[illegible] د علیا مظهر العجایب
[illegible] تجد عونا لك في النوائب

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا للدين القويم والنهج المستقيم والصلوة
على من بعثه بالملة البيضاء والحنيفية السمحة السهلة
وعلى آله الهداة المهديين المطهرين عن الأرجاس أما
بعد فيقول ابن أم العلوم الدينية وراصد الحقائق
عبيده محمد بن مرتضى المدعو بمحسن أحسن الله حاله
وجعل الحال مرفوع الأعمال آمين هذا كتاب منهاج النجاة
بينت فيه العلم الذي يتوقف عليه نجاة في
الآخرة وطلبه فريضة على كل مسلم ومسلمة كما ورد
في السنة الطاهرة وأشرت الى بعض ما يوجب الفوز
بالدرجات الفاخرة كتبته بالتماس بعض الإخوان
نفعه الله به وساير أهل الإيمان مقدمة اعلم أن
خير هاد الى الله عز وجل نبينا صلى الله عليه وآله
وسلم ثم من بعده متروكاه وخليفتاه الثقلان كتاب

الله وعترته أهل بيته وانهما لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض فمن تمسك بهما لن يضل ولن يزل ومن طلب
الهدى من غيرهما يزل ويضل ومن جعلهما امامه قاداه
الى الجنة ومن جعلهما خلفه ساقاه الى النار وانا المستفاد منهما
ان النجاة في العقبى موقوفة على الايمان والتقوى وكل من
الخصلتين مرتبط بالاخرى متضمنة بها والايمان أرفعهما
واعظمهما واقدمهما رتبة ولكن لا عاقبة الا للتقوى
ولا هدى الا للمتقين والايمان عبارة عن الاعتقاد بالاركان
الخمس التي هي التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد
والتقوى عبارة عن امتثال اوامر الله عز وجل واجتناب
نواهيه وله ظاهر وهو تقوى الجوارح بفعل الطاعات
الظاهرة والكف عن المعاصي الواضحة الفاضحة وباطن وهو
تقوى القلوب بالتخلي عن مساوي الاخلاق والتحلي
بمكارمها فالايمان علم واعتقاد والتقوى عمل وسداد
المقصد
فهنا مقصدان وفي كل منهما خمسة ابواب وبالله التوفيق

الاول في الاعتقادات **باب** التوحيد هداية سئل مولانا
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بما ذا عرفت ربك
قال بفسخ العزائم ونقض الهمم لما هممت فحيل بيني وبين همي
وعزمت فخالف القضاء والقدر عزمي علمت ان المدبر غيري
وسئل عن مولانا [illegible] عليه السلام وقيل لمولانا ابي الحسن علي
بن موسى الرضا عليه السلام ما الدليل على حدوث العالم قال
انك لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا
كونك من هو مثلك وفي القران المجيد افي الله شك فاطر السموات
والارض وما احسن ما قال اعرابي البعرة تدل على البعير
واثر الاقدام على المسير فالسماء ذات ابراج والارض ذات
فجاج اما يدلان على الصانع الخبير وسئل مولانا الصادق ع
عن الله فقال للسائل هل ركبت سفينة قط قال بلى قال
فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك
قال بلى قال فهل تعلق قلبك هناك ان شيئا من الاشياء
قادر على ان يخلصك من ورطتك قال بلى قال الصادق ع
فذلك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة

جعفر بن محمد الصادق

حين

حين لا مغيث هداية وهو الله سبحانه واحد لا شريك له اذ لو
كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض
سبحان الله عما يصفون كذا قال الله عز وجل يعني لو تعدد لتميز
صنع بعضهم عن بعض فيستبد كل بملكه ووقع بينهما التحارب والتغالب
كما هو حال ملوك الدنيا وسئل مولانا الصادق ع ما الدليل
على ان الله واحد قال اتصال التدبير وتمام الصنع كما قال عز وجل
ولو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اراد عليه السلام بذلك انه لو تعدد
لم ترتبط الموجودات بعضها ببعض ولم ينتفع بعضها من بعض الى ان يختل
النظام وفسدت السموات والارضون وقال امير المؤمنين عليه السلام
في وصاياه لابنه الحسن ع واعلم انه يا بني لو كان لربك شريك لاتتك
رسله ولرايت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه
اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد ولا يزول ابدا
وفي القران المجيد انما الهكم اله واحد لا اله الا هو وقال الله لا تتخذوا
الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون قل لو كان معهما آلهة
لفسدتا كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا سبحانه
وتعالى عما يقولون علوا كبيرا هداية هو سبحانه احد لا يتجزى ولا ينقسم

لا ولو تجزى لكان محتاجا فان كل ذى جزء فانما هو بجزئه
يتقوم وبتحققه يتحقق والى غيره يفتقر وهو الله عز وجل غني عن العالمين
وانه لو كان ذا جزء لكان جزء متقدما عليه واولا له فيكون
اولى بان يكون الها تعالى عن ذلك هداية وهو احد احدي
وعن فرد لا ند له ولا نظير صمد لا شبيه له ولا وزير ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير لان المساواة في الرتبة نقصان في الكمال
والاستعانة بالغير مع استلزامها العجز معرضة للزوال
وبهذا يتبين ان له سبحانه سائر صفات الكمال من دون استفادة
ولا الة وكلال لان النقص والعجز والافتقار لا تليق بالرب المتعال
هداية فهو سبحانه سميع بغير اصمخة واذان بصير لا بحدقة و
اجفان كما يفعل بغير جارحة ويتكلم بغير لسان لا يحجب سمعه بعد
ولا يدفع رؤيته ظلام لا يعزب عن علمه مسموع وان خفي
لا مبصر وان دق فيسمع السر والنجوى ويشاهد ما تحت الثرى
ويعلم حركة الذر في جو الهوى ودبيب النملة السوداء
على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء بل ما هو ادق من ذلك والخفى

ولا يعزب

ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء يعلم ما يلج
في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها
ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها وما تخرج
من ثمرة من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه يعلم ما تحمل
انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار عالم
الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من اسر القول
ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار يطلع على
هواجس الضمير وحركات الخواطر لا يخفى في الملك والملكوت
شيء الا وعنده خبره يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم الا يعلم من
خلق وهو اللطيف الخبير ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم
ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو
معهم وهو معكم اين ما كنتم قال عز وجل واذا سالك عبادي
عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه
بكل شيء محيط وفي الحديث ولو انكم ادليتم بحبل الى الارض السفلى

الهاجس الخاطر يجيء يعرض في صدرك بشيء او حديث

لم يهبط علي الله وفي القرآن وأينما تولوا فثم وجه الله ان الله
واسع عليم هدايه وهو جل ذكره فعال لما يشاء كما يشاء قدير
علي ما يشاء كيف يشاء ومريد للكائنات مدبر للحادثات فلا
يجري في الملك والملكوت قليل ولا كثير صغير ولا كبير الا بقضائه
وقدره ومشيئته فما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن لا يخرج
عن مشيئته لفتة ناظر ولا فلتة خاطر بل هو المبدي المعيد الفعال
لما يريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه ولا حول عن معصيته
الا بتوفيقه ولا قوة علي طاعته الا بمعونته وارادته وما تشاؤن
الا ان يشاء الله هدايه وهو عز اسمه قديم لم يزل وباق لا
يزال وحي لا يموت وقيوم لا يفوته شيء لا تأخذه سنة ولا
نوم لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لا تبلغه العقول ولا تكاد
ولا تدركه البصاير ولا ابصار تنزه ذاته عن الامكنة والجهات
وتقدس وجوده عن الازمنة والحركات وتعالى عن الاتحاد و
الحلول وتبارك عن التغير والافول سرمدي ليس له مضاد وحي بحت
لا يطرق اليه بطلان ولا فساد كذلك الله ربنا اذ من كان بخلاف
ذلك فهو اما ناقص او عاجز او محتاج سبحان الله عما يصفون

تعالى

وتعالى شأنه عما يقولون باب العدل هدايه ان الله سبحانه
لا يفعل القبيح لانه جل وعز عالم بقبحه قادر علي تركه غير محتاج الي
فعله ولو فعل القبيح لارتفع الوثوق بوعده ووعيده واخباره
ورسله تعالي وتقدس عن ذلك وما ربك بظلام للعبيد ولا يرضى
لعباده الكفر ولن يخلف الله وعده وكل ما يفعله فانما يفعله
لغرض وحكمة ومصلحة وان كان جل اسمه غنيا عن العالمين هدايه
واذ لا يفعل الظلم والقبيح فما يجب عليه عن العباد فهو موضوع
عنهم فلا يحتج عليهم الا بما آتاهم وعرفهم كما قال جل وعز وما كنا معذبين
حتي نبعث رسولا لئلا يكون للناس حجة بعد الرسل فيقولوا لو
لا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك وما كان الله ليضل قوما بعد
اذ هداهم حتي يبين لهم ما يتقون قال الصادق عم يعني حتي يعرفهم
ما يرضيه وما يسخطه وقال في قوله عز وجل فالهمها فجورها و
تقويها بين لها ما تأتي وما تترك وفي قوله انا هديناه السبيل
اما شاكرا واما كفورا عرفناه اما آخذا واما تاركا وهديناه النجدين
نجدي الخير والشر هدايه ان الله عز وجل ارحم بخلقه من
ان يجبرهم علي الذنوب ولم يعذبهم عليها كما قال سبحانه

بالتسبب يداك وان الله ليس بظلام للعبيد وهو جل
جلاله اعز من ان يرضى امراً فلا يكون كما قال عز وجل
وما تشاؤن الا ان يشاء الله فلا جبر ولا تفويض
بل امر بين امرين كما قال مولانا الصادق عليه السلم
قال ومثل ذلك مثل رجل رايته على معصية فنهيته
فلم ينته فتركته يفعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل
منك فتركته كنت انت الذى امرته بالمعصية وقال الصادق
عليه السلم ان الله عز وجل لم يطع بالاكراه ولم يعص بغلبه
ولم يهمل العباد في ملكه وهو المالك لما ملكهم وهو القادر
على ما اقدرهم عليه فان ايتمروا العباد بطاعة لم يكن
الله عنها صاداً ولا عنها مانعاً وان ايتمروا بمعصية
فشاء ان يحول بينه وبين ذلك الفعل وان لم يحل
وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه وقال الباقر عليه
السلم في التورية مكتوب يا موسى اني خلقتك واصطفيتك
وقويتك وامرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي فان

اطعتني

اطعتني اعنتك على طاعتي وان عصيتني لم اعنك على
معصيتي ولي المنة عليك في طاعتك ولي الحجة عليك
في معصيتك لي وقال الصادق عليه السلم ان الناس
في القدر على ثلثة اوجه رجل يزعم ان الله اجبر الناس على
المعاصي فهذا قد ظلم الله في حكمه فهو كافر ورجل يزعم ان
الامر مفوض اليهم فهذا قد وهن الله في سلطانه فهو
كافر ورجل يقول ان الله كلف العباد ما يطيقون ولم
يكلفهم ما لا يطيقون واذا احسن حمد الله واذا
اساء استغفر الله فهو مسلم بالغ هداية الكلام
في القدر منهي عنه وهو سر من اسرار الله قال الصادق
عليه السلم ان الله عز وجل اذا جمع العباد يوم القيمة
سالهم عما عهد اليهم ولم يسالهم عما قضى عليهم
وسئل عليه السلم عن الرقى هل تدفع من القدر شيئاً
فقال هي من القدر هداية ان الله عز وجل
لا يفعل بعباده الا ما هو اصلح لهم لانه سبحانه لطيف بعباده

روؤف بهم وهو العزيز الحكيم قال تعالي يريد الله
بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وفي الحديث القدسي
وان من عبادي المومنين لمن يريد الباب من العباده
فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده وان من عبادي
المومنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو اغنيته
لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن
لا يصلح ايمانه الا بالغني ولو افقرته لافسده
ذلك وان من عبادي المومنين

لمن لا يصلح ايمانه الا بالصحه بالسقم ولو صححت

جسمه لافسده ذلك وان من عبادي

المومنين لمن لا يصلح ايمانه الا بالصحه

ولو اسقمته

است   در افعال عمره است

وان چهار فعل است   احرام وموضع

احرام برای کسانیکه از طرف عراق میروند

وادی عقیق است هر موضعی از آن که بوده

باشد وکیفیت آن این است که قصد نماید که

احرام واجب بعمل می آورم قربة الی الله تعالی

وحرام میشود باحرام امور چند واین بر دو

قسم است   چیزیست که زن

ومرد هر دو در آن شریك هستند وآن بیست امر است

صید کردن از بیابان

بکار بردن بوی خوش   سرمه کردن

بسیاهی و بانچه بوی خوش دارد

نظر کردن در اینه   کردن انکشتر

بدست بجهة زینت نه بجهة استحباب

خضاب کردن   زینت کردن بزیودها

مجامعت کردن زن باشوهر و

شوهر بازن   پوشیدن انچه ساق

پوشته باشد و بپوشاند پشت قدم را علی

الاحوط   فسوق که عبارت از دروغ

وفحش ومفاخرت کردن باشد

جدال که عبارت از کفتن لا والله و بلی والله

یعنی قسم خوردن   ازاله

کردن

ولو اسقمته لافسده ذلك واني ادبر

عبادي بعلمي بقلوبهم فاني عليم خبير وفيما

وفيما اوحي الله عز وجل الى موسى عليه السلام

ان يا موسى ما خلقت خلقا احب الي من عبدي

المومن وانما ابتليه لما هو خير له واعافيه

لما هو خير له وانا اعلم بما يصلح عليه امر عبدي

فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي

اكتبه في الصديقين عندي اذا عمل برضوي

واطاع امري فی روایه ان الله جل جلاله لم يكلف

عباده الا دون طاقتهم لا يكلف الله نفسا

ما يطيقون

الا وسعها والوسع دون الطاقة الا ترى

انه كلفهم في كل يوم وليلة خمس صلوات و

كلفهم في السنة صيام ثلثين يوما وكلفهم في

كل مائتي درهم خمسة دراهم وكلفهم حجة

واحدة وهم يطيقون اكثر من ذلك كذا
قال مولانا الصادق عليه السلام
ان الله عز وجل لم يفرغ من الامر
كما زعمت اليهود بل هو كل يوم في شان يخلق
ويرزق ويفعل ما يشاء يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب ولا يمحو الا ما كان ولا يثبت الا ما لم يكن
والا لبطل الدعاء والرجاء لعدم فايدة وليس لك
بدا ندامة تعالى الله عن ذلك قال الصادق عم ما
بعث الله نبيا قط حتى ياخذ عليه الاقرار بالعبودية
وخلع الانداد ان الله عز وجل يؤخر ما يشاء ويقدم
ما يشاء وقال ايضا ان الله لم يبد له من
جهل وقال ما بدا الله في شي الا كان
في علمه قبل ان يبدو له وقال مولانا
الباقر عم العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم
يطلع

يطلع عليه احدا من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله
فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله
وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء
ويثبت ما يشاء باب النبوة لما اثبتنا ان
لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق
ولم يجز ان يشاهده خلقه ولا يلامسوه ثبت
ان له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده
وهم وسايط بينه وبينهم اسماء من جانب
والسفراء الى آخر ياخذون من الله ويعطون
الخلق يتعلمون من لدنه ويعلمون الناس ويدلونهم
من عنده الى مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم
وفي تركه فناؤهم فثبت الامرون والناهون
عن الحكيم العليم في خلقه وهم الانبياء وصفوته
من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها

بها غير مشاركين الناس فى شىء من احوالهم
وان شاركوهم فى الخلق والتركيب لئلا يبعدوا
عنهم كل البعد بل يناسبونهم بعض المناسبة ويانسون
بهم بعض الانس كما قال عز وجل ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون
ولا بد من تخصيصهم بايات من الله سبحانه دالة
ان شريعتهم من عند ربهم العالم القادر الغافر المنتقم
ليخضع الناس لهم ويلزم لمن وقف لها ان يعترف بتقدمهم
ورياستهم وهى المعجزة وكما لا بد فى العناية الالهية
لنظام العالم من المطر ورحمة الله لم يقصر
عن ارسال السماء مدرارا الحاجة الخلق فنظام
العالم لا يستغنى عمن يعرفهم موجب صلاح الدنيا
والاخرة نعم من لم يهمل انبات الشعر على الحاجبين
للزينة لا للضرورة وكذا تقعير الاخمص من القدم

يكون

كيف اهمل وجود رحمة للعالمين مع باقى
ذلك مع النفع العاجل السلامة فى العقبى والحظ
الاجل ام لم يترك الجوارح والحواس حتى جعل
لها رئيسا يصحح لها الصحيح ويتيقن به ما شكت
فيه وهو الروح كيف يترك الخلائق كلهم فى حيرتهم
وشكهم وضلالتهم لا يقيم لها هاديا يردون
اليه شكهم وحيرتهم قال تعالى لقد ارسلنا رسلنا
بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم
الناس بالقسط وقال عز وجل هو الذى
بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته و
يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من
قبل لفى ضلال مبين هداية يجب ان يكون
النبى منزها عن كل ما يدنسه ولشينه من
الغلظة والفظاظة وسوء الخلق والحسد والبخل

ودناءة للآباء وعهر الامهات والابنة و
الخنوثة والعمى والعرج وما شابه ذلك وان يكون
معصوما عن الذنوب محفوظا عن الكبائر والصغائر
عمدا او سهوا كل ذلك لئلا يستنفر عنه الطباع
بل تطيعه طوعا ورهبة وكيف يذنب النبي و [ورغبة] [بذنب]
اصول الذنوب منحصرة في اربعة الحرص والحسد
والغضب والشهوة ولا يجوز ان يكون حريصا
على الدنيا وهي تحت خاتمة لا دخائن المسلمين
فعلى ماذا يحرص ولا يجوز ان يكون حسودا لان
الانسان انما يحسد من فوقه وليس فوقه احد
ولا يجوز ان يغضب لشيء من امور الدنيا
الا بان يكون غضب الله تعالى في اقامة الحدود
ونحوها ولا ان يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا
على الآخرة لان الله عز وجل حبيب اليه

الآخرة

الآخرة كما حبب اليه الدنيا فهو ينظر الى الدنيا فهل [الى الآخرة كما ينظر]
رأيت احدا اوتي خرو وجها حسنا لوجه قبيح وطعاما
طيبا لطعام مرزوق بالبنا اخش ونعمة دائمة [لثوب]
باقية لدنيا ذائلة فانية كذا قال هشام بن
الحكم من اصحابنا في عصمة اصحاب الامام وكلما
ورد في القرآن والحديث من نسبة الذنوب
الى الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم فهو
ما دل كما ورد عن اهل بيت عليهم السلام في
نصوص مستفيضة وانهم عليهم السلام لما كانوا
مستغرقين في طاعة الله عز وجل فاذا اشتغلوا
احيانا عن ذلك ببعض المباحات زيادة على
الضرورة عد ذلك ذنبا في حقهم عليهم
السلام هكذا ينبغي ان يعتقد في المصطفين
الاخيار سلام الله عليهم هداية الانبيا افضل

من الملائكة وطعن امر الله الملائكة بالسجود
لآدم ع قال الله عز وجل ان الله اصطفى
آدم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين
قال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم لعلي ع
يا علي ان الله تبارك وتعالى فضل انبيائه
المرسلين على ملائكة المقربين وفضلني على
جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك
يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة
لخدامنا وخدام محبينا الحديث وعدد الانبياء
مائة الف واربعة وعشرون الف عدد اوصيائهم
كذلك اذ لكل نبي وصي اوصى اليه بامر الله عز
وجل وكلهم جاؤا بالحق من عند الحق فان
قولهم قول الله وامرهم امر الله وطاعتهم الله ومعصيتهم طاعة
معصية الله وانهم لن ينطقوا الا عن الله
وحيه

ووحيه وساداتهم خمسة وهم الذين عليهم دارت
الرحا وهم اصحاب الشرائع واولو العزم نوح و
ابراهيم وموسى وعيسى ونبينا محمد صلوات
الله عليهم وهو سيدهم وافضلهم وخاتمهم
لا نبي بعده ولا تبديل لملته ولا تغيير لشريعته
كما قال الله عز وجل ولكن رسول الله وخاتم
النبيين جاء بالحق هو صدق المرسلين وان
الذين كذبوا به لذائقوا العذاب الاليم وان
الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا
النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون
الفائزون وان الله عز وجل لم يخلق خلقا افضل
من محمد واوصيائه الائمة عليهم السلام
وانهم احب الخلق اليه واكرمهم عليه واولهم
اقرارا به لما اخذ الله ميثاق النبيين

السّب

واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى وان الله بعثه الى الانبياء عليهم السلام
فى الذر كما قال عز وجل هذا نذير من النذر
الاولى فسائر الانبياء امته وانما اعطى الله
كل نبي ما اعطى على قدر معرفته نبينا و
سبقه الى الاقرار به وانما خلق الله جميع
ما خلق السموات والارض ولا الجنة
ولا النار ولا آدم ولا حوا ولا الملائكة
هولا الاشياء مما خلق صلوات الله عليهم
لقد احسن من قال ان من شاهد احوال
نبينا ص واصغى الى سماع اخباره الدالة
على اخلاقه وافعاله واحواله وادابه وعاداته
وسجاياه وسياسته الاصناف الخلق وهدايته
الى ضبطهم والتالف بينهم وقوده اياهم

الى طاعته

الى طاعته مع ما يحكى من عجايب اجوبته فى مضايق الاسولة
وبدايع تدبيراته فى مصالح الخلق ومحاسن اشاراته
فى تفصيل مسايل الشرع الذى يعجز الفقها والفضلا
عن ادراك دقايقها فى طول اعمارهم لم يبق له
ريب ولا شك فى ان ذلك لم يكن مكتسبا
بحيلة يقوم بها القوة البشرية بل لا يتصور ذلك
الا بالاستمداد من تاييد سماوي وقوة الهية
وان ذلك كله لا يتصور لكذاب ولا الملبس
بل كانت شمايله واحواله شواهد قاطعة بصدقه
حتى ان العربي القح كان يراه فيقول والله
ما هذا وجه كذاب فكان يشهد له بالصدق
بمجرد شمايله فكيف من شاهد اخلاقه ومارسه
فى جميع مصادره وموارده لقد اتاه الله
جميع ذلك وهو لم يمارس العلم ولم يطالع الكتب

وقد

قط

ولم يسافر قط في طلب العلم ولم يزل بين اظهر
الجهال من الاعراب يتيما ضعيفا مستضعفا
فمن اين حصل له ما حصل من محاسن الاخلاق
والاداب ولا معرفة مصالح الفقه مثلا
فقط دون غيره من العلوم فضلا عن معرفة
بالله وملائكته وكتبه ورسله وغير ذلك من
خواص النبوة لولا صريح الوحي ومن اين
لبشر الاستقلال لذلك فلو لم يكن له الا هذه
الامور الظاهرة لكان فيه كفاية وقد ظهر
من معجزاته واياته ما لا تشريب فيه يحصل
كانشقاق القمر ونبوع الماء من بين اصابعه و
اطعام الكثير من الطعام القليل وغير ذلك
مما لا يحصى كثرة ومنها القرآن العزيز الباقي
الى اخر الدهر الذي تحدى بها بلغاء الخلق

بدل كانشقاق

وفصحا

وفصحاء العرب وكان ينادي بين اظهرهم ان يأتوا
بمثله او بعشر سور مثله او بسورة مثله ان
شكوا وقال لهم لئن اجتمعت الجن
والانس على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال ذلك
تعجيزا لهم فعجزوا عن ذلك وصرفوا عنه
حتى عرضوا انفسهم ونساءهم وذراريهم للسبي
وما استطاعوا ان يعارضوا ولا ان يقدحوا في
جزالته وحسنه الا انهم قالوا هذا الا سحر يؤثر
وسحر مستمر ونحو ذلك اقول وقد اشتمل القرآن
على وجوه كثيرة من الاعجاز غير البلاغة وقد
ذكرناها في كتابنا المسمى علم اليقين مع
تفاصيل ساير المعجزات هداية القرآن كلام
الله ووحيه وقوله كتابه ولا يأتيه الباطل من

برهان اعجاز القرآن

بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
وانّه القصص الحق وانه قول ~~ولا من خلفه~~ فصل
وما هو بالهزل وانّ الله تبارك وتعالى محدثه
ومنزله وربه وحافظه وهو المهيمن على الكتب
كلّها وانه حقّ من فاتحته الى خاتمته ومن
محكمه ومتشابهه وخاصه وعامه ووعده
ووعيده وناسخه ومنسوخه وقصصه
واخباره لا يقدر احد من المخلوقين ان
ياتى بمثله وانه بعينه ما هو بين الدفتين و
فى ضلك ايدي النّاس اليوم وليس باكثر (يوم)
من ذلك وما فى بعض الاخبار من اهل
البيت عليه السّلام مما يدل على خلاف ذلك (ماوّل)
فهو معوّل كما ذكرناه فى كتابنا المسمى بعلم
اليقين هداية ان جميع ما جاء به نبينا صلى الله

عليه وآله

عليه وآله هو الحق المبين الذي لا مرية فيه
ومن انكر شيئا منه بعد اقراره بانّه مما جاء
به فقد كفر ومنه حكايت المعراج كما ذكره
الله عزّ وجلّ بقوله سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الذّى باركنا حوله لنريه من اياتنا وبقوله
عزّ وجلّ ثم دنى فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى الايات وقد اخبر النبي
صلّى الله عليه واله بعد رجوعه عنه بما ظهر
منه صدقه وحقّيته هداية نبوّة نبينا
صلى الله عليه وآله عامّة لجميع النّاس كما قال
الله عزّ وجلّ وما ارسلناك الا كافّة للناس
بشيرا ونذيرا بل للجن والانس كما فى قوله
عزّ وجلّ اجيبوا داعي الله وامنوا به كما

عنهم وكان صلى الله عليه وآله سيد الانبيا
فكذلك اوصياؤه خير الاوصياء وكتابه
خير الكتب ومهيمن عليها كلها ودينه
خير الاديان وناسخها وامته خير الامم
واوسطها كما قال عز وجل كنتم
خير امة اخرجت للناس وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و
يكون الرسول عليكم شهيدا باب الامامة
هداية انما ذكرناه في بيان الاضطرار
الى النبي فهو بعينه جار في الاضطرار الى
اوصيائهم وخلفائهم والائمة من بعدهم
الى ظهور نبي اخر لان الاحتياج اليهم غير
مختص بوقت دون اخر وفي حالة دون
اخرى ولا يكفي بقاء الكتب والشرايع
بدون

مدد
ودينه

باب الامامة

وشرايع من بدون قيم لها عالم بها الا ترى الى
الفرق المختلفة كيف يستندون في مذاهبهم
كلها الى كتاب الله لجهلهم بمعانيه وزيغ قلوبهم
وتشيب اهوائهم فظهر انه لابد لكل نبي مرسل بالكتاب
من عند الله عز وجل ان ينصب وصيا ويودع
فيه اسرار نبوته واسرار كتاب المنزل عليه ويكشف
له مبهمه ليكون ذلك الوصي هو حجة ذلك
النبي على قومه ولئلا يتصرف الامة في ذلك
الكتاب بارائها وعقولها فيختلف وتزيغ
قلوبها كما اخبر الله عز وجل به فقال هو الذي
انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين
في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله

كلها

والراسخون في العلم فالرسول والامام
والكتاب هو الحجة على الامة ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن
بينة وايضا وجود الامام لطف من الله تعالى
لعبيده اذ بوجوده يجتمع شملهم ويتصل حبلهم
وينتصف الضعيف من القوي والفقير من الغني
ويرتدع الجاهل ويتيقظ الغافل قال الله
تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير وقال
عز وجل ولكل قوم هاد وقال يوم نبعث
من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا كلّ
بك على هولاء شهيدا وقال النبي
صلى الله عليه واله في كل خلف امة عدل من
اهل بيتي ينفون عن الدين تحريف الغالين
وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين

فان

فاذا عدم الامام تعطل الكثير احكام الدين
فينتفي الفايده المقصودة منها واما غيبة
بعض الائمة في بعض الاحيان وعدم تمكنه
من اجراء الاحكام فانما ذلك من جهة الرعية دون
الامام فليس ذلك نقضا على لطف الله سبحانه فانما
على الله ايجاد الامام للرعية لجميع شملهم فان لم
يمكنوه من فعله لعدم قابليتهم وسوء استعدادهم
فما على الله من ذلك حجة فما كان الله ليظلمهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون مع ان ما في غيبته من
الخيرات والحكم من تضاعيف مثوبات المومنين
بها المصدقين بوجود الامام في ايام الصالحات
ما يسهل معها فوات اقامة الحدود ونحوها ه
بداية ويجب ان يكون الامام افضل اهل زمانه
واقربهم الى الله عز وجل وان يجمع فيه خصال

المبرّز المتفوّق في غيره مثل العلم بكتاب الله وسنّة
رسوله والفقه في دين الله والجهاد في سبيل الله والرغبة
فيما عند الله والزهد فيما بيد خلق الله الى غير ذلك
من الخيرات وان يكون معصوما من الذنوب و
الزلل والخطا في القول والعمل منزّها عن ان يحكم
بالهوى او يميل الى الدنيا لما ذكرناه في النبي بعينه
وبالجملة كل ما اشترط في النبي من الصفات فهو شرط
في الامام ما خلا النبوة قال الصادق عليه السلام كل
ما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلنا مثله الا
النبوة والازواج هداية لا يوصل الى معرفة انه
هذه الخصال المحموده والخلال المعدوده
الا بوحي من الله الى رسوله لامتناع الاطلاع
على البواطن كما اوحى الى نبينا صلى الله عليه وآله في علي
عليه السلام بآية انما وليكم الله وآية بلّغ ما

انزل

انزل اليك وغيرهما فاذا ظهر الوحي وجب على الرسول
ان ينص على من يخلفه بعد وفاته اما قولا كقول
نبينا صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فهذا علي مولاه
وقوله معاشر اصحابي ان علي بن ابي طالب وصيّي و
خليفتي عليكم في حياتي وبعد موتي وهو الصدّيق
الاكبر والفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل و
هو باب الله الذي يؤتى منه وهو السبيل اليه والدليل
عليه من عرفه فقد عرفني ومن انكره فقد انكرني و
من تبعه فقد تبعني سنة جرت فيّ من ابراهيم
واما فعلا كفعل نبينا صلى الله عليه وآله وسلم بعلي عليه السلام
انه ولاه سراياه وجيوشه وسيّرهم تحت رايته
ولم يولّ عليه احدا قط ولم يكن كمن سار تحت
راية عمرو بن العاص واسامة بن زيد وغيرهما و
قد علم اصحابه انه كان اميرا في جيوشه غير

موهم عليه وايضا لو لم ينص النبي على وصيه لادى ذلك
الى التشغب والتشاغب والاختلاف بين اصحابه
وكيف لا يوصي النبي على هذا الامر العظيم وقد امر عامة
الناس بالوصية فيما هو اهون من ذلك وحثوا
عليها واكدها اوجبها في الشرايع بداية وقد تواترنا
عن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ان حجج الله تعالى
على خلقه بعده الائمة الاثنا عشر اولهم امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع ثم الحسن الزكي ع ثم الحسين الشهيد ع
ثم علي بن الحسين زين العابدين ع ثم محمد بن علي
الباقر ع ثم جعفر بن محمد الصادق ع ثم موسى
بن جعفر الكاظم ع ثم علي بن محمد الهادي ع ثم الحسن
بن علي الزكي ع ثم ابنه القائم ع سمي النبي وكنيه
صاحب زماننا وخليفة الله في ارضه في اواننا
صلوات الله عليهم جميعا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

اثنا عشر

اثنا عشر من نسلي اعطاهم الله فهمي وعلمي وحكمتي وخلقهم
من طينتي فويل للمتكبرين عليهم بعدي القاطعين
فيهم صلتي ما لهم لا انالهم الله شفاعتي وقال
ايضا بعدي اثنا عشر اولهم انت يا علي والقائم
الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها
وقد استفاض امثال ذلك من الروايات في كتب
العامة ايضا وقد نص كل منهم صلوات الله عليهم
على لاحقه بل لاحقيه بالامامة والخلافة والعصمة
واخبر اصحابه باسمه ونعته وقد ثبت طهارتهم و
صدقهم جميعا عند معتبري اهل الاسلام كافة
مع اختلافهم وافتراقهم الى فرق كثيرة وهذا
من ادل الدلايل على حجيتهم دون غيرهم ممن
اختلف في فضله وحاله مع ان ذلك معلوم ايضا
من التتبع لآثارهم ومعادنهم بحيث لا يبقى للشك

فيه مجال قال الشيخنا الصدوق ابو جعفر
محمد بن علي بن بابويه رحمه الله ومن اوضح
الدلايل علي امامتهم ان الله عز وجل جعل
آية النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه اتى بقصص
الانبياء الماضين عليهم السلام وبكل علم
توريه وانجيل وزبور من غير ان يعلم
الكتابة ظاهرا ولقي نصرانيا او يهوديا فكان
اعظم آياته وقتل الحسين بن علي عليهما السلام
وخلف علي بن الحسين ع متقارب السن كان
سنه اقل من عشرين سنة ثم انقبض عن
الناس فلم يلق احدا ولا كان يلقاه الا خواص
اصحابه وكان في نهاية العبادة ولم يخرج
عنه من العلم الا يسير لصعوبة الزمان وجور
امية ثم ظهر ابنه محمد بن علي المسمى بالباقر ع لفتقه

بنهاية

العلم

العلم فاتى من علوم الدين والكتاب والسنة
والسير والمغازي بامر عظيم واتى جعفر بن محمد
من بعده من ذلك بالكثير وظهر فلم يبق من فنون
العلم الا اتى فيه باشياء كثيرة وفسر القرآن والسنن
ورويت عنه المغازي واخبار الانبياء عليهم
السلام من غير ان يرى هو وابوه محمد بن
علي او علي بن الحسين عند احد من رواة الحديث
العامة وفقهائهم يشتغلون منهم شيئا و
في ذلك ادل دليل على انهم اخذوا ذلك
العلم عن النبي وكذلك جماعة الائمة عليهم السلام
من بعدهم في العلم يسألون عن الحلال والحرام
فيجيبون جوابات متفقة من غير ان يتعلموا
ذلك من احد من الناس فاي دليل اول
من هذا على امامتهم وان النبي صلى الله عليه

صلى الله عليه وآله من بعد
عليه السلام ثم عن واحد
واحد من الائمة ٢٢

والكه نصبهم وعلمهم واودعهم علمه وعلوم الانبياء
عليهم السلام قبله وهل راينا في العادات من
ظهر عنه مثل ما ظهر من محمد بن علي وجعفر بن
محمد من غير ان يتعلموا ذلك من احد
من الناس انتهى كلامه والنصوص الواردة
عن النبي صلعم في فضايلهم ومناقبهم اكثر
من ان يحصى واشهر من ان يخفى سيما في فضايل
امير المؤمنين ع فقد روى ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال لو ان الرياض
اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس
كتاب ما احصوا فضايل امير المؤمنين ع
وسئل بعض اهل العلم عن فضل علي بن
ابي طالب عليه السلام فقال ما اقول في رجل
كتم اعداؤه فضايله حسدا او عداوة وكتم

اولياؤه

١٢٩

اولياؤه فضايله خوفا وتقية ثم ظهر من بين
هداية
الكتمانين وفضايل طبقت الخافقين ويجب
بدل الامر
ان يعلم انهم عليهم السلام هم اولو الامر الذين
امر الله بطاعتهم وانهم عليهم السلام الشهداء
على الناس وانهم ابواب الله والسبل اليه
والادلاء عليه وانهم عيبة علمه واركان
توحيده وانهم معصومون من الخطاء
والزلل وانهم الذين اذهب الله عنهم الرجس
يعني الشك وطهرهم تطهيرا وانهم الدلايل
والمعجزات وانهم امان لاهل الارض كما ان
النجوم امان لاهل السماء وان مثلهم في هذه
الامة كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن
تخلف عنها غرق وانهم عباد الله المكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وانه

جنهم ايمان وبعضهم كفر وان امر الله ونهيهم امرهم
نهي الله وطاعتهم وطاعة الله ومعصيتهم
معصية الله ووليهم ولي الله وعدوهم عدو الله
وان الارض لا تخلو من حجة الله على خلقه
اما ظاهر مشهود واما خائف مغمور ولولا الحجة لساخت
باهلها وان من مات ولم يعرف امام زمانه
مات ميتة جاهلية وان حجة الله في ارضه
وخليفته على عباده في زماننا هذا هو القائم
المنتظر محمد بن الحسن العسكري عليه السلام
وانه هو الذي اخبر النبي صلى الله عليه وآله
عن الله عز وجل باسمه ونعته ونسبه
وكذا ساير اهل البيت عليهم السلام وانه هو
الذي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما وانه هو الذي يظهر الله به هو بدل
دينه

به دينه ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
وانه هو الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض
ومغاربها حتى لا يبقى في الارض مكان الا نودي
فيه بالاذان ويكون الدين كله لله وانه هو المهدي
الذي اخبر النبي ص انه اذا خرج نزل عيسى بن مريم
ع يصلي خلفه وانهم عليهم السلام كلهم مقتولون بالسم
سوى علي والحسين عليهما السلام فبالسيف ومن جحد
امامة احدهم فهو بمنزلة من جحد نبوة جميع الانبياء
عليهم السلام قال الصادق ع المنكر لآخرنا
كالمنكر لاولنا وعن النبي صلى الله عليه وآله من جحد
عليا امامة بعدي فقد جحد نبوتي ومن جحد
نبوتي فقد جحد الله ربوبيته والغالي فيهم كالمقصر
بل هو اشر **تنبيه** حب اولياء الله واجب
وكذا بغض اعداء الله والبراءة منهم ومن

اعدائهم سيما من الذين ظلموا آل محمد عليهم السلام حقهم
وغصبوا ميراثهم وغيّروا سنة نبيهم صلى الله عليه و
آله ومن الذين نكثوا بيعة امامهم واخرجوا المراة و
جادبوا امير المؤمنين ع وقتلوا الشيعة ومن
الذي نفى الاخيار وشردهم واوى الطرداء اللعناء
وجعل الاموال دولة بين الاغنياء واستعمل السفها
والذي قتل الانصار والمهاجرين واهل الفضل
والصلاح من السابقين ومن اهل الاستيثار وابي
موسى الاشعري واهل ولايته الذين ضل سعيهم
في الحيواة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
اولئك الذين كفروا بايات ربهم بولاية امير المؤمنين
عليه السلام ولقائه بان لقوا الله بغير امامته
فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا
فهم كلاب اهل النار والولاء لاولياء امير المؤمنين
عليه السلام

عليه السلام الذين مضوا على منهاج نبيهم ولم يغيروا
ولم يبدلوا مثل سلمان الفارسي وابي ذر الغفاري
والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وحذيفة
بن اليمان الهيثم بن التيهان وعبادة بن الصامت
وابي ايوب الانصاري وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين
وابي سعيد الخدري وامثالهم والاتباعهم واشياعهم
المهتدين بهديهم السالكين منهاجهم رضي الله عنهم
وارضاهم كذا عن مولانا الرضا عليه وعلى آبائه السلام
الموت حق وكل نفس ذائقة الموت
الا ان الانسان خلق للابد والبقاء لا للعدم والفناء
فلا يعدم بالموت بل يفرق بين روحه وجسده
وينتقل من دار الى دار كذا في حديث النبوي
صلى الله عليه وآله وسلم وقال الله تعالى و
لا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء

ونادي النبي صلى الله عليه وآله الاشقياء المقتولين
يوم بدر يا فلان يا فلان قد وجدت ما وعدني
ربي حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال
والذي نفسي بيده انهم لاسمع لهذا الكلام منكم
الا انهم لا يقدرون على الجواب المسائلة
في القبر حق قال الصادق عليه السلام
من انكر ثلاثة اشياء فليس من شيعتنا المعراج و بدل ثلثة
المسائلة في القبر والشفاعة ولا يسئل الا من
محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا والباقون
يلهون عنهم ربما يعبؤ بهم فمن اجاب بالصواب فاز
بروح وريحان في قبره وبجنة نعيم في الاخرة
ويسئل وهو مضغوط وما اقل من يفلت
من ضغطة القبر واكثر ما يكون عذاب القبر
من سوء الخلق والغيبة والاستخفاف بالبول

وهو للمؤمنين

وهو للمؤمنين كفارة لما بقي عليهم من الذنوب التي تكفرها
الهموم والغموم والامراض وشدة النزع عند الموت
البعث بعد الموت حق لاقتضاء وعد الله
وحكمته ايصال جزاء التكاليف الى العبيد والوفاء
بالوعد والوعيد ومواخذة الظالم للمظلوم الى غير
ذلك قال الله سبحانه افحسبتم انما خلقناكم عبثا
وانكم الينا لا ترجعون وقال عز وجل ان كنتم
في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب الى قوله ذلك
بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير
وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور وقال عز وجل لقد خلقنا
الانسان من سلالة الى قوله ثم انكم بعد ذلك
لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقال تعالى كما بدانا
اول خلق نعيده وقال النبي ص يا بني عبد المطلب

ان الرايد لا يكذب اهله والذي بعثني بالحق لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما
تستيقظون وما بعد الموت دار الا جنة او نار
الصراط حق وهو جسر ممدود على متن
جهنم ينتهي الى الجنة وعليه ممر جميع الخلايق قال
الله عز وجل وان منكم الا واردها كان على ربك
حتما مقضيا وعن الصادق ع الصراط ادق من
الشعر واحد من السيف فمنهم من يمر مثل البرق
ومنهم من يمر مثل عدو الفرس ومنهم من يمر حبوا و
منهم من يمر مشيا ومنهم من يمر متعلقا قد تاخذ النار
منه شيئا وتترك شيئا وقال ايضا الصراط هو
الطريق الى معرفة الله وهما صراطان صراط في الدنيا
وصراط في الاخرة فاما الصراط الذي في الدنيا فهو
الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى
بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الاخرة
ومن لم

ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط
في الاخرة فتردى في نار جهنم يعني ان الامام
هو الطريق الى معرفة الله والهادي الى سبيله قولا
وفعلا فمن عرفه في الدنيا واقتدى بهداه واستن
بسنته مر على صراط المستقيم الذي مر هو عليه
في الدنيا اي طريقته التي هو عليها في الاعمال والاخلاق
كما قال الله عز وجل حكاية عن نبينا صلى الله عليه
وآله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه فهو
الناجي الذي يمر على صراط الاخرة ومن لم يعرفه
ولم يهتد الى طريقته ولم يعمل بها فهو الهالك
الذي تزل قدمه عن صراط الاخرة وفي حديث
آخر عن الزكي العسكري عليه السلام ان الصراط
في الدنيا ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام
فلم يعدل الى شيء من الباطل وهذا [illegible] قريب

من ذلك في المعنى بل هما واحد عند
التحقيق فان الاستقامة التي لا عدول
عنها الى شيء من طرفي الافراط والتفريط
هي طريقة الامام عليه السلام وعلى الصراط
عقبات تسمى باسماء الاوامر والنواهي
كالصلوة والزكوة والرحم والامانة
وولاية الامام وغيرها فمن قصر في شيء
منها حبس عند تلك العقبة وطولب بحق الله
فيها فان خرج منه بعمل صالح قدمه او
برحمة تداركته نجا منها الى عقبة اخرى
فلا يزال يدفع من عقبة الى عقبة ويحبس
فيسال حتى اذا سلم من جميعها انتهى
الى دار البقاء فيحيى حيوة لا موت
فيها ابدا ويسعد سعادة لا شقاوة
معها

معها ابدا وان لم يسلم زلت به قدمه عن العقبة
فتردى في نار نعوذ منها **الميزان**
حق والحساب حق قال الله عز وجل والوزن
يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون
ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا
انفسهم في جهنم خالدون وقال ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان
مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
قال الصادق الموازين القسط هم الانبياء
والاوصياء عليهم السلام اقول شرح وذلك
ان الميزان هو المعيار الذي يعرف به قدر الشيء
وارتفاع قدر العباد وقبول اعمالهم انما هو بقدر اتمامهم
بالانبياء والاوصياء ومحبتهم لهم وطاعتهم
اياهم في اقوالهم وافعالهم واخلاقهم و

والاقتفاء لاثارهم فى القبول الراجح المقبل
من الاعمال ما وافق اعمالهم والمرضى الحسن
الجميل من الاخلاق والاحوال ما طابق اخلاقهم
واحوالهم والحق الصايب السديد من الا
عتقادات ما اخذ منهم والمردود منها ما خالف
ذلك وكلما قرب من ذلك قرب من القبول
وكلما بعد بعد فهم اذن موازين الاعمال والعلوم
بهذا المعنى فافهم الحساب هو جمع تفاريق
المقادير والاعداد وتعريف مبلغها وفى قدرة
الله عز وجل ان يكشف فى لحظة واحدة للخلايق
حاصل حسناتهم وسياتهم وهو اسرع الحاسبين
وبالله الا ان يعرفهم حقيقة ذلك ليتبين فضله
عند العفو وعدله عند العقاب فيخاطب عباده
جميعا من الاولين والاخرين بمجمل حساب اعمالهم

مخاطبة

بدل قرب

بدل مبلغها

مخاطبة واحدة يسمع منها كل واحدة قضيته
دون غيره ويظن انه المخاطب ويفرغ حسابهم
جميعا فى مقدار ساعة من ساعات الدنيا ويخرج
لكل انسان كتابا يلقاه منشورا ينطق عليه بجميع
اعماله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
فيجعله الله محاسب نفسه والحاكم عليها بان
يقال له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا ويختم الله تبارك وتعالى على افواههم
وتشهد ايديهم وارجلهم وجميع جوارحهم بما كانوا
يكسبون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا
انطقنا الله الذى انطق كل شىء وتطاير الكتب
وتشخص الابصار اليها ايقع فى اليمين او فى
الشمال فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم
اقرءوا كتابيه واما من اوتى كتابه بشماله فيقول

دون غيره لا ينشغل
عن سماع مخاطبة غيره

يا ليتني لم اوت كتابيه ثم ينظر الى الميزان ليميل
الى جانب السيئات ام الحسنات وهل الحسنات
ثقيلة ام خفيفة فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة
الراضية ومن خفت موازينه فامه هاوية نعوذ
بالله منها لا ينجو من خطر الميزان والحساب
الا من حاسب في الدنيا نفسه ووزن بميزان
الشرع اعماله واقواله وخطراته ولحظاته كما ورد
في الحديث حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا عليها
وزنوها قبل ان توزنوا كل ما ورد في الشرع
من اهوال القيمة وطول وحر وعرق الناس فيه
وازدحامهم واختصامهم وبراءة بعضهم من بعض
وفرار المرء من اخيه وابيه وصاحبته وبنيه
والسياق واحضار الشهداء والمسائل وغير
ذلك كما اخبر الله عز وجل في القران وآية

الحكيم

المهدي عليهم السلام في الاخبار المروية عنهم حق
وصدق لا ريب فيه قال الصادق عليه السلام
حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا عليها فان للقيامة
خمسين موقفا كل موقف مقام الف سنة ثم
تلا في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
قيل كل عرق لم يخرجه التعب في سبيل الله
من حج وجهاد وصيام وقيام وتردد في قضاء
حاجة مسلم وتحمل مشقة وامر بمعروف ونهي
عن منكر فسيخرجه الحياء والخوف في صعيد القيامة
والطول فيه الكرب ومن طال انتظاره في الدنيا
للموت لشدة مقاساته للصبر عن الشهوات
فانه انتظاره في ذلك اليوم خاص سئل
النبي صلى الله عليه وآله عن طول ذلك اليوم فقال
والذي نفسي بيده انه ليخفف على المومن

وصيام

حتى يكون اهون عليه من الصلوة المكتوبة يصلاها
في الدنيا من كان له عند غيره مظلمة
ويوخذ له من حسنات الظالم بقدر حقه فتزاد
على حسناته فان لم يكن للظالم حسنات يوخذ
من سيئات المظلوم فتزاد على سيئات الظالم
كذا عن ائمة الهدى صلوات الله عليهم وعن النبي
صلى الله عليه وآله هل تدرون من المفلس قالوا
المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع
فقال المفلس من امتي من ياتي يوم القيمة
بصلواة وزكواة وصيام وياتي قد شتم هذا
وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا
وضرب هذا فيعطي هذا من حسناته وان
فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ
من خطاياهم فطرحت عليه ثم يطرح في النار

الشفاعة حق والحوض حق قال النبي
صلى الله عليه وآله من لم يومن بحوضي فلا اورده
الله حوضي ومن لم يومن بشفاعتي فلا اناله الله
شفاعتي ثم قال انما شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل
وفي رواية اخرى شفاعتي لاهل الكبائر من
امتي من يدخل الجنة بشفاعة اكثر من مضر واقل
اقل المومنين شفاعة من يشفع لثلثين انسانا
وقال ان حوضي ما بين عدن الى عمان البلقا (بدل حوضي)
ماوه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
واكوابه عدد النجوم السماء من شرب منه شربة (بدل شربة)
لم يظما بعدها ابدا وفي الخبر ان الوالي عليه
يوم القيمة امير المومنين ع يسقى منه اولياءه
ويرد عنه اعداءه الجنة حق والنار حق

وهما مخلوقتان اليوم بل لا تخرج نفس من الدنيا
حتى ترى مكانه من احديهما كذا عن ائمة الهدى
صلوات الله وسلامه والجنة دار البقاء ودار
السلامة لا موت فيها ولا هرم ولا مرض ولا
سقم ولا آفة ولا زمانة ولا غم ولا هم ولا حاجة
ولا فقر وهي دار الغناء والسعادة ودار المقامة
والكرامة لا يمس اهلها فيها نصب ولا لغوب
لهم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم
فيها خالدون ولذاتهم على انواع منهم المتنعمون
بتقديس الله وتسبيحه في جملة الملائكة ومنهم
المتنعمون بانواع المآكل والمشارب والفواكه
والارائك وحور العين واستخدام الولدان
المخلدين والجلوس على النمارق والزرابي ولباس
السندس والحرير كل منهم انما يتلذذ بما يشتهي

ويريد

يتغوطون

ويريد على حسب ما تعلقت عليه همته لا يتغوطون
ولا يبولون وانما هو جشاء ورشح كالمسك
يلهمون الحمد والتسبيح كما يلهمون النفس
ويزدادون جمالا وحسنا كما يزدادون
في الدنيا قباحة وهرما ولها ثمانية ابواب
عرض كل باب منها مسيرة اربعمائة سنة
والنار دار الهوان ودار الانتقام من
اهل الكفر والعصيان لا يقضى عليهم فيموتوا
ولا يخفف عنهم من عذابها لا يذوقون
فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا و
ان يستطعموا اطعموا من الزقوم وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب
وساءت مرتفقا ينادون من مكان بعيد
ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون

فيمسك الجواب عنهم احيانا ثم قيل لهم اخسئوا
فيها ولا تكلمون ونادوا يا مالك ليقض
علينا ربك قال انكم ماكثون لها سبعة
ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم (الجنة)
لاهل الايمان الذين لم يرتكبوا الكبيرة او تابوا
منها او ادركتهم الشفاعة او نالتهم الرحمة والنار
لاهل الشرك والكفر والجحود خلودا ولاهل الكبائر (والجحود)
من المؤمنين الذين ماتوا من غير توبة ورودا
من غير خلود ولاستحقاقهم الثواب بالايمان فيخرجون
منها بعد استيفاء عذابهم الذي استحقوا بالذنوب
التي اكتسبوها بالرحمة التي تدركهم والشفاعة
التي تنالهم وروي انه لا يصيب احدا من اهل
التوحيد الم في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم
الالام عند الخروج منها فيكون تلك الالام جزاء بما
كسبت

كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد الى ومن وعده
الله على عمل ثوابا فهو منجزه البتة ولن يخلف الله و
عده ومن اوعده الله على عمل عقابا فهو فيه بالخيار فان
عذبه فبعدله وان عفا عنه فبفضله وقد قال
الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وفي الخبر ان قسيم
الجنة والنار امير المؤمنين عليه الصلوة والسلام
وذلك لان حبه وبغضه عيار اهلهما فان
حبه ايمان وبغضه كفر وانما خلقت الجنة لاهل
الايمان وخلقت النار لاهل الكفر كذا عن
الصادق صلوات الله عليهم عليه رزقنا الله
متابعتهم ومشايعتهم كما رزقنا حبهم

طاعات الجوارح

واما فرائض واما نوافل والفرض عندنا كل

المال و به اصل النجاة و النفل هو الربح وبه الفوز
بالدرجات قال الله عز وجل ما تقرب
الي عبدي بشيء افضل مما افترضت عليه وانه ليتقرب
الي بالنوافل حتى احبه الحديث والفرايض اما
عينية و اما كفاية فمن العينية الصلواة والزكواة
والحج والصيام وصل الارحام وبر الوالدين واداء
حقوق الاخوان و نفقة الزوجة والمملوك
وساير حقوقهما ونفقة الاقارب مع فقرهم و
وغنايه و تقدير المعيشة من غير ولا بخل و
طلب الحلال و دفع الضرر عن النفس والمال
والختان الرجال والتزويج مع خوف الوقوع
في الحرام بدونه والصدق في الاقوال والافعال
واداء الامانة الي البر والفاجر ولو الي قاتل الحسين
عليه الصلواة والسلام والوفاء بالعهد والوعد
وهو

وصرف نعم الله سبحانه فيما خلقت لاجله و
من الكفاية الجهاد في سبيل الله بالنفس
والمال والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والافتاء في المسايل الشرعية والقضا فيهما
مع اضطرار الناس اليهما وكذا ساير الصناعات
الضرورية لهم كالطبابة والخياطة والفلاحة
وغيرها مما لا يحصى واطعام الجايعين
واغاثة المستغيثين في النايبات على ذوي
اليسار مع قصور الصدقات الواجبة
وتحمل الشهادة مع تعينه عليه وتجهيز الموتى
وتغسيلهم وتكفينهم ودفنهم والصلواة عليهم
الى غير ذلك ومن الفرايض ما يتصف
بالنفل ايضا والنوافل كثيرة لا يدخل
تحت الضبط والحصر ومنها الاكثار ذكر

الله سبحانه وتلاوة القران والسجود عند
مواضعها من العزايم والدعا والا
ختلاف الي المساجد وافشا السلام و
اتخاذ الاخوان ومواساتهم والكافات وموا
علي صنايعهم واستعمال المروة والسخاء والجود
وبذل المال والتوسع علي العيال والاحسان
الي الضعيفين المراة والمملوك والتعطف
علي الفقراء والمساكين والمشاركتهم والعيد
واكرام ذي شيبة المسلم والتواضع للمؤمنين
وكرم الصحبة وحسن الجوار وحفظ اللسان
الا من خير والاعتراف بالتقصير في جميع
الحالات والاتيان بالاداب والسنن
النبوية في ساير الحركات والسكنات رزقنا
الله ذلك كلمة وساير المؤمنين بمنه وجوده

فهذه

فهذه امهات الفرايض والنوافل منها لا
يحتاج الي مزيد شرح وبيان كصدق الحديث
واداء الامانة ومنها لا يعم المكلفين قاطبة
كالزكواة فانها تختص بذي المال البالغ
الي النصاب وكالحج المختص بمن استطاع
فليس تعلم امثال ذلك فريضة علي كل مسلم
ومسلمة فليقتصر من بيان الفرايض علي
ما يحتاج الي البيان ويعم كل انسان وفي جميع
الاوان ومن النوافل ما يتعلق بذلك و
بالجملة ما يتوزع علي الاوقات في اليوم والليلة
فان اردت ما سواه او احتجت الي مزيد
بيان لما بيناه فاطلبه مما اوردناه في كتابنا
المسمي بمفاتيح الشرايع لن تصل اليها
الطالب الي القيام باوامر الله تعالي الا

بمراقبة قلبك وجوارحك في لحظاتك
وانفاسك من حين تصبح الي حين تصبح الي
حين تمسي فاعلم ان الله سبحانه مطلع علي
ضميرك ومشرف علي ظاهرك وباطنك
ويحيط بخطراتك وخطواتك وساير سكناتك
وحركاتك ولحظاتك وانك في مخالطتك
وخلوتك متردد بين يديه فلا تسكن
في الملك والملكوت ساكن ولا يتحرك متحرك
الا وجبار السموات مطلع عليه فعليك
ان تتادب ظاهرا وباطنا بين يدي الله
تعالى تادب العبد الذليل المذنب في
حضرة الجبار القاهر فاجتهد ان لا يراك
مولاك حيث نهاك ولا يفقدك حيث
امرك ولن تقدر علي ذلك الا بان توزع

او

اوقاتك وترتب اورادك من صباحك
الي مسائك كما نذكرها لك وتذكر الفرايض
بصيغة الامر لتميز عن النوافل فاذا
سيقيظت من النوم فينبغي ان تجهد لان تستيقظ ستيقظت فينبغ
قبل طلوع الصبح وان يكون اول ما يجري علي
قلبك ولسانك ذكر الله تعالي فتقول عند
ذلك الحمد لله الذي احياني بعد ما اماتني و
اليه النشور وان سجدت فقد تاسيت بالنبي
صلي الله عليه وآله فاذا تمكنت من الجلوس
بقوله حسبي الرب العباد حسبي الذي هو حسبي
منذ كنت حسبي الله ونعم الوكيل فاذا قمت
قلت اللهم اعني علي هلول المطلع ووسع علي
المضجع وارزقني خير ما قبل الموت وارزقني
خير ما بعد الموت فاذا لبست ثيابك

فتنوي بذلك امتثال امر الله تعالى في ستر عورتك
ويقول الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي
واتجمل به في الناس فاذا لبست نعالك تقول
بسم الله اللهم صل على محمد وآل محمد وطئ
قدمي في الدنيا والاخرة وثبتهما على الصراط يوم
تزل فيه الاقدام وتبدا باليمنى فاذا اقصدت
بيت الماء لقضاء الحاجة تقدم في الدخول
رجلك اليسرى وتقول بسم الله اعوذ بالله من
الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم
ولا تدخل حاسر الراس وتقول عند الكشف
بسم الله ليغض الشيطان بصره واستر عورتك
عن الناظر وتقول عند الفعل الحمد لله الذي
اطعمنيه طيبا في عافية واخرجه مني خبيثا
في عافية وعند الاستنجاء اللهم حصن فرجي

واعفه

واعفه واستر عورتي وحرمني على النار وتنجي
بيدك اليسرى واغسل مخرج البول بالماء
لا يجزي غيره وتجمع في الآخر بينه وبين الحجر
فان اقتصرت على الحجر فاستعمل ثلثة احجار
طاهرات منشفات للعين تمسح بها محل النجو
بحيث لا تنقل النجاسة عن موضعها فان لم لا تنقل
يحصل الانقاء بثلثة فتمم خمسة او سبعة الى
ان تنقى فالايتار نفل والانقاء فرض وتقول
عند الفراغ ماسحا بطنك الحمد لله الذي
اماط عني الاذى وهنأني طعامي وشرابي
وعافاني البلوى وتخرج مقدما رجلك
اليمنى فان اردت الوضوء تبدا بالسواك
فانه مطهرة للفم ومرضات وصلواة بسواك
افضل من سبعين صلواة بغير سواك وتجلس

مستقبل القبلة وتقول عند النظر الى الماء الحمد لله
الذي جعل الماء طهورا ولم يجعله نجسا
ثم تغسل يديك من الزندين مرة او مرتين
قبل ادخالهما الاناء ان اغترفت من اناء وتقول
بسم الله وبالله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني
من الط ثم تمضمض ثلثا بثلث اكف اللهم لقني [المتطهرين]
حجتي يوم القاك واطلق لساني بذكرك ثم تستنشق
كذلك وتقول اللهم لا تحرمني ريح الجنة واجعلني
ممن يشم ريحها وروحها وطيبها ثم اغترف بيمناك
غرفة وانو الاتيان بالوضوء امتثالا لامر الله و
قاردن بها غسل الوجه مبتديا باعلاه قايلا بسم الله
اللهم بيض وجهي يوم تسود الوجوه ولا تسود
وجهي يوم تبيض الوجوه وتمر يديك عليه
وتخلل الشعور وتفتح عينك وحد الوجوه

طولا

طولا وعرضا ما دارت عليه الابهام والوسطى ثم
خذ غرفة بيدك اليسرى واغسل اليمنى مبتديا
بالمرفق ممرا يدك عليها وتخلل الشعور والمسام
قايلا اللهم اعطني كتابي بيميني والخلد في
الجنان بيساري وحاسبني حسابا يسيرا ثم
خذ غرفة اخرى بيدك اليمنى فاغسل اليسرى
كاختها قايلا اللهم لا تعطني كتابي ولا
تجعلها مغلولة الى عنقي واعوذ بك من
مقطعات النيران ثم امسح لبشرة مقدم راس
او شعرة الذي لا يخرج بمده عن حده بمقدار
ثلث اصابع مضمومة ببلل يمينك قايلا اللهم
غشني رحمتك وبركاتك ثم بقية ذلك البلل
ظهر قدمك اليمنى من رؤس الاصابع الى الكعب
اعني مفصل الساق والقدم بكل الكف وببلل

ثبتني

يساوك قدمك اليسري كذلك فانك اللهم ثبتني
علي الصراط يوم تزل فيه الاقدام واجعل سعي
فيما يرضيك عني وراع الترتيب والتوالي
العرفي ويقول عند الفراغ الحمد لله رب العالمين
وينبغي وحده الغسلات بل الاقتصار علي
غرفة او غرفتين وترك الاستعانة والشمس
والاجن وسور الصبي المامون والمستعمل
في رفع الاكبر وان تخطر ببالك عند الفراغ
انك طهرت ظاهرك وهو مطرح نظر الخلق
فينبغي ان تستحيي من مناجاة الله من غير
تطهير قلبك وهو موقع نظر الرب فان
اصابتك جنابة من احتلام او وقاع تستبري
بالبول والمسحات المشهورة واذل ما علي
يدك من قذر وتسمي وتغسل يديك من

الزندين

الزندين ثلثا والي المرفقين افضل وتمضمض
وتستنشق ثم صب الماء علي راسك ثلثا
وانت ناو بالغسل امتثال امر الله ثم علي شقك
الايمن ثم الايسر وتمر يديك علي اعضائك
كلها وخلل الشعور والموانع وتقول اللهم
طهر قلبي وتقبل سعيي واجعل ما عندك خيرا لي
اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
وان ارتمست في الماء غاسه اجزاك وينبغي
ان لا يكون راكدا وترك الاستعانة الي اخر
تمام الوضوء فان عجزت عن الماء لفقده بعد
طلب الوقت او المانع من الوصول اليه من سبع
او جانس او كان الماء الحاضر يحتاج اليه
لعطشك او عطش رفيقك او كان ملكا
لغيرك ولم يبع الا بالثمن المجحف او كان

بك جراحة او مرض تخاف منه علي نفسك
فاصبر حتي يدخل وقت الفريضة ثم اقصد
صعيداً طيباً علي تراب خالص طاهر لين
وانزع خاتمك ثم اضرب عليه بكفيك مفرجي
الاصابع وانوبه امتثال امر الله مسمياً وامسح
بهما جبهتك وتدخل الجبينين ثم اضرب
ثانية وامسح بباطن اليسرى ظاهر اليمنى
من الزند وبالعكس وان اقتصرت علي
الضربة الاولى في المسحات الثلث اجزاك
بشرط طلقاء العلوق فاذا تطهرت
فتطيب فان ركعتين يصليهما متعطر افضل
من سبعين ركعة غير متعطر ثم تدعو بدعاء
زين العابدين عليه السلام كان يدعو
في جوف الليل جالسا مستقبل القبلة ثم
يقوم

الجبينين

يقوم الى صلوة الليل ان كان بقي عليك
وقت والا تقتصر علي ثلث ركعات الوتر
وركعتي الفجر والا فالركعتين وتقرا فيهما ما
شئت من السور بقدر الوقت وان اقتصرت
علي الفاتحة اجزاك ولا تدع الاستغفار
في قنوت الوتر ثم توجه الي المسجد فعن
الصادق عليه السلام من مشي الي المسجد
لم يضع رجلاً علي رطب ولا يابس الا سبحت
له الارض الي الارض السابعة ولا تدع
الصلوة في الجماعة لاسيما الصبح والعشاء
فان الصلوة الجماعة تفضل صلوة الفذ باربع
وعشرين درجة فان كنت تتساهل في مثل هذا
الربح فاي فايده لك في طلب العلم وانما ثمرة
العلم العمل فاذا سعيت الي المسجد تمشي

علي سكينة و وقار وتقول خروجك من
بيتك بسم الله الذي خلقني فهو يهدين
والذي هو يطعمني و يسقيني و اذا مرضت
فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي
اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب
هب لي حكما و الحقني بالصالحين واجعل
لي لسان صدق في الاخرين واجعلني من
ورثة جنة النعيم واغفر لابي فاذا اردت
دخول المسجد فتعاهد نعلك اولا
وتقدم رجلك اليمنى وتقول بسم الله و
بالله ومن الله والى الله وخير الاسماء كلها
لله توكلت علي الله لا حول ولا قوة الا بالله
اللهم صل علي محمد وال محمد وافتح
لي ابواب رحمتك وتوبتك واغلق
عني

ذكرك
عني ابواب معصيتك واجعلني من زوار
وعمار مساجدك وممن يناجيك في
الليل والنهار ومن الذين هم في صلواتهم
خاشعون وادحر عني الشيطان الرجيم عني
وجنود ابليس اجمعين فاذا اردت ان
تخلع نعليك تبدا باليسرى قبل اليمنى اليمنى
بالعكس لبسهما وتقول بسم الله الحمد لله
الذي رزقني ما اوقي به قدمي من الاذي
اللهم ثبتهما علي صراطك ولا تزلهما
عن صراطك سوي ثم تحيي بركعتي التحية ان
لم يدخل الوقت ولا اجزاك الفريضة عنها
فاذا تحققت طلوع الصبح فتقول يا فالقه
من حيث لا ارى ومخرجه من حيث ارى
صل علي محمد وآله واجعل اول يومنا هذا

صلاتها واوسطه فلاحها وآخره نجاحها ثم تاتي
بالكلمة التوحيدية التي بها سمي عبدا شكورا
عشر مرات وهي اللهم اني اشهدك
انه ما اصبح لي من نعمة او عافية في دين او دنيا
فمنك وحدك لا شريك لك لك الحمد و نبي
لك الشكر بها حتى ترضى وبعد الرضا
ثم تؤذن قائما مستقبلا رافعا صوتك متانيا
واضعا اصبعيك في اذنيك واقفا على الفصول
غير ملتفت يمينا وشمالا ولا متكلم في
اثنائه مصليا على النبي صلى الله عليه وآله و
سلم عند ذكره تفصل بينه وبين الاقامة بسجدة
او جلسة وتقول فيهما اللهم اجعل قلبي
بارا وعلمني قارا وارزقني دارا واجعل
لي عند قبر نبيك صلى الله عليه واله مستقرا رسو

رسول وقرارا

وقرارا ثم تدعو بما شئت وتسال حاجتك
فان الدعا بين الاذان والاقامة لا ترد ثم
تقوم الى الاقامة وتاتي بالاداب المذكورة
سوى الثاني ووضع الاصبعين في الاذنين
ورفع الصوت فانه فيها اخفض وتقول
اذا فرغت منها وانت مستقبل اللهم اليك
توجهت ومرضاتك طلبت وثوابك ابتغيت
وبك امنت وعليك توكلت اللهم صل
على محمد وآل محمد وافتح قلبي لذكرك
وثبتني على دينك ولا تزغ قلبي بعد
اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة
انك انت الوهاب فاذا سمعت اذان
المؤذن فتقطع ما انت فيه وتشتغل بالجواب
بمثل ما يقول ولك ان تحولق في جواب

بالجواب لجعلات وفي الحديث اذ قال ذلك
من قلبه دخل الجنة وينبغي ان تحضر في
قلبك هول النداء يوم القيمة وتشمر بظاهرك
وباطنك للاجابة المسارعة وتكون مستبشرا
بذلك فرحان تاسيا بالنبي صلى الله عليه وآله حيث
كان يقول ارحنا يا بلال فاذا احرم الامام
بالفرض فلا تشتغل الا بالاقتداء فاذا
تفرغت للصلوة فتحضر قلبك وتفرغه من
الوساوس وتنظر بين يدي من تقوم ومن
تناجي وتستحي ان تناجي مولاك بقلب
غافل وصدر مشحون بوساوس الدنيا
وخبايث الشهوات وتعلم انه مطلع على
سريرتك وناظر قلبك وانما يتقبل صلوتك
بقدر خشوعك وتواضعك وتضرعك

وينفر

فتحضر

الى

وتعبد

وتعبد الله في صلوتك كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك فان لم تحضر قلبك بهذا الحضور
القصور معرفتك بجلال الله فقدر ان رجلا
صالحا من وجوه اهل بيتك ينظر اليك
ليعلم كيف صلوتك وعند ذلك يحضر
قلبك وتسكن جوارحك ثم ترجع الى
نفسك وتقول الا تستحيين من خالقك
ومولاك اذ قدرت اطلاع عبد ضعيف
ذليل من عباده عليك ولا تخشعين
لعظمته اهو اقل عندك من عبد من عباده
فما اشد طغيانك وجهالك وما اعظم عداوتك
لنفسك فتعالج قلبك بهذه الحيل فعسى
يحضر معك في صلوتك فانه ليس لك من صلوتك
الا ما عقلت واما ما اتيت به مع الغفلة

وليستحيي من ربك ولا تنفك خشعت
جوارحك وحسنت صلوتك ...
انه يطلع عليك

فهو الاستغفاد والتكفير احوج   فاذا اقمت
الى الصلوة تقوم بالوقار والخشوع واضعا
يديک الى تحذيك بازاء ركبتيک مفرجا
بين قدميک بقدر ثلث اصابع منفرجات
الى شبر ناظرا الى موضع سجودک غير رافع
بصرك الى السماء محظرا ببالك انها صلوة
مودع ثم اقصد اداء فريضة الصبح امتثالا
لامر الله تعالى وقارن النية باحدى التكبيرات
الافتتاحيه واجعلها تحريمه رافعا بكل
منهما يديك مستقبلا بكفيك القبلة ضاما
اصابعك سوى الابهام من غير متجاوزة
بكفيك اذنيك مبتديا بالتكبير حال
ابتداء الرفع منتهيا بانتهاده وتاتي بين التكبيرات
السبع بالادعية الثلثة فبعد الثالثة اللهم
انت الملک

انت
الملک الحق المبين لا اله الا انت سبحانك
انى ظلمت نفسي فاغفر لى ذنبي انه لا يغفر
الذنوب الا انت وبعد الخامسة لبيك و
سعديك والخير في يديک والشر ليس اليك
والمهدي من هديت لا ملجأ منك
الا اليك سبحانك وحنانيك تباركت و
تعاليت سبحانك رب البيت وبعد السابعة
وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض عالم الغيب والشهادة حنيفا
مسلما وما انا من المشركين ان صلوتي
ونسكي ومحياي ومماتى لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك امرت وانا من
المسلمين ثم تقول اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم متخافتا بها ثم اقرا الحمد

مرتلا واجهر بها مراعيا للوقوف في مواضعه
بحضور قلبك متدبرا لمعانيها وتسكت
بعدها بقدر نفس ثم تقرا سورة كذلك
وينبغي ان يكون سورة النبا والغاشية
او الدهر او القيامة او ما شابهها في الطول
وتسكت بعدها كما تسكت قبلها ثم ترفع
يديك كرفعك في السبع وتقول الله اكبر
ثم اركع واضعا يمناك على ركبتيك اليمنى
قبل يسراك على اليسرى مالئا كفيك ركبتيك
لقالهما باطراف اصابعك الى الهما الى
خلف مستويا ظهرك مادا عنقك
مغمضا عينيك او ناظرا الى ما بين قدميك
ثم تقول اللهم لك ركعت ولك اسلمت
وبك امنت وعليك توكلت وانت

ربي

ربي خشع لك سمعي وبصري وشعري
وبشري ولحمي ودمي ومخي وعصبي
وعظامي وما اقلته قدماي غير مستنكف
ولا مستكبر ولا مستحسر ثم قل سبحان ربي العظيم
وبحمده تقوله سبعا او خمسا او ثلاثا
ثم انتصب وتقول سمع الله لمن حمده ثم تكبر
واهو للسجود بخضوع وخشوع متلقيا الا
رض بكفيك قبل ركبتيك وتجنح في سجود
بيديك باسطا كفيك بشرط في
امام الصلواة ~~العدالة الظاهرة~~ اي كونه غير
معلوم الفسق وينبغي ان يكون افضل
القوم في العلم والقراءة وان يسوي
الصفوف اولا وينوي الامامة لينال
الفضل وان لم ينو صحت صلواة القوم ايضا

العدالة الظاهرة

اذا نووا الاقتداء وقالوا افضل القدوة
وان يرفع صوته بالاذكار كلها سوى الست
الافتتاحية المستحبة ودعواتها ولا يرفع
للماموم صوته الامام يسمع نفسه فلا يقرأ خلف
المرضي فانه حرام الا اذا لم يسمع في الجهرية ولا
همهمة الله في السرية حال قراءة الامام ولا يتقدم
على الامام في شيء من الاذكار والافعال
ولا المكان بل اما ان يساويه او يتاخر عنه
والتاخير افضل وان كان واحدا قام عن
يمينه ولا يقف وحده بل يدخل الصف
او يجر الى نفسه غيره ويتم الخلل ففي الحديث
ما من خطوة احب الى الله من خطوة يمشيها
تصل بها صفا ومدرك الركعة والفضيلة بادراك
الركوع وجعلها اول صلوته ويتم ما بقي عليه

[illegible]

في اوليته ان كانتا اخيرتي الامام والحقه
في السجدة الاخيرة نال الفضل ويستانف
صلوته وان كان في التشهد الاخير تبعه
ناويا ثم يقوم من غير تجديد نية ولا يخص
الامام نفسه بالدعاء فانه خيانة ولا يقوم
من مصلاه الا ان يتم المسبوقون صلواتهم
ويصلي صلوة اضعف من خلفه فان
التخفيف في الجماعة فيه   فاذا فرغت
من الصلوة شرع في التعقيب فانه افضل
من الصلوة تنفلاً وابلغ في طلب الرزق
من الضرب في البلاد والاذكار الواردة
فيه عن اصحاب العصمة سلام الله عليهم كثيرة جدا
فليطلب من مظانها وافضلها تسبيح الزهراء عليها السلام
وهو افضل من صلوة الف ركعة في كل يوم

كذا عن الصادق عليه السلام و اذا وجدت
من نفسك كلالا فاقطع التعقيب و لا
تكلفها اكماله من دون ميلها اليه واقبالها عليه
فان التوجه و الاقبال روح العبادة والله
وتجلس في مصلاك بعد فراغك من صلوة
الصبح الي ان تطلع الشمس وان لم تكن مشتغلا
بالتعقيب فانه ستر من النار قال بعض العلما
ولتكن اوقاتك بعد الصلوة الي طلوع الشمس
موزعة علي اربع وظايف وظيفة في الاذكار
والتسبيحات تكررها في سبحة و وظيفة
في الدعوات و وظيفة في قرائة القرآن و و
ظيفة في التفكر في ذنوبك و خطاياك
وتقصيرك في عبادة مولاك و تعرضك
لعقابه الاليم وسخطه العظيم وتهيئة التدارك

اورادك

اورادك في جميع يومك لتداركها فرط
من تقصيرك وتحذيره من التعرض لسخط
الله في يومك فتنوي الخير لجميع المسلمين
وتعزم ان لا تشتغل في جميع نهارك الا
بطاعة الله تعالى وتفصل في قلبك الطا
عات التي تقدر عليها وتختار افضلها
وتسأل في تهيئة اسبابها لتشتغل بها ولا
تدع التفكر في قرب الاجل وحلول الموت
القاطع الامل وخروج الامر من الاختيار
وحصول الحسرة والندامة بطول الاغترار
فاذا فرغت من التعقيب فتسجد
سجدتا الشكر وتطيل فيهما وتفترش ذراعيك
وتلصق صدرك وبطنك بالارض و
تبالغ في التضرع والدعاء وتاتي بالاذكار

عصيتك رب بلساني

المروية فيهما عن مولانا الكاظم عليه السلام
منها روي انه كان يقول فيهما بصوت
حزين ودموعه تجري عصيتك ببصري و
لو شئت وعزتك لاخرستني وعصيتك
ببصري ولو شئت وعزتك لاكمهتني و
عصيتك بيدي ولو شئت وعزتك لا
صممتني وعصيتك بيدي ولو شئت
وعزتك لكنعتني وعصيتك برجلي ولو
شئت وعزتك لجذمتني وعصيتك بفرجي ولو
شئت وعزتك لعقمتني وعصيتك بجميع
جوارحي التي انعمت بها علي وليس هذا جزاؤك
مني ثم يقول العفو الف مرة ثم يلصق
خده بالارض ويقول ثلث مرات بصوت
حزين بؤت اليك بذنبي عملت سوءاً او ظلمت نفسي

بسمعي

بدل لجذمتني

مني

فاغفر

فاغفر لي ذنوبي فانه لا يغفر الذنوب غيرك
مولاي ثم يلصق خده الايسر ويقول ثلث
مرات ارحم من اساء واقترف واستكان
واعترف ومما تعمل في صدر النهار
التصدق بمهما تيسر وان كان حقيراً
فان البلاء لا يتخطاها ويقي الله بها شر ما نزل
ذلك اليوم وتمسح وجهك بماء الورد كيلا
يصيبك في ذلك اليوم بؤس ولا فقر وتاكل
احدي وعشرين زبيبة حمراء تعلل الا
علة الموت ثم تغذي التقوية علي العبادة
بادابه وادعيته بان تغسل يديك وتجلس
علي يسارك جلسة العبد من غير تربع
وتسمي وتحمد الله علي كل لون بل كل اناء
وتقول عند الشروع فيه الحمد لله الذي يطعم

ولا يطعم ويجير ولا يجار عليه ويستغني ويفتقر
اليه اللهم لك الحمد على ما رزقتنا
من طعام وادام في يسر وعافية من غير
كد منا ولا مشقة بسم الله خير الاسماء بسم الله
رب الارض والسماء بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع
العليم اللهم اسعدني في مطعمي هذا الاخر
واعذني من شره وامتعني بنفعه وسلمني
من ضره وتكرر حمد الله سبحانه في اثناء الاكل
وتبدا بالملح وتختم به وبالخل ولا تاكل
اللحم في اليوم الواحد مرتين وتاكله في
كل ثلثة ايام ولا تترك اربعين يوما
ولا تنهك العظم بل تبقي فيه بقية اللحم
وتطيل الجلوس على المائدة وتقول بعد

الفراغ

الفراغ الحمد لله الذي اطعمنا في جائعين وسقانا في ظامئين
وحملنا في راجلين واوانا في ضاحين
وكسانا في عادين وهدانا في ضالين
واخذ منا عانين وفضلنا على كثير من
العالمين ثم تخلل وتقذف ما اخرج من بين
الاسنان وتاكل ما يشتهيه اهلك لا ما
تشتهيه انت دونهم واذا شربت تقول
عند الشروع الحمد لله منزل الماء من السماء
ومصرف الامر كيف يشاء بسم الله خير الاسماء
وتقول بعده الحمد لله الذي سقانا ماء عذبا
ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا ثم تذكر الحسين عليه السلام
وتلعن قاتليه وان شربت بثلثة انفاس تحمد الله
في كل نفس وجبت لك الجنة الا تكون
جرعة بنفس واحد وتكثر من شرب الماء فانه مادة
كل داء ولا تشرب عبادلا من جانب العروة

ولا موضع الكسر بل تذهب مضا ومن نفقتك
الوسطى وقائما بالنهار وجالسا بالليل
ثم ما فضل مما ذكر من اوقاتك فلك فيها اربع
حالات على ما ذكره بعض العلماء الاولى وهي
الافضل ان تصرفه الى طلب العلم النافع في الدين
دون فضول الذي اكب الناس عليه وسموه
العلماء والعلم النافع ما يزيد في خوفك من الله
ويزيد في بصيرتك بعيوب نفسك ويزيد
في معرفتك بعبادة ربك ويقلل من رغبتك
في الدنيا ويزيد في رغبتك في الاخرة ويفتح
بصيرتك بافات اعمالك حتى تحترز منها
ويطلعك على مكايد الشيطان وغروره
وكيفية تلبيسه على العلماء السوء حتى عرضهم
لمقت الله وسخطه حيث اكلوا الدنيا بالدين

واعدد

واتخذوا العلم وسيلة الى اخذ اموال السلاطين
واكل اموال الاوقاف واليتامى والمساكين
وصرف همتهم طول نهارهم الى طلب الجاه و
المنزلة في قلوب الخلق واضطرهم بذلك
الى المراياة والمماداة والمنافسه والمباهات
وقد جمع العلماء رحمهم الله في هذا الفن من
العلم النافع كتبا فان كنت من اهله فحصله
واعمل به ثم علمه وادع اليه فمن علم ذلك وعمل
به ودعا اليه فذلك يدعى عظيما في ملكوت
السماء فاذا فرغت من ذلك كله وفرغت
من اصلاح نفسك ظاهرا وباطنا وفضل
شيء من اوقاتك فلا باس ان تشتغل بعلم
المذهب من الفقه لتعرف به الفروع النادرة
في العبادة وطريق التوسط بين الخلق في

الخصومات عند اكبابهم على الشهوات فذلك
ايضا بعد الفراغ من هذه المهمات من جملة فروض
الكفايات كما ياتي فان دعتك نفسك الي
ترك ما ذكر من الاوراد والاذكار اشتغالا
بذلك فاعلم ان الشيطان قد دس الي قلبك
الداء الدفين وهو حب المال والجاه فاياك
ان تغتر به فتكون ضحكة له يهلكك ثم يسخر بك
وان جربت نفسك مدة في الاوراد والعبادات
فكانت لا يستثقلها كسلا عنها ولكن ظهرت
رغبتك في تحصيل العلم النافع ولم ترد
به الا وجه الله فذلك افضل من النوافل
العبادات مهما صحت النية ولكن الشان
في الصحة النية فهي معدن غرور الجهال صحة
ومزلة اقدام الرجال الثانية ان لا يقدر

على

على تحصيل العلم ولكن تشتغل بوظايف العبادات
من الذكر والقراءات والتسبيحات والصلوات
فذلك من درجات العابدين وسير الصالحين
وتكون بذلك ايضا ان شاء الله الفايزين
الثالثة ان تشتغل بما يصل به خير الى المسلمين
ويدخل به سرور على قلوب المومنين او
تيسر به الاعمال الصالحة الصالحين كخدمة
الفقها الفقها والعلماء من اهل الدين والتردد في
اشتغالهم والسعي في اطعام الفقراء والمساكين
والتردد مثلا على المرضى بالعيادة وعلى
الجنايز بالتشييع فكل ذلك افضل من النوافل
فان هذه عبادات وفيها رفق للمسلمين الرابعة
لا تقوي على ذلك واشتغلت بحاجاتك
اكتسابا على نفسك او على عيالك وقد سلم

المسلمون منك وآمنوا من لسانك ويدك
وسلم منك دينك اذ لم ترتكب معصية فتنال
بذلك درجة اصحاب اليمين اذ لم تتمكن من
الترقي الي مقامات السابقين وهذا اقل الدرجات
في مقامات الدين ومابعد هذا فهي مراتع الشياطين
الشياطين وذلك ان تشتغل والعياذ بالله عما
يتهدم دينك او يوذي عبدا من عباد الله
فهذه رتبة الهالكين فاياك ان تكون في
هذه الطبقة واعلم ان العبد في حق دينه
اما سالم وهو المقتصر علي اداء الفرايض وترك
المعاصي او رابح وهو المتطوع بالقربات و
النوافل او خاسر وهو المقصر عن اللوازم فان
لم تقدر ان تكون رابحا فاجتهد ان تكون سالما
واياك ان تكون خاسرا والعبد في حق سائر
العباد

العباد له ثلث درجات الاولي ان ينزل
في حقهم منزلة الكرام البررة من الملائكة و
هو ان يسعي في اغراضهم رفقا بهم وادخالا
للسرور علي قلوبهم والثانية ان ينزل منزلة
البهايم والجمادات في حقهم فلا ينيلهم خيره
لكن يكف عنهم شره الثالثة ان ينزل منزلة
العقارب والحيات والسباع الضاريات
لا يرجي خيره ويتقي شره فان لم يقدر ان
تلحق بافق الملائكة فاحذر ان تنزل عن درجة
البهايم والجمادات الي مراتب العقارب
والحيات فان رضيت لنفسك النزول
من اعلي عليين فلا ترضها بالهوي في اسفل
السافلين فلعلك ان تنجو كفافا لا عليك
ولا لك فعليك في معادك فلا [illegible]

في بياض نهارك ان لا تشتغل الا بما ينفعك في صح

اولمعاشك الذي لا تستغني عن الاستعانة
به علي معادك فان عجزت عن القيام بحق
مع مخالطة الناس وكنت لا تسلم فالعزلة اولى
بك فعليك بها ففيها السلامة فان كانت
الوساوس في العزلة تجاذبك الي مالا يرضاه
الله ولم تقدر علي قمعها بوظايف العبادات
فعليك بالنوم فهو احسن احوالك واحوالنا
اذ عجزنا عن الغنيمة فرضينا بالسلامة في
الهزيمة فواحسرة علي من سلامة حيوته
في تعطيل حيوته اذ النوم اخو الموت وهو
تعطيل للحيوة والتحاق بالجمادات
ينبغي ان تستعد قبل الزوال الصلوة الظهر
فتقدم القيلولة ان كان لك قيام الليل
وسهر في الخير فان فيها معونة علي القيام

والقيلولة من غير قيام بالليل كالسحر من
غير صوم بالنهار ثم تجهد ان تستيقظ
قبل الزوال وتتوضاء وتحضر المسجد
وتصلي التحية وتنتظر الوقت ففي الحديث
اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وابواب
الجنان واستجيبت الدعاء فطوبي لمن رفع
له عمل صالح وفي رواية انها الساعة التي توفي
فيما يجتهنم يوم القيمة فما من مومن يوافق تلك
الساعة ان يكون ساجدًا او راكعًا او قائمًا
الا حرم الله علي النار ويبنغي القيام
الي الصلوة في اول وقتها فريضة كانت
او نافلة الا ما استثنى فان لاول الوقت
فضلًا علي آخره كفضل الآخرة علي الدنيا
واول الوقت رضوان الله واخره عفو الله

واول ما تفعل عند تحقق الزوال ان تقول
سبحان الله ولا اله الا الله والحمد لله الذى
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك
ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا
ثم بادر الى الوضوء ثم تشرع فى نافلة الزوال
وهى ثمان ركعات المسماه بصلوة الا
وابين و تقول بعد كل ركعتين منها اللهم
انى ضعيف فقونى فى رضاك ضعفى وخذ
الى الخير بناصيتى واجعل الايمان منتهى
رضاى و بارك لى فى قسمت لى وبلغنى
برحمتك كل الذى ارجو منك واجعل لى
ودا وسرورا للمؤمنين وعهدا عندك
وتصلى الاخيرتين منهما بين الاذانين لتفصل
بهما بينهما وتقول بعد الاقامة اللهم رب
هذه

هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة بلغ
محمدا صلى الله عليه وآله الدرجة والوسيلة
والفضل والفضيلة بالله استفتح وبالله استنجح
وبمحمد صلى الله عليه وآله اتوجه اللهم
صل على محمد وآل محمد واجعلنى بهم وجيها
فى الدنيا والاخرة ومن المقربين ثم اشتغل
بصلوة الظهر مراعيا ما راعيته فى صلوة
من الاعمال وخافت فى القراءة بما عدا
البسملة وتقرا فى الركعة الاولى سورة الاعلى
والشمس او ما شابههما فى الطول وفى الثانية
التوحيد وانهض من التشهد الاول
ايتا بما مر عند نهوضك الى ثانية الصبح
واقرا الحمد او سبح التسبيحات الاربع فان
ثلثتها واضفت اليها الاستغفار فهو افضل

فعاً
ثم تكبر للركوع راكعاً كفعلك كما مر واركع
واسجد على قياس ما مر ثم انهض وات
بركعة اخرى كذلك ثم تتشهد و تسلم
و تعقب بالتعقيبات العامة والمختصة
بالظهر كما هي مذكورة في مواضعها ثم تسجد
سجدتي الشكر و تقول فيهما ما مر في الصبح
او ذكر آخر ثم تقوم الى ثمان ركعات
العصر ثم تؤذن و تقيم و تفصل بينهما بسجدة
تدعو فيها بما مر ثم اشتغل بصلوة العصر
مراعيا جميع الآداب السابقة وتقرأ في
الاولى مثل الفتح و التكاثر في الثانية
وفي التوحيد وتاتي بالتعقيب والسجدتين
واخر ما تدعو به ان تقول اللهم اني
وجهت وجهي اليك واقبلت بدعائي

مذكو

عليك

عليك راجيا اجابتك طامعا في مغفرتك
طالبا ما اوعدت به على نفسك مستنجزا وعدك
او تقول ادعوني استجب لكم فصل على محمد
وآل محمد واقبل اليّ بوجهك وارحمني واستجب
دعائي يا اله العالمين ينبغي ان لا يكون
اوقاتك مهملة فتشتغل في كل وقت بما اتفق
كيف اتفق بل ينبغي ان تحاسب نفسك وترتب
وظايفك في نهارك وليلك لكل وقت
شغلا لاستعداده ولا تودع فيه سواه فتظهر
بركة الاوقات فاما من ترك نفسه مهملا
سدى اهمال البهائم لا يدري بماذا تشتغل
في كل وقت فتنقضي اكثر اوقاته ضايعة
واوقاتك عمرك وعمرك راس مالك وعليه
تجارتك وبه وصولك الى نعيم الابد في

جوار الله تعالى فكل نفس من انفاسك جوهرة
لا قيمة له اذ لا بدل له واذا فات فلا عود
له فلا يكن كالحمقى الذين يفرحون كل يوم بزيادة
اموالهم مع نقصان اعمارهم فاي خير في مال
يزيد وعمر ينقص فلا تفرح الا بزيادة علم
او عمل فانهما رفيقاك يصحبانك في القبر
حيث يتخلف عنك اهلك ومالك وولدك
واصدقاؤك ثم اذا اصفرت الشمس
فتجهد ان تعود الى المسجد قبل الغروب و
تشتغل بالتسبيح والاستغفار فان فضل
هذا الوقت يفضل ما قبل الطلوع قال الله تعالى
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
فاذا تحققت بدخول الوقت اتيت بالكلمة
التوحيد عشر مرات كما مرت وتبادر الى الصلوه

فان

فان وقت فضلها ضيق وتفصل بين اذانيها
بسكتة او جلسة تدعو فيهما ثم افتتح الصلوة مراعيا
للاداب السالفة وتختار من السورة ما قراته في العصر
وتاتي بعدها بتسبيح الزهراء عليها السلام وتقوم
الى النافلة فان وقتها ضيق فان احببت التطويل
في التعقيب اتيت به بعدها فاذا تحققت
ذهاب الشفق الغربي فينبغي ان تبادر الى الا
ذان والاقامة اتيا بالادعية قبل الاقامة وبعدها
اشرع في العشاء متمما داعيا كما مر وتقرا فيها ما
قراته في الظهر وتطيل القنوت ثم تسجد سجدتي
الشكر وتبالغ فيهما ثم ركعتي الوتيرة جالسا وتقرا
في الاولى الملك او الواقعة وفي الثانية التوحيد
ثم تقرا الاثنين من اخر البقرة ففي الحديث انهما
من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق

لحلق من قراهما بعد العشاء الآخرة اجزاناه
عن قيام الليل وفي رواية من قراهما بعد
العشاء في ليلة كفتاه   فاذا اردت النوم
فابسط فراشك مستقبلاً للقبلة ونم على يمينك
كما يضطجع الميت في لحده واعلم ان النوم مثل
الموت والتيقظ مثل البعث ولعل الله يقبض
روحك في ليلتك فكن مستعدا للقائه بان
تنام على الطهارة قال الصادق عليه السلام
من تطهر ثم اوى الى فراشه بات وفراشه كمسجده
ويكون وصيتك مكتوبة تحت وسادتك
وتنام تائباً عن الذنوب مستغفراً عازماً
على ان لا تعود الى معصية واعزم على الخير
لجميع المسلمين ان بعثك الله تعالى وتذكر
انك سيطجع في لحدك كذلك وحيداً فريداً   ستضجع

ليس

ليس الا عملك ولا تجزي الا بسعيك ولا تستجلب
النوم تكلفاً بتمهيد الفرش الوطئة فان النوم تعطيل
للحيوة الا اذا كانت يقظتك وبالاً عليك
ونومك سلامة لدينك واعلم ان الليل والنهار
اربع وعشرون ساعة فلا يكون نومك بالليل
والنهار اكثر من ثماني ساعات فيكفيك ان
عشت ستين سنة ان تضيع منها عشرين
سنة وهو الثلث وتعد عند النوم سواكك
وطهورك وتعزم على قيام الليل او على قيام قبل
الصبح فان فخر المؤمن وزينته في الدنيا والآخرة
الصلوة في آخر الليل وفي الصبح ليس من
عبد الا ويوقظ في كل ليلة مرة او مرتين
فان قام كان ذلك والا فحج الشيطان فبال
في اذنه او لا يرى احدكم انه اذا قام ولم يكن

ذلك عنه قام وهو متحيّر ثقيل كسلان
قوله فحج الشيطان بالخاء المعجمة والجيم نوع
من المشي روي وهو ان يتقارب صدور القدمين
ويتباعد العقبان وهو كناية عن سوء الجثة
ورداتها كان البول في الاذن كناية عن تلاعب
الشيطان به وفي الصحيح عن الصادق عليه السلام
ان في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يصلي
ويدعو الله فيها الا استجاب له في كل ليلة
قيل اصلحك الله فاية ساعة من الليل قال
مضى نصف الليل الى ثلث الباقي وفي الصحيح
عنه عليه السلام كان في وصية رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام وعليك بصلوة
الليل وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة
الليل والاخبار في فضلها كثيرة جدا
ويقول

ويقول عند منامك باسمك اللهم احيى
وباسمك اموت ثم تقول اللهم اني اسلمت
نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت
امري اليك والجأت ظهري اليك توكلت
رهبة منك ورغبة اليك لا منجا ولا ملجأ
منك الا اليك آمنت بكتابك الذي انزلت
وبرسولك الذي ارسلت ثم تسبح تسبيح
الزهراء عليها السلام ويقرأ آية الكرسي ففي
الحديث من قرأها اذا اخذ مضجعه آمنه الله على
نفسه وجاره وجار جاره والآيات حول وآخر
الكهف قل انما انا بشر الآية ففي الحديث من قرأ هذه
الآية عند منامه سطع له نور الى المسجد الحرام حشو
ذلك النور ملائكة يستغفرون له وفي رواية
ما من عبد يقرأ آخر الكهف حين ينام الا استيقظ

في الساعة التي يريد اقول وهذا من المجربات
التي لا شك فيها ولياخذك النوم وانت
ذكر الله وعلى الطهارة فمن فعل ذلك عرج
بروحه الي العرش وكتب مصليا الي ان يستيقظ
فان لم تكن علي طهارة وبذلك ذلك تيمم بغبار
فراشك فانه لا يخلو من فضيلة وان وجد الماء
فاذا استيقظت فارجع الى ما عرفته اولا
وداوم علي هذا الترتيب بقية عمرك فان شق
عليك المداومة فاصبر صبر المريض علي مرارة الدوا
وانتظار الشفا وتفكر في قصر عمرك وان عشت
مائة سنة بالاضافة الي مقامك في الدار الاخرة
وهي ابد الاباد وتامل انك كيف تتحمل المشقة
والذل في طلب الدنيا شهرا او سنة رجاء ان
تستريح بها عشر سنين مثلا فكيف لا تتحمل ذلك

اياما

اياما قلائل رجاء الابد الاباد ولا تطول
املك فيثقل عليك عملك وقدر قرب الموت و
قل في نفسك اني اتحمل المشقة اليوم فلعلي اموت
غدا فان الموت لا يهجم في وقت مخصوص و
سن مخصوص وحال مخصوص ولا بد من هجومه
فالاستعداد له اولي وانك تعلم انك لا تبقي
فيها الا مدة يسيرة بعلم لم يبق من اجلك الا نفس
او يوم وقرر هذا علي قلبك كل يوم وكلف
نفسك علي طاعة الله يوما يوما فانك لو قدرت
البقاء خمسين سنة والزمتها الصبر لنفرت واستصعبت
عليك فان فعلت ذلك فرحت عند الموت
فرحا لا آخر له وان سوفت وتساهلت جاءك
الموت في وقت لا تحتسبه وتحسرت تحسرا لا آخر
له وعند الصباح يحمد القوم السري ولتعلمن

بناه بعد حين   اعلم ان الجمعة عيد المؤمنين
وهو يوم شريف خص الله به هذه الامة
وفيه ساعة مبهمة لا يوافيها عبد يسال الله فيها
حاجة الا اعطاه فينبغي ان تستعد لها يوم الجمعة
بتنظيف الثياب وبكثرة التسبيح والاستغفار
عشية الخميس فاذا طلع عليك الفجر تبكر الى
المسجد بعد حلق الراس وقص الاظفار واخذ   حلق
الشارب وتجنب من كل ما ينفر والغسل
والتزين بالثياب البيض فانها احب الثياب
الى الله والتطيب باطيب ما عندك ساعيا
على سكينة ووقار قايلا اللهم من تهيا
وتعبا واعد واستعد لوفادة الى مخلوق
رجاء رفده وطلب نايله وجوائزه وفواضله
ونوافله فاليك يا سيدي وفادتي وتهيئتي

وتعبيتي

وتعبيتي واعدادي واستعدادي رجاء رفدك
وجوائزك ونوافلك فلا تخيب اليوم رجائي
يا من لا يخيب عليه السايل ولا ينقصه
نايل فاني لم اتك اليوم بعمل صالح قدمته
ولا شفاعة مخلوق رجوته ولكن اتيتك
مقرا بالظلم والاساءة لا حجة لي ولا عذر
فاسالك يا ولي ان تعطيني مسالتي وتقلبني   يا رب
رغبتي ولا تردني مجبوها ولا خايبا يا عظيم
يا عظيم يا عظيم لا اله الا انت اللهم صل
على محمد وآل محمد وارزقني خير هذا اليوم
الذي شرفته وعظمته وتغسلني فيه عن
جميع ذنوبي وخطاياي وزدني من فضلك
انك انت الوهاب واعلم ان الناس يتسابقون
الى الجنة بقدر سبقهم الى الجمعة ثم اذا دخلت

الجامع فاطلب الصف الاول فان اجتمع
الناس فلا تتخطا رقابهم ولا تمر بين ايديهم
واجلس بقرب حائط او اسطوانة حتى
حتى لا يمرو بين يديك ولا تقعد حتى
تصلي التحية وتتنفل بعشرين ركعة زيادة
علي الايام الاخر باربع ركعات وبالغ في
الدنيا وتلاوة القران والخضوع وبخروج
الامام يقطع الصلوة والكلام وتشتغل بجواب
المؤذن ثم باستماع الخطبة والاتعاظ بها ودع
الكلام راسا في الخطبة والاتعاظ بها
ودع الي ففي الخبر ان من قال لصاحبه
والامام يخطب انصت او صه فقد لغا
ومن لغا فلا جمعة له لان قوله انصت كلام
فلينبغي ان ينهي غيره بالاشارة لا باللفظ

ثم اقتد

ثم اقتد بالامام كما سبق فاذا فرغت و سلمت
فتشتغل بالتعقيب والاذكار المروية و
تلازم المسجد الي المغرب او الي العصر وتكون
حسن المراقبة للساعة الشريفة فانها مبهمة في
جميع اليوم فعساك تدركها وانت خاشع
لله ولا تخض في الجامع لحلق ولا لمجالس
القصاص بل مجلس العلم النافع وهو الذي
يزيد في خوفك وينقص من رغبتك
في الدنيا فكل علم لا يدعوك من الدنيا
الي الاخرة فالجهل اعود عليك منه
فاستعذ بالله من علم لا ينفع وتكثر الدعا
عند طلوع الشمس وعند الزوال وعند
الغروب وعند الاقامة وعند صعود
الخطيب المنبر وعند قيام الناس الي الصلوة

فيوشك ان تكون الساعة الشريفة في بعض
هذه الاوقات وتجهد ان تتصدق في
هذا اليوم بما تقدر عليه وان قل وتجعل
هذا اليوم من الاسبوع خاصة لاخرتك
فعساه يكون كفارة لبقية الاسبوع

واما الصيام فلا ينبغي ان تقتصر منه على صوم
رمضان فتترك التجارة بالنوافل وكسب
الدرجات العالية في الفراديس فتتحسر اذا
نظرت الى الصائمين كما تنظر في الدنيا
الى الكوكب الدري وهم في اعلى عليين
فمن الايام الفاضلة المتاكد صيامها اول خميس
من كل شهر واخر خميس منه واول اربعا
في العشر الثاني فانها تعدل صوم الدهر
وتذهب بوسوسة الصدر وهي جميع

ماجرت

ماجرت السنة في الصوم وعليها قبض رسول الله
صلى الله عليه واله فان فاتتك تقضيها
فان لم تفعل تتصدق بدل كل يوم بمد من
طعام ومنها اول ذي الحجة ويوم الغدير و
دحو الارض فيعدل كل منها صوم ستين
شهرا والاول تمام التسع صوم الدهر ويوم
المولد والمبعث وهما مع الاخرين هي
الاربعة التي صام فيهن ومنها رجب وشعبان
شهر رسول الله صلى الله عليه واله كما ان
رمضان شهر الله وصوم عاشورا على وجه
حزن دون الفضل والتبرك لا
تظنن اذا صمت ان الصوم هو الترك
الطعام والشراب والوقاع ففي الحديث
كم من صائم ليس له من صامه الا الجوع .

والعطش بل تمام الصيام بكف الجوارح
كلها عما كره الله تعالى بل ينبغي ان يحفظ
العين عن النظر الى المكاره واللسان
عن النطق بما لا يعنيك والاذن عن الا
ستماع الى ما حرمه الله فان المستمع شريك
القايل وكذلك تكف الجوارح عما تكف
البطن والفرج قال الصادق عليه السلام
اذا صمت فليصم سمعك وبصرك وشعرك
وجلدك وعد اشياء غير هذا وقال لا
يكون يوم صومك كيوم فطرك وزاد
في خبر اخر ودع المرا واذى الخادم و
ليكن عليك وقار الصيام فان رسول الله
صلى الله عليه واله سمع امراة تسب جارية لها
وهي صايمة فدعا بطعام فقال لها كلي

فقالت

فقالت اني صايمة فقال كيف تكونين صايمة
وقد سببت جاريتك ان الصوم ليس من سبت
طعام وشراب وفي الحديث النبوي انما الصوم
جنة فاذا كان احدكم صايما فلا يرفث ولا يجهل
وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل اني صايم اني
صايم ثم اجتهد ان تفطر على طعام
حلال ولا تستكثر فتزيد على ما تاكله كل
ليلة فلا فرق اذا استوفيت ما تعتاده ان
تاكله دفعة او دفعتين واما المقصود
كسر شهوتك وتضعيف قوتك التقوى بذلك
على التقوى فاذا اكلت عشية ما تداركت
به ما فاتك فلا فايدة في صومك وقد
ثقلت على معدتك وما من وعاء ابغض
الى الله عز وجل من بطن ملي من حلال

فاذا عرفت معنى الصوم فاستكثر منه ما
استطعت فانه اساس العبادات ومفتاح
القربات ففي الحديث قال الله تعالى كل حسنة
بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصيام فانه
لي وانا اجزي به قال النبي صلى الله عليه وآله
والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم اطيب
عند الله عز وجل انما يذر شهوته وطعامه
وشرابه لاجلي فالصيام لي وانا اجزي به
واما صلة الارحام فقد ورد من الحث
والتاكيد عليها ما لا مزيد عليه وكذا الوعيد
على قطعها قال الله تبارك وتعالى والذين
يقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون
في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار
وفي الحديث الرحم معلقة على العرش يقول

من

من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله
وفيه صلوا ارحامكم ولو بالسلام والرحم هو
القريب المعروف بالنسب وان بعدت لحمته
وجاز نكاحه وصلتها برها والاحسان اليها
بالمواساة والمعاونة بالنفس والمال وكل ما قدر
عليه من الخيرات وقطعها ما يخالف ذلك
واما حقوق الاخوان فعن امير المؤمنين
عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله للمؤمن على اخيه ثلثون حقا لا
براءة له منها الا بالاداء او العفو يغفر زلته ويرحم
غربته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل
معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ
خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد
ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافي

صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ
خليلته ويقضي حاجته ويشفع مسئلته ويسمت
عطسته ويرشد ضالته ويرد سلامه
ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق
اقسامه ويواليه ولا يعاديه وينصره ظالمًا
او مظلومًا فامّا نصرته ظالمًا فيرده عن ظلمه
وامّا نصرته مظلومًا فيعينه علي اخذ حقه
ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما
يحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من
الشر ما يكره لنفسه ثمّ قال عليه السّلام
سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله ان
احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئًا فيطالبه
به يوم القيمة فيقضى له عليه وعن النبيّ صلّى
الله عليه وآله اخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه

من

من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته
ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة
من كرب القيمة ومن ستر مسلما ستره الله يوم
القيمة وعنه صلّى الله عليه وآله لا تباغضوا
ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله
اخوانًا ولا يحل للمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث
ليال وعن معلي بن خنيس عن مولانا الصادق
١ عليه السّلام قال قلت له ما حق المسلم
حقوق على المسلم قال سبع حقوق واجبات ما منها
حق الّا وهو واجب ان ضيع منها شيئًا
خرج من ولاية الله وطاعته ولم يكن لله فيه
نصيب قلت جعلت فداك وما هي قال
يا معلى اني عليك شفيق اخاف ان تضيع
ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل قال قلت لا قوة

الا بالله قال ايسر حق منها ان تحب له ما تحب
لنفسك و تكره له ما تكره لنفسك والحق الثاني
ان تجتنب سخطه و تتبع مرضاته و تطيع امره
والحق الثالث ان تعينه بنفسك و مالك
و لسانك و يدك و رجلك والحق الرابع ان
تكون عينه و مرآته و دليله والحق الخامس
ان لا تشبع و يجوع ولا تروي و يظما و لا
تلبس و يعري والحق السادس ان يكون لك
خادم وليس لاخيك خادم فواجب ان تبعث
خادمك فيغسل ثيابه و يطبخ طعامه و يمهد
فراشه والحق السابع ان تبر قسمه و تجيب
دعوته و تعود مرضته و تشهد جنازته
و اذا علمت ان له حاجة تبادر الى قضائها
ولا تلجئه ان يسالكها ولكن ان تبادره مبادرة

فاذا

فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايته
و ولايته بولايتك وعنه عليه السلام اذا
مشى الرجل في حاجة اخيه المؤمن يكتب له
عشر حسنات و يمحي عنه عشر سيئات و يرفع
له عشر درجات قال الراوي ولا اعلمه الا
قال و يعدل عشر رقبات و افضل من اعتكاف
شهر في مسجد الحرام وعنه عليه السلام من نفس
عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الآخرة
وخرج من قبره وهو ثلج الفواد و من اطعمه
من جوع اطعمه الله من ثمار الجنة و من سقاه
شربة سقاه الله من الرحيق المختوم و لنقتصر على
هذا القدر من بيان طاعات الجوارح و من
الله التاييد

معاصي الجوارح

اما كبائر واما صغائر والمكروهات فليست

بمعاصي واتمامه خلاف الاولي وترك الاحري
في مقابلة النوافل من الطاعات فبترك المعاصي
تنال اصل النجات وبترك المكروهات توصل
الي الفوز بالدرجات والكبائر توجب النار
واجتنابها يكفر للصغائر قال الله عز وجل
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
وندخلكم مدخلا كريما وتعيين الكبائر
مشكل وكان المصلحة في ابهامها التجنب
المعاصي كلها مخافة الوقوع فيها وعن مولانا
الصادق عليه السلام انها ما اوعد الله عليه
النار في كتابه وعن مولانا الرضا عليه السلام
في رسالته الي كتبه المأمون في محض الاسلام
هي قتل النفس التي حرم الله تعالي والزنا
والسرقة وشرب الخمر وعقوق الوالدين

والفرار

والفرار من الزحف واكل مال اليتيم ظلما و
اكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل
به لغير الله من غير ضرورة واكل الربا بعد
البينة والسحت والميسر والقمار والبخس في
المكيال والميزان وقذف المحصنات و
اللواط وشهادة الزور واليأس من روح الله
والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله و
معونة الظالمين والركون اليهم واليمين الغموس
وحبس الحقوق من غير العسر والكذب والكبر
والاسراف والتبذير والخيانة وكتمان الشهادة
والاستحقار لاولياء الله والاستخفاف بالحج
والاشتغال بالملاهي والاصرار علي الصغائر
من الذنوب ومن المعاصي ترك
الواجبات واتيان البدع ولبس الذهب والحرير

... بغير اذنها

للرجال والاكل والشرب من اواني الذهب
فعل
والفضة فمن ذلك فانما يجرجر في بطنه نار
جهنم واتخاذها وعمل آلات اللهو والآلات
البدع والبطر لحق الاواني المذكوره لانه معاونة
على الاثم وتصوير ذوات الارواح فمن فعل
يعذب يوم القيمة بنفخ الروح فيها وليس
بنافخ وكذا استعمالها والنظر اليها على قول وفيه
تردد وينبغي تقييده بما اذا كانت منصوبة
في جدار وستر ونحوه دون ما يوطا منها
كما في الحديث والبناء باوسع اى فضل و
على بكفيه استطالة منه على جيرانه ومباهاة
لاخوانه والاستخفاف بفقير مسلم فمن فعل
هذا استخف بحق الله والله يستخف به يوم القيمة
الا ان يتوب وحلق اللحية في قول مشهور
وفيه

وفيه وفي هجاء للمؤمنين وايذائهم و
انشاء شعر تتضمن ذلك والغناء وفيه
ترجيح والطرب على المشهور وفي الاطلاق
نظر وفي الحديث المغنية ملعونة ملعون
من اكل كسبها وفي آخر شراؤهن حرام وبيعهن
حرام وتعليمهن كفر واستماعهن نفاق وفي آخر
وثمنهن سحت وفي آخر بعث بر اجرة المغنية
التي تزف العرائس ليس به باس وقيدت
بالتي لا تدخل عليها الرجال والنياحة بالباطل
والاستماع اليها على قول مشهور والقيادة
والمساحقة وتكلم المرأة عند غير زوجها
وغير ذي محرم منها باكثر من خمس كلمات
مع الاية منها ومباشرتها الاخرى ليس
بينهما ثوب وتحدثهما بما جرى مع زوجها

وتزينها لغير زوجها وخروجها من
بيتها بغير اذنه فان خرجت لعنها كل
ملك في السماء وكل شيء تمر عليه من الجن
والانس حتى يرجع الي بيتها وفي الحديث
من ملا عينه من حرام ملا الله عينه
يوم القيمة من النار الا ان يتوب ويرجع
ومن صافح امراة تحرم عليه فقد باء بسخط
من الله ومن التزم امراة حراما قرن في
سلسلة من نار مع الشيطان فيقذفان
في النار ونهي النبي صلى الله عليه وآله ان ينظر
الرجل الي عورة اخيه المسلم وقال من
تامل في عورة اخيه المسلم لعنه سبعون الف
ملك ونهي المراة ان تنظر الي عورة المراة
وان يطلع الرجل في بيت جاره وقال من

نظر الي

نظر الي عورة اخيه المسلم او عورة غير اهله
متعمدا ادخله الله مع المنافقين الذين كانوا
يبحثون عن عورات المسلمين ولم يخرج
من الدنيا حتى يفضحه الله الا ان يتوب
ومن المعاصي النظر في احكام النجوم
علي اقوال مشهوره والكهانه والسحر القيافه
والشعبذه وفي الحديث اياكم وتعلم النجوم
الا ما يهتدي به في بر او بحر فانها تدعو الي
الكهانه المنجم كالكاهن كالساحر والساحر والكاهن ك
كالكافر والكافر في النار وفي اخر المنجم
ملعون والكاهن ملعون والساحر
ملعون وفي اخر تكهن او تكهن له فقد بري
من دين محمد وانكر ابن طاوس حديث
التنجيم وجوز فعله للناس وفي هذا الكتاب

كلمات سخيفة وتفسيدات باردة والذي
يظهر لي من النصوص ان اخبار عن المغيبات
علي سبيل البت حرام الا لنبي او وصي نبي
وعلي سبيل التفال والسحر كلام او كتابة او رقية
او قسام وعزايم ونحوها يحدث بسببها ضرر
علي الغير ومنه عقد الرجل عن زوجته
بحيث لا يقدر علي وطيها والقاء البغضا
بينهما ومنه استخدام الملائكة والجن واستنزال
الشياطين في كشف الغايبات وعلاج المصاب
واستحضارهم وتلبيسهم ببدن صبي او امرأة
وكشف الغايب علي لسانه فتعلم ذلك
واشباهه وتعليمه والتكسب به سحت للتوقي
او لدفع المتنبي ويجوز حله بالقران والاقسام
كما في الحديث عن امير المؤمنين عليه السلام

السحت

السحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر
ومهر البغي والرشوة في الحكم واجر الكاهن و
عن الصادق عليه السلام السحت انواع كثيرة
منها ما اصيب من اعمال الولاة الظلمة ومنها
اجور القضاة واجور الفواجر وثمن الخمر و
النبيذ المسكر والربا بعد البينة فاما الرشا
في الاحكام فان ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله
ومثله ورد في اللواطة وهو اتيان اللواطة فيما
دون الدبر واما الدبر فهو الكفر بالله العظيم
جل اسمه كما يحرم على الاخذ يحرم على المعطي
لاعانته على الاثم الا اذا يتوقف عليه تحصيل
حقه وعن الصادق عليه السلام ثلثة لا
لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم الناتف الشيب والناكح

نفسه والمنكوح في دبره وروي نوف
عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث
لديا نوف اياك ان تكون عشارا او شاعرا
او شرطيا او عريفا او صاحب عرطبة وهي
الطنبور او صاحب كوبة وهو الطبل
فان نبي الله صلى الله عليه وآله خرج ذات
ليلة فنظر الى السماء فقال انه الساعة
التي لا ترد فيها دعوة الا دعوة شاعر
ودعوة شرطي او صاحب عرطبة او صاحب
كوبة ونهي النبي صلى الله عليه وآله
عن البيع الخمر ان تشتري الخمر وان تبيع
الخمر وقال لعن الله الخمر وعاصرها و
غارسها وشاربها وبايعها ومشتريها و وساقيها
اكل ثمنها وحاملها والمحمولة اليه ونال
من

من شربها لم يقبل له صلوة اربعين يوما وان
مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقا
على الله ان يسقيه من طينة خبال وهو صديد
اهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجمع
ذلك في قدور جهنم فتشربها اهل النار فيصهر به
ما في بطونهم والجلود ونهي عن الجلوس
على مائدة يشرب عليها الخمر ونهي عن اكل الربا
وشهادة الزور وكتابة الربا وقال ان الله تعالى
لعن اكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه هدايه
ومن المعاصي الغضب والسخط والعصبية و
التكبر والعجب والاختيال في المشي واحتقار
الناس والتفاخر والبذا والفحش والبغي و
الفسق والفجور وتزكية النفس والطغيان والحسد
والخرق والسفه والمرا والغيبة والنميمة والاستماع

في المؤمنين

اليهما واشاعة الفواحش وتجسس عيوبهم
وسوء الظنّ بهم فانّ بعض الظنّ اثم و
البهتان والسعاية والسباب واللعن و
الطعن لغير مستحقهما والمكر والخديعة
والغدر والغش والتدليس والغضب والتهيج
والزهاب بحقوق المسلمين والظلم والغشا و
والجفا والتعرب بعد الهجرة وهو ممّا يعد
في الكباير وكلّ ما نهي الله ورسوله صلي الله عليه وآله
عنه وترك الاداب والسنن النبوية بالمرة
سواي اصل الفرايض فان معصية فهذه
امهات المحرّمات هداية والمكروهات الكثيرة
لا يمكن ضبطها وحصرها فلنات منها بجملة
تكون انموذجا للسموها فمنها الاكل علي
الجنابة فانّه مورث الفقر وتخف كراهته

بالمضمضة

وتعليم الاطفال بالاسنان والسّوال في
الحمّام والتشمع في المساجد واكل سؤر الفار
وجعل المساجد طرقا ان يصلّي فيها ركعتين
والبول تحت الشجرة المثمرة وعلي قارعة الطريق
في الماء الراكد فمنه ذهاب العقل بادٍ يافرخه
النزرت ومستقبلا للقبلة وقبل تخريجه والا
كل بالشمال ومتكيا والمشي في فرد نعل و
التنعل قايما واتباع النسّاء الجنايز ونحو شيء من
من الحيوان بالنار وسب الديك فانّه يوقظ
للصّلوة واكثار الكلام عند المجامعة فمنه
خرس الولد وتبيت القمامة في البيت فانّها
مقعد الشيطان وتبيت ويده غمرة فان
فعل فاصابه الشيطان فلا يلومن الا نفسه
والاستنجاء بالروث والعظم والجماع مستقبل

[illegible]

القيلة واجابة الفاسقين الى الطعام مهم و
ادخال المراة الى الحمام معه وتصفيق الوجه
ومصافحة الذمي وانشاد الشعر والضالة
في المسجد وسل السيف فيه وضرب وجوه
البهايم والنفخ في الطعام والشراب او موضع
السجود وقتل النحل والوسم في وجوه البهايم
والحلف بغير الله واستعمال الاجير قبل ان يعلم
ما اجرته وبهجران اخيه المسلم اكثر من ثلثة ايام
والاظهر تحريمه والبزاق في البئر التي يشرب
منها والمدح ففي الحديث [redacted] احثوا
في وجوه المداحين التراب ومنع الماعون
الجار فمن فعل منعه الله خيره يوم القيمة ووكله
الى نفسه فما اسوء حاله الى غير ذلك مما لا
يستحسن في عقل او شرع او عرف ذوي مروة

فيحرم

في الحديث لا تحقروا شيئا من الشر وان
صغر في اعينكم وتستكثروا الخير وان كثر في
اعينكم فانه لا كبيرة مع الاستغفار ولا
صغيرة مع الاصرار ولنشكل في بيان جمل
من العاصي المذكوره على نحو ما تكلمنا في الطاعات
مقتصرين على الاهم والاتم الاحوج الى البيان
وعلى طريق كلي وقواعد جمليه اسعدنا
من بعض العلما ومن الله التاييد هداية قال
بعض العلماء اعلم ان الدين شطران احدهما ترك المعاصي
والاخر فعل الطاعات وترك المعاصي لا يقدر عليها الا
الصديقون ولذلك قال المهاجر من هجر السوء و المجاهد
من جاهد هواه واعلم انك انما تعصي الله بجوارحك
وهي نعمة من الله عليك وامانة لديك فاستعانتك
بنعمة الله على معاصيه غاية الكفران وخيانتك في

امانة اودعكها الله غاية الطغيان فاعضاؤك رعاياك
فانظر كيف ترعاها فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته واعلم
ان جميع اعضائك ستشهد عليك في عرصات القيمة بلسان
ذلق تفضحك به على ملاء الخلق قال الله تعالى يوم تشهد عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى اليوم
نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا
يكسبون فاحفظ جميع بدنك خصوصا اعضاءك
السبعة فان لها جهنم لها سبعة ابواب لكل باب
منهم جزء مقسوم ولا يتعين لتلك الابواب الا من عصى
الله بهذه الاعضاء وهي العين والاذن واللسان والبطن
والفرج واليد والرجل اما العين فانما خلقت لك لتهتدي
بها في الظلمات وتستعين بها في الحاجات وتنظر بها الى عجائب
ملكوت الارض والسموات وتعتبر بما فيها من الايات
فاحفظها عن ثلث ان تنظر بها الى محرم او الى صورة مليحة

بشهوة نفس او تنظر بها الى مسلم بعين الاحتقار او تطلع بها الى عيب
مسلم واما الاذن فاحفظها عن ان تصغي بها الى البدعة او الغيبة
والفحش او الخوض في الباطل او ذكر مساوي الناس فانها خلقت
لك لتسمع بها كلام الله سبحانه وسنة رسوله صلعم وحكمة اوليائه
وتتوصل باستفادة العلم بها الى الملك المقيم والنعيم الدائم
فاذا اصغيت بها الى شيء من المكاره صار ما كان لك عليك و
انقلب ما كان سبب فوزك سبب هلاكك وهذا غاية
الخسران ولا تظن ان الاثم يختص به القائل دون المستمع ففي
الخبر ان المستمع شريك القائل وان المستمع احد المغتابين واما
اللسان فانما خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه
وترشد به خلق الله الى طريقه وتظهر به ما في ضميرك من حاجات
دينك ودنياك فاذا استعملته في غير ما خلق له فقد كفرت
نعمة الله فيه وهو اغلب اعضائك عليك وعلى ساير الخلق
ولا يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم فاستظهر

عليه بغاية قوتك حتى لا يكبك في قعر جهنم ففي الحديث ان الرجل
ليتكلم بالكلمة يهوي بها في جهنم سبعين خريفا فاحفظ لسانك من
سبعة الاول الكذب فاحفظ منه لسانك في الجد والهزل
ولا تعود نفسك الكذب هزلا فيتداعى الى الجد والكذب من
امهات الكبائر ثم انك اذا عرفت بذلك سقطت الثقة
بقولك وتزدريك الاعين وتحتقرك واذا اردت ان
تعرف قبح الكذب فانظر الى كذب غيرك والى نفرة نفسك
عنه واستحقارك لصاحبه واستقباحك له وكذلك
فافعل في جميع عيوب نفسك فانك لا تدرك قبح عيوبك من
نفسك بل من غيرك فما استقبحته من غيرك فيستقبحه غيرك
منك لا محالة فلا ترض به لنفسك الثاني الخلف في الوعد
فاياك ان تعد بشيء بل يكون احسانك الى الناس فعلا
بلا قول فان اضطررت الى الوعد فاياك ان تخلف الا لعجز
او ضرورة فان ذلك من امارات النفاق وخبائث الاخلاق

قال النبي صلعم ثلث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى من
اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان الثالث
اللسان فاحفظ لسانك عن الغيبة فالغيبة اشد من ثلثين زنية في الاسلام
كذلك ورد في الخبر ومعنى الغيبة ان تذكر انسانا بما يكرهه لو
سمع فانت مغتاب ظالم وان كنت صادقا واياك
وغيبة القراء المرائين وهو ان يفهم المقصود من غير تصريح
فيقول اصلحه الله وقد ساءني وغمني ما جرى عليه فنسأل الله
ان يصلحنا واياه فان هذا جمع بين خبيثتين احدهما الغيبة
اذ حصل به التفهيم والاخر تزكية النفس والثناء عليها
بالتحرج والصلاح لكن ان كان مقصودك من قولك
اصلحه الله الدعاء فادع له في السر وان اغتممت بسببه
فعلامته انك لا تريد فضيحته واظهار عيبه وفي اظهارك
الغم بعيبه ثم اظهار العيب ويكفيك زاجرا عن الغيبة قوله
تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه

بيتاً فكرهتموه فقد شبهك الله بآكل الميتة فما اجدرك
ان تحترز عنها ويمنعك عن غيبة المسلمين امر لو تفكرت
فيه وهو ان تنظر في نفسك هل فيك ظاهراً وباطناً وهل
انت مقارف معصية سراً او جهراً فان عرفت ذلك
من نفسك فاعلم ان عجزه عن التنزه عما نسبته اليه كعجزك
وعذره كعذرك وكما تكره ان تفتضح وتذكر عيوبك فهو ايضا
يكرهه فان سترته ستر الله عليك وان فضحته سلط الله
عليك السنة حداداً يمزقون عرضك في الدنيا ثم
يفضحك في القيامة وان نظرت الى ظاهرك وباطنك فلم
تطلع فيهما على عيب ونقص في دين ودنيا فاعلم ان
جهلك بعيوب نفسك اقبح انواع الحماقة ولا عيب اعظم
من الحمق ولو اراد الله بك خيراً لبصرك بعيوب نفسك
فرؤيتك نفسك بعين الرضا غاية غباوتك وجهلك
ثم ان كنت صادقا فاشكر الله على ذلك ولا تفسده بثلب

الناس

الناس والتمضمض باعراضهم فان ذلك من اعظم العيوب
الرابع المراء والجدال ومناقشة الناس في الكلام وذلك
فيه ايذاء المخاطب وتجهيل له وطعن فيه وفيه ثناء على النفس
وتزكية لها بمزيد الفطنة والعلم ثم هو مشوش للعيش فانك لا تماري
سفيهاً الا وهو يؤذيك ولا تماري حليماً الا ويقليك ويحقد
عليك وقد قال صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في
ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بني له بيت في اعلى
ربض الجنة ولا ينبغي ان يخدعك الشيطان ويقول لك
اظهر الحق ولا تداهن فيه فان الشيطان ابداً يستجر
الحمقى الى الشر في معرض الخير فلا تكن مضحكة الشيطان
يسخر بك فاظهار الحق حسن مع من يقبل منك وذلك
بطريق النصيحة في الخفية لا بطريق المماراة والنصيحة صيغة
وهيئة ويحتاج فيها الى تلطف والا صارت فضيحة وكان
فسادها اكثر من صلاحها ومن خالط متفقهة العصر غلب

على طبعه المراء وعسر عليه الصمت اذ القي عليه علماء السوء ان
ذلك هو الفضل وان القدرة على المجاحدة والمناقشة
هو الذي يمتدح به فتفر منهم فرارك من الاسد واعلم ان
المراء سبب المقت عند الله عز وجل وعند الخلق الخامس
تزكية النفس نعوذ قال تعالى فلا تزكوا انفسكم وقيل لبعض العلماء
ما الصدق القبيح قال ثناء المرء على نفسه فاياك ان تعود ذلك
واعلم ان ذلك ينقص من قدرك عند الناس ويوجب مقتك عند
الله واذا اردت ان تعرف ان ثناءك على نفسك لا يزيد
في قدرك عند غيرك فانظر الى اقرانك اذا اثنوا على
انفسهم بالفضل والجاه والمال كيف يستنكره قلبك
ويستثقله طبعك وكيف تذمهم عليه اذا فارقتهم فاعلم
انهم ايضا في حال تزكيتك نفسك يذمونك بقلوبهم ناجزا
وسيظهرونه بالسنتهم اذا فارقتهم السادس احفظ لسانك
عن الدعاء على احد من خلق الله وان ظلمك وكل امره الى الله

في

ففي الحديث ان المظلوم ليدعو على ظالمه حتى يكافيه ثم يبقى
للظالم فضل عنده يطالبه به يوم القيمة السابع المزاح و
السخرية والاستهزاء بالناس فاحفظ لسانك من ذلك فانه
يريق ماء الوجه ويسقط المهابة ويستجر الوحشة ويؤذي
القلوب وهو مبدأ اللجاج والتصارم ويغرس الحقد في
القلوب وان مازحك احد فلا تجب واعرض عنهم حتى يخوضوا
في حديث غيره وكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما
فهذه مجامع آفات من اللسان ولا يعينك على ذلك الا
العزلة او ملازمة الصمت الا بقدر الضرورة وقد كان بعض
الصحابة يضع حجرا في فيه ليمنعه ذلك عن الكلام لغير ضرورة و
ويشير الى لسانه ويقول هذا اوردني الموارد فاحترز منه
فانه اقوى اسباب هلاكك في الدنيا والاخرة واما البطن
فاحفظه عن تناول الحرام والشبهة واحرص على طلب الحلال
فاذا وجدته فاحرص على ان تقتصر على دون الشبع فان الشبع

يقسي القلب ويفسد الذهن ويبطل الحفظ ويثقل الاعضاء
عن العباده والعلم ويقوي الشهوات وينصر جنود
الشيطان والشبع من الحلال مبداء كل شر فكيف من الحرام
وطلب الحلال فريضة على كل مسلم والعباده والعلم مع
اكل الحرام كالبناء على السرجين وليس عليك ان تتيقن باطن الامور
بل عليك ان تحترز مما تعلم انه حرام او تظن انه حرام
ظنا حصل من علامة ناجزة مقرونة بالمال اما المعلوم
فظاهر واما المظنون بعلامة فهو مال السلطان وعماله
ومال من لا كسب له الا من النياحة او بيع الخمر او الزنا او
او المزامير حتى علمت ان اكثر ماله حرام قطعا فما تاخذ من
يده وان امكن ان يكون حلالا نادرا فهو مظنون الحرمة
ومن الحرام المحض ما يوكل من الاوقاف من غير شرط الواقف
فمن لا يشتغل بالتفقه فما ياخذه من المدارس حرام عليه
بمعرفة الحلال والحرام فانها فريضة كالصلوة الخمس واما الفرج

فاحفظه عن كل ما حرم الله وكن كما قال الله تعالى والذين هم
لفروجهم حافظون الا على ازواجهم الاية ولا تصل الى حفظ
الفروج الا بحفظ العين عن النظر وحفظ القلب عن الفكرة
وحفظ البطن عن الشبهة وعن الشبع فان هذه محركات
الشهوة ومغارسها واما اليدان فاحفظهما عن ان تضرب
بهما مسلما او تتناول بهما مالا حراما او تؤذي بهما احدا من
الخلق او تخون بهما في امانة او وديعة او تكتب بهما ما لا يجوز
النطق به فان القلم احد اللسانين فاحفظ القلم عما يجب
حفظ اللسان عنه واما الرجلان فاحفظهما عن ان تمشي
بهما الى حرام وان تمشي بهما الى باب سلطان فالمشي الى
السلاطين الظلمة من غير ضرورة وارهاق معصية فانه
تواضع واكرام لهم وقد امر الله بالاعراض عنهم وهو تكثير
لسوادهم واعانة لهم على ظلمهم وان كان ذلك بسبب من
طلب مالهم فهو سعي الى حرام وقد قال النبي صلعم من تواضع

لغني لغناه ذهب ثم نادينه هذا في غني صالح فما ظنك بالغني
الظالم وعلى الجملة فكانك باعضائك فلا تحملن شيأ
منها في معصية الله اصلا واستعملها في طاعة الله واعلم
انك ان قصرت [illegible] فاليك يرجع وباله وان تشمرت فاليك
تعود ثمرته والله غني عنك وعن عملك وكل نفس بما كسبت
رهينة واياك ان تقول ان الله كريم رحيم يغفر الذنوب العصاة
فانها كلمة حق اريد بها باطل وصاحبها ملقب بالحماقة بتلقيب
رسول الله صلعم حيث قال الكيس من دان نفسه وعمل لما
بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
الاماني واعلم ان قولك هذا يضاهي قول من يريد ان
يصير فقيها في علوم الدين فاشتغل بالبطالة وقال ان الله
كريم رحيم قادر على ان يفيض على قلبي من العلوم ما افاضه على
قلوب اوليائه وانبيائه من غير جهد وتكرار وتعلم وهو
كقول من يريد مالا فترك الحراثة والتجارة والكسب وتعطل

وقال ان

وقال ان الله كريم وله خزائن السموات والارض وهو قادر على
ان يطلعني على كنز من الكنوز واستغني به عن الكسب فقد
فعل ذلك لبعض عباده فانت اذا سمعت كلام هذين الرجلين استحمقتهما
وسخرت منهما وان كان ما وصفه من كرم الله وقدرته صدقا وحقا
فكذلك يضحك عليك ارباب البصائر في الدين اذا طلبت المغفرة
بغير سعي لها والله تعالى يقول لك وان ليس للانسان الا ما
سعى ويقول انما تجزون ما كنتم تعملون ويقول ان الابرار لفي
نعيم وان الفجار لفي جحيم فاذا لم تترك السعي في طلب العلم اعتمادا
على كرمه فكذلك لا تترك تزودك للآخرة فلا تفترق فان
الدنيا والآخرة واحد وهو فيهما كريم رحيم ليس يزيده كرمه
بموتك وانما كرمه ان ييسر لك طريق الوصول الى الملك المقيم
المخلد بالصبر على ترك الشهوات اياما قلايل وهذا نهاية
الكرم فلا تحدث نفسك بهوسات البطالين واقتد باولي
العزم والنهى من الانبيا والصالحين ولا تطمع في ان تحصد

ما لم تزرع وكنت ممن صلى وصام وجاهد واتقى وغفر له فهذا
جل ما ينبغي ان تحفظ عند جوارحك الظاهرة واعمال هذه
الجوارح انما تترشح من صفات القلب فان اردت حفظ الجوارح
فعليك بتطهير القلب فهو التقوى الباطن والقلب هو
المضغة التي اذا صلح لها سائر الجسد وان فسدت فسد لها
سائر الجسد فاشتغل باصلاحها لتصلح بها جوارحك

باب طاعات القلب **هداية** الطاعات هي صفات الحميدة
واخلاقه الحسنة وهي كثيرة منها فرائض بها تنال اصل النجاة ومنها
نوافل بها يوصل الى الفوز بالدرجات فمن الفرائض تعلم العلوم
الضرورية التي هي معرفة العقايد الحقية الدينية ولو
اجمالاً ومعرفة الاحكام الشرعية الواجبة عليه ولو تقليداً
ومعرفة آفات النفس واخلاقها الحسنة والرذيلة لتكتسب
او تجتنب وبالجملة ما شرحناه في هذا الكتاب واما معرفة علم
الكلام الرد على المبتدع ومعرفة المسايل الفقهية زيادة على

الواجب

الواجب عيناً وعلم الطب وما اشبهه من الصناعات فمن الفروض
الكفائية ومن الفرائض العينية التوبة عن الذنوب كبيرها
وصغيرها وشكر نعم الله سبحانه دنيويها واخرويها
والصبر على المصائب والطاعات وعن المعاصي والشهوات
والزهد في زخرف الدنيا والتوكل على الله في الامور وتفويضها
اليه خصوصاً الرزق والرضا بقضائه جل اسمه والتسليم لامره
والخوف والخشية منه والرجا والطمع في رحمته ومغفرته و
النية والاخلاص له جل وعز واليقين ومن النوافل التفكر في مصنوعات
الله زيادة على ما يتوقف عليه المعارف الضرورية المذكورة
وذكر الموت وما بعده كذلك وتحصيل فضيلة الحكمة التي
هي استقامة القوة العقلية من غير ميل الى طرفي افراط
الجربزة وتفريط البلاهة وما يتبعها من حسن التدبير وجودة الذهن
وثاقبة الراي وصواب الظن ومعرفة تفسير القرآن والحديث
ومسائل الفقه زيادة على الواجب وتحصيل فضيلة الشجاعة

التي هي استقامة القوة الغضبية من غير ميل الى طرفي افراط
التهور وتفريط الجبن وانقيادها للقوة العقلية على
يسر وسهولة وما يتبعها من الكرم والنجدة وكبر النفس والاحتمال
والحلم والثبات والنبل والشهامة والوقار وتحصيل فضيلة العفة
التي هي استقامة القوة الشهوية من غير ميل الى افراط الشره
وتفريط الخمود وانقيادها للقوة العقلية على يسر وسهولة
وما يتبعها من الحياء والمسامحة والصبر والسخاء وحسن التقدير
والانبساط والانتظام وحسن الهيئة والقناعة والهدى
والورع والطلاقة والمساعدة والظرف والتشكل في باب
فهذا بعض هذه الخصال على سبيل الاجمال كما استفدناه من
العلماء ومن الله التأييد   اما العقائد فاقل ما يجب
اعتقاده على المكلف هو ما ترجمه قول لا اله الا الله محمد رسول
الله ثم اذا صدق الرسول فعليه ان يصدقه في صفات الله
من العلم والقدرة والارادة والكلام وغيرها واليوم الآخر من

الجنة

الجنة والنار والصراط والميزان والحساب وغير ذلك وتعيين
الامام المعصوم بنصه عليه كل ذلك بما يشتمل عليه القرآن
من غير مزيد برهان ولا يجب عليه ان يبحث عن حقيقة الصفات
وان الكلام والعلم وغيرها حادث او قديم بل لو لم يخطر
امثال هذا بباله ومات مؤمنا ولم يكلف صلعم رسول الله العرب
باكثر من ذلك كذا قاله العلامة الطوسي رحمه الله في رسالته
وتبعه الفاضل الاردبيلي في ذلك في شرحه للارشاد واقول
ان افهام الناس وعقولهم متفاوتة في قبول مراتب العرفان
وتحصيل الاطمينان كما وكيفا شدة وضعفا سرعة وبطوءا
حالا وعلما وكشفا فكل ميسر لما خلق له ولا يكلف الله نفسا
وهم درجات عند الله يرفع الله الذين آمنوا والذين اوتوا
العلم درجات فكل احد مكلف على حسب فهمه وفطنته
بما يسع مقدرته ولو ممزوجا بتقليد من اعتقد فيه اهليته
ذلك بالمعاشرة وحسن الاعتقاد اذ لم يميز فيه من العقل و

الفهم ما يميز به بين الحق والباطل والصلاح والفساد
وان ميز جملة من يضله ممن يدعوه الي الرشاد والحاصل
انه يكفي للعامي ان يحصل العقايد الدينية اجمالا ولا يجب
عليه معرفة التفاصيل ولا النظر فيها من جهة الدليل زيادة
علي ما جاء به الرسول صلعم سواء في ذلك الفروع والاصول
بل ولا يتوقف صحة عبادته علي معرفة وجوب الواجب واستحباب
المستحب بل يكفي اعتقاده بكونها طاعة لله سبحانه وتمييزه
الطاعة عن المعصية وما اشتهر بين متاخري اصحابنا مما
يخالف ذلك فلم يثبت اذ لا دليل عليه يعتد به كيف واني
للعقول العامية والآراء الضعيفة النظر في الاستدلال
المعارف نعم النظر الواجب علي العامي ان ينظر فيمن يقلده
ويعتمد عليه في دينه هل له اهلية ذلك بالاتصاف بالعلم
والورع ام لا ويستدل علي ذلك بظاهر الاحوال وشواهد
الاثار الدالة علي علمه وتدينه وان اختلفت العلماء اخذ بقول

الاعلم

الاعلم والاورع وان اشتبه الامر عليه فهو بالخيار والاحتياط
بهما بما استطاع وفي الحديث الوارد باختلاف الروايتين
بايهما اخذت من باب التسليم وسعك والله الموفق هداية
التوبة هي تبرية القلب عن الذنوب وقد حدها بعضهم بانها
ترك اختيار ذنب سبق مثله عنه منزلة لا صورة تعظيما لله
وحذرا من سخطه فلها اذا اربع شرايط احدها اختيار الترك
وهو ان يوطن قلبه ويجرد عزمه علي انه لا يعود الي الذنب
البتة فاما ان ترك الذنب وفي نفسه انه ربما يعود اليه
او لا يعزم علي ذلك بل لا يزال يتردد فلانه ربما يقع له العود
فانه ممتنع عن الذنب غير تايب عنه والثانية انه يتوب
عن ذنب قد سبق منه مثله لكان متنفيا غير تايب الثالثة
ان الذي سبق يكون مثل ما يترك اختياره في المنزلة
والدرجة لا في الصورة الا تري ان الشيخ الفاني الهرم
الذي سبق منه الزنا وقطع الطريق اذا اراد ان يتوب عن

ذلك ويمكنه التوبة لا محالة اذ لم تغلق عنه بابها ولا يمكنه
ترك اختيار الزنا وقطع الطريق اذ هو لا يقدر الساعة
على فعل ذلك فلا يقدر على تركه فلا يصح وصفه بانه تارك
له ممتنع عنه وهو عاجز عنه غير متمكن لكنه يقدر على
ما هو مثل الزناء وقطع الطريق في المنزلة والدرجة كالقذف
والغيبة والنميمة اذ جميع ذلك معاصي وان كان الاثم يتفاوت
في كل واحدة بقدرها ولكن هذه المعاصي الفرعية كلها بمنزلة
واحدة وهي دون منزلة البدعة ومنزلة الكفر فلذلك صح
منه التوبة عن الزناء وقطع الطريق وساير ما مضى من الذنوب
التي هو عاجز عن امثالها اليوم في الصورة الرابعة
ان يكون اختياره ذلك تعظيما لله سبحانه وخوفا وحذرا من
سخطه واليم عقابه مجردا الا لرغبة دنيوية او لرهبة من
الناس او طلب ثناء وصيت او ضعف في النفس او فقر
او غير ذلك فهذه شرايط التوبة واركانها فاذا حصلت

واستكملت

واستكملت فهي توبة حقيقية صادقة واما مقدماتها
فثلث احدها ذكر غاية قبح الذنوب والثانية ذكر شدة
عقوبة الله واليم سخطه وغضبه الذي لا طاقة لك به والثالثة
ذكر ضعفك وقلة حيلتك في ذلك فان من لا يحتمل حر شمس
ولطمة شرطي وقرص نملة كيف يحتمل حر نار جهنم وضرب مقامع
الزبانية ولسع حيات كاعناق البخت وعقارب كالبغال
خلقت من النار في دار الغضب والبوار نعوذ بالله من
سخطه وعذابه فاذا واظبت على هذه الاذكار وعاودتها
اناء الليل والنهار فانها ستحملك على التوبة النصوح من الذنوب
والله الموفق من فضله **هداية** واما الخروج من الذنوب
والتخلص منها فاعلم ان الذنوب في الجملة ثلثة اقسام احدها
ترك واجبات لله تعالى عليك من صلوة او صوم او زكوة
او كفارة او غيرها فتقضي ما امكنك منها الثاني ذنوب
بينك وبين الله سبحانه كشرب الخمر وضرب المزامير واكل

الزنا ونحو ذلك فتندم عليه وتوطن قلبك على ترك
العود الى مثلها ابدا والثالث ذنوب بينك وبين العباد
وهذا اشكل واصعب وهي اقسام فقد تكون في المال وفي النفس
وفي العرض وفي الحرمة وفي الدين فما كان في المال فيجب عليك
ان ترده عليه ان امكنك فان عجزت عن ذلك لعدم او
فقر فتستحل منه وان عجزت عن ذلك لغيبته او موته فان
امكن التصدق عنه فافعل فان لم يمكن فعليك بتكثير
حسناتك والرجوع الى الله بالتضرع والابتهال ان يرضيه
عنك يوم القيمة واما ما كان في النفس فتمكنه من القصاص
او اوليائه حتى يقتص منك او يجعلك في حل فان عجزت
فالرجوع الى الله سبحانه والابتهال اليه ان يرضيه عنك يوم
القيمة واما العرض فان اغتبته او بهته او شتمته فحقك
ان تكذب نفسك بين يدي من قلت ذلك عنده وان تستحل
من صاحبه ان امكنك هذا اذا لم تخش زيادة غيظ وتهيج فتنة

في

في اظهار ذلك وتجديده فان خشيت ذلك فالرجوع الى
الله ليرضيه عنك والاستغفار الكثير لصاحبه واما الحرم
بان خنته في اهله وولده ونحوه فلا وجه للاستحلال والاظهار
لانه يولد فتنة وغيظا بل تتضرع الى الله سبحانه ليرضيه
عنك ويجعل له خيرا كثيرا في مقابلته فان امنت الفتنة و
الهيج وهو نادر فتستحل منه واما في الدين بان كفرته او بدعته
او ضللته فهو اصعب الامور فتحتاج الى تكذيب نفسك بين يدي
من قلت ذلك له وان تستحل من صاحبك ان امكنك والا
فالابتهال الى الله سبحانه جدا والندم على ذلك ليرضيه عنك
وجملة الامر فما امكنك من ارضاء الخصوم عملت وما لم
يمكنك رجعت الى الله سبحانه بالتضرع والصدق ليرضيه
عنك فيكون ذلك في مشية الله سبحانه يوم القيمة والرجاء
منه بفضله العميم انه اذا علم الصدق من قلب العبد فانه يرضي
خصماءه من خزانة فضله **هداية** الشكر صرف نعم الله

سبحانه فيما خلقت لاجله وتعظيم المنعم يمنع جفايه وتذكر
احسانه واقل ما يستوجب المنعم بنعمته ان لا يتوصل بها
الي معصيته فما اقبح حال من جعل نعمة المنعم سلاحا علي عصيانه
فعليك اذا من فرض الشكر في الحقيقة ان يكون لك من تعظيم
ما يحول بينك وبين معاصيه علي حسب تذكر نعمته فاذا
اتيت بذلك فقد اتيت بما هو الاصل فيه ثم تقابل ذلك
بجد في الطاعة وجهد في القيام بالخدمة اذ هو من حقوق
النعمة فلا بد فيه من الاحتراس عن المعصية والشكر يلزمك
لدوام النعمة وزيادتها اما الدوام فلانه قيد النعم به تدوم
وتبقي وبتركه تزول وتحول قال الله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا
بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وقال عز وجل فَكَفَرَتْ
بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ وقال
تعالى مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان للنعم اوابد كاوابد الوحش فقيدوها بالشكر واما

حصول الزيادة فلانه لما كان الشكر هو قيد النعمة فهو ثمن الزيادة
قال الله تعالى وَلَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ
هُدًى وقال وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وقال السيد
الحكيم اذا اراكي العبد قد قام بحق نعمة لمن عليه بالجزاء ويراه اهلا
لها والا فيقطع ذلك عنه ثم ان النعم قسمان دنيوية ودينية فالدنيوية
ضربان نعمة دفع ونعمة نفع فنعمة النفع ان اعطاك المصالح والمنافع
وهي ضربان الخلقة السوية في سلامتها وعافيتها والملاذ الشهية
في المطعم والمشرب والمنكح والملبس وغيرها من فوايدها ونعمة
الدفع ان صرف عنك المفاسد والمضار وانه ضربان احدهما
في النفس بان سلمك من زماناتها وساير آفاتها وعللها والثاني
دفع ما يلحقك به من ضرب من انواع العوايق او يقصدك بسوء
من انس او جن او سباع او هوام ونحوها واما النعم الدينية
فضربان نعمة التوفيق ونعمة العصمة فنعمة التوفيق ان وفقك
الله اولا للاسلام ثم للايمان ومعرفة اهل بيت نبيه صلى الله عليه وسلم

للطاعة ونعمة العصمة ان يعصمك ولا عن الشرك والكفر ثم عن
البدعة والضلالة ثم سائر المعاصي وتفصيل ذلك لا يحصيه الا السيد
العالم الذي انعم عليك كما قال جل جلاله وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ
لَا تُحْصُوهَا وان دوام هذه النعم كلها بعد ما من عليك بها
والزيادة عليها من كل باب منها ما لا يبلغه وهمك وكلها تبتني
على واحد وهو الشكر والحمد لله **هداية** الصبر حبس النفس عن الجزع
قال تعالى إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ وهو على اربعة
اقسام صبر على الطاعة وصبر على المعصية وصبر عن فضول الدنيا
وصبر على المحن والمصايب فاذا احتملت مرارة الصبر فصبرت
في هذه المواطن الاربع حصل لك الطاعة ومنازلها من الاستقامة
وثوابها الجزيل في العاقبة ثم لا تقع في المعاصي وبلياتها في الدنيا
وتبعاتها في الآخرة ثم لا تبتلي بطلب الدنيا وما لها من الشغل
في الحال والتبعة في المآل ثم لا يحبط اجرك على ما ابتليت به
وذهب تحصل اذا بسبب الصبر الطاعة ومنازلها الشريفة وثوابها

والتقوى

والتقوى والزهد والعوض والثواب الجزيل من الله وتفضيل
ذلك امر لا يعلمه الا الله واما دفع المضار فتخرج اولا من
مذموم الجزع ومغاساته في الدنيا ثم وزره وعقوبته في العقبى
واما ان ضعفت عن الصبر وسلكت طريق العجز فانك كل منفور
ولحقك كل نقمة اذ لا تصبر على مشقة الطاعة فلا تفعل الطاعة
او لا تصبر على حفظها فتحبطها او لا تصبر على المواظبة عليها فلا تصل
الى منزلة شريفة فيها من درجات الاستقامة او لا تصبر عن معصية
تقع فيها او عن فضول فتشتغل به او لا تصبر على مصيبة فتحرم
ثوابها على الصبر وربما تكثر الجزع حتى يفوت العوض بسبب ذلك
فيكون لك مصيبتان فوت الشيء وفوت الاجر والعوض
وحلول المكروه وحرمان الصبر ولقد قيل حرمان الصبر على
المصيبة اشد من المصيبة فاي فائدة في شيء يذهب بالحاصل
الموجود ولا يرد عليك الذاهب المفقود فاجتهد انه اذا
فاتك احدهما فلا يفوتك الآخر والكلام الجامع ما قاله مولانا

امير المومنين عمر حين عزى رجلا فقال ان صبرت جرت عليك المقادير
وانت ماجور وان جزعت جرت عليك المقادير وانت مازور
فعليك اذا اصابتك مصيبة او حل بك مكروه ان تراعي نفسك عند
ذلك وتضبط قلبك حتى لا يجزع ولا يظهر منك شكاية وقلق لا سيما
عند الصدمة الاولى فان الشان هنالك والنفس مسارعة جدا
الى عادة الجزع عند ذلك وتقول يا نفسي هذه قد وقعت فلا حيلة لدفعها
وقد دفع الله عنك ما هو اكثر منها فان انواع البلاء في خزائنه وان هذه ستنقضي
فلا تبقى وانها سحابة ستنقشع فتجلدي يا نفسي قليلا تجدي لذلك سرورا
طويلا وثوابا جزيلا بعد ان لا دفع للنازل ولا فائدة في الجزع فلا
مصيبة في الحقيقة مع العز والصبر وتشغل لسانك بالاسترجاع و
قلبك بذكر ما يحصل لك عند الله في ذلك من الاجر وتتذكر صبر اولي
العزم على المصائب العظام من الانبياء والاولياء الاعزة على الله
واذا احبس عنك في الدنيا في وقت فتقول يا نفسي هو اعلم بالحال وارحم
بك واكرم وانه يطعم الكلب في خسته والكافر في عداوته وانا

عبده

عبده العارف الموحد ساوي عنده رغيفا النعم فاعلمي بالحقيقة
انه لم يحبس ذلك عنك الا لنفع عظيم و سيجعل الله بعد عسر يسرا
فاصبري قليلا تري العجب من لطيف صنعه اما تسمع القائل يقول توقع
صنع ربك سوف ياتي ۞ بما تهواه من فرج قريب ۞ ولا تياس اذا
ما ناب خطب ۞ فكم في الغيب من عجب عجيب ۞ وقال الاخر اذا اشتد
بك العسر ففكر في الم نشرح ۞ فعسر بين يسرين ۞ اذا فكرته فافرح ۞
فاذا اجريت هذه الافكار ونحوها وواظبت على ذلك دا بالتكرير والتمرين
فان ذلك سيهون عليك اذا كان لك واجتهاد زمانا غير طويل
انشا الله هداية الزهد في الحرام فرض وفي الحلال الغير الضروري
نفل وهو قسمان مقدور للعبد وغير مقدور فالذي هو مقدور
ثلثة اشياء ترك طلب المفقود من الدنيا وتفريق المجموع منها
وترك ارادتها واختيارها والذي هو غير مقدور هو برودة الشيء
على قلب الزاهد ثم المقدور مقدمة للغير المقدور فالذي بيد
العبد بان لا يطلب ما ليس عنده ويفرق ما عنده منها ويترك بالقلب

ارادتها واختيارها لالافتها او رغبته تلك ببرودة الدنيا على
قلبه لاجل الله وعظيم ثوابه وهذا هو الزهد الحقيقي
اعلم ان اصعب الامور الثلثة انما هو ترك الارادة بالقلب
اذ كم من تارك لها بظاهره محب مريد لها بباطنه فهو في مكافحة
ومعاساة من نفسه شديدة والشان كله في هذه الصفة
الى قوله سبحانه تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا او علق الحكم بنفي الارادة دون
الطلب والفعل للمراد وقوله سبحانه من كان يريد حرث
الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا
نؤته منها وقوله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له
فيها ما نشاء وقوله من اراد الآخرة وسعى لها سعيها
وهو مؤمن اما ترى ان الاشارة كلها الى الارادة فامرها
هو المهم اذن لكن العبد اذا واضب واستقام على الاولين
اعني الترك والتفريغ فمأمول من فضل الله تعالى ان يوفقه

لدفع

لدفع هذه الارادة والاختيار عن قلبه فانه المفضل الكريم
عز وجل ثم الذي يبعث على الترك والتفريغ ويهون عليك
ذلك ذكر آفات الدنيا وعيوبها وقد اكثر الناس من القول في ذلك
فمنه قول بعضهم تركت الدنيا لقلة غنائها وسرعة فنائها وخسة
شركائها قيل يشم من هذا رائحة الرغبة لان من شكى فراق احد
وصاله ومن ترك شيئا لمكان الشركاء فيه اخذه لو انفرد به فالقول
البالغ فيه ما قال اخوان الدنيا عدوة لله عز وجل وانت تحبه
فمن احب احدا ابغض عدوه وقد قال ولانها في اصلها
جيفة الا ترى ان آخرها الى النتن والفساد والتلاشي و
الاضمحلال لكنها جيفة ومسحت بطيب واطليت بزينة فاغتر
بظاهرها الغافلون وزهد فيها العاقلون

هداية

التوكل يطلق في ثلثة مواضع احدها في موضع القسمة وهو الثقة
بالله لا يفوتك ما قسم لك فان حكمه لا يتبدل وهذا واجب بالشرع
والثاني في موضع النصر وهو الاعتماد والوثاقة بنصر الله عز وجل

لك اذا انفرته وجاهدت قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وقال عز وجل فاذا عزمت فتوكل على
الله وقال تعالى ان تنصروا الله ينصركم وقال تعالى وكان
حقا علينا نصر المؤمنين وهذا واجب بالوعد والثالث في
موضع الرزق والحاجة فان الله تعالى يتكفل بما تقيم به بنيتك لخدمته
وتتمكن به من عبادته قال الله تعالى ومن يتوكل على الله
فهو حسبه اي كافيه وقال الصادق الامين عم
لو انكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا
خماصا وتروح بطانا وهذا فرض لازم للعبد بدليل
العقل والسمع جميعا وهذا هو الاشهر الاغلب من المتوكل
وهو معين جدا للتفرغ للعبادة وتهيئة الخيرات كلها فان
من لا يتوكل فلا بد من اشتغاله عن عبادة الله بسبب الحاجة
والرزق والمصلحة اما ظاهرا واما باطنا اما بطلب وكسب بالبدن
كعامة الراغبين واما بذكر وارادة ووسوسة بالقلب كالمجتهدين

المشتغلين

المشتغلين والعباده محتاجة الى فراغ القلب والبدن لتحصيل حقها
والفراغ لا يكون الا للمستغنين المتوكلين وقد قال الله عز وجل
الله خلقكم ثم رزقكم تنبيها على ان الرزق من الله لا من
غيره كالخلق ثم لم يكتف بالدلالة حتى وعد فقال ان الله هو
الرزاق ثم لم يكتف بالوعد حتى ضمن فقال وما من دابة الا
على الله رزقها ثم لم يكتف بالضمان حتى اقسم فقال فورب
السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون ثم لم يكتف
بذلك كله حتى امر بالتوكل وانذر وابلغ فقال وتوكل على الحي
الذي لا يموت وقال عز وجل وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
مؤمنين فمن لم يعتبر قوله ولم يلتفت بوعده ولم يطمئن
قلبه بضمان الله ولم يقنع بقسمه ثم لم يبال بامره ووعده ووعيده
فانظر ماذا يكون حاله واي محنة تجيء من هذا وهذه والله
مصيبة شديدة ونحن منها في غفلة عظيمه وقد قيل ان الملئكة
قالت عند نزول هذه الاية فورب السماء والارض هلكت بنو ا

آدم اغضبوا الرب حتى اقسم لهم على ارزاقهم وعن اويس القرني لو
عبدت الله عبادة اهل السماء والارض لا يقبل الله منك حتى
تصدقه قيل وكيف يصدقه قال تكون آمنا مما تكفل الله به من
امر رزقك وترى جسدك فارغا للعبادة وقد قال هرم
بن حيان لاويس القرني رحمه الله اين تامرني ان اقيم فاومى بيده
الى الشام قال كيف المعيشة فيها قال ان لهذه القلوب لقد خالطها
الشك فما تنفعها الموعظة وقيل لبعض الصلحاء اهل سلمت بايمانك
فقال انما يسلم الايمان للمتوكلين نسأل الله ان يصلحنا بفضله ولا يواخذنا
بما نحن اهله انه جواد كريم فانت اذا ذكرت ضمان الله وكماله
في علمه وقدرته ونزاهته عن الخلف والسهو والعجز والنقص وواظبت
على هذه الاذكار بعثتك على التوكل في امر الرزق لا محالة انشاء الله
ومن الله التأييد **هداية** التفويض انما يكون في مراد له
تعلم يقينا ان لك فيه صلاحا وفسادا فليس لك ان تريده قطعا
بل بالاستثناء وشرط الخير والصلاح فان فقدت ارادتك

بالاستثنا

بالاستثنا فهو تفويض وان اردت دون الاستثنا فهو طمع
مذموم منهي عنه فالتفويض هو ارادة ان يحفظ الله عليك مصالحك
فيما لا تأمن فيه من الخطر قال الله تعالى حكاية عن العبد الصالح
**وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ
مَا مَكَرُوا** فعقب التفويض الوقاية من الاسواء والنصر على الاعداء
وانما يعينك على تحصيل التفويض ذكر خطر الامور وامكان الهلاك
والفساد فيها فان الامور بالعواقب مبهمة فكم من شر في صورة
خير وكم من ضر في حلية نفع وكم من سم في هيئة شهد وانت
الجاهل بالعواقب والاسرار فاذا اردت الامور قطعا واخذت
فيها باختيارك محكما فما اسرع ما تقع في هلاك وانت لا تشعر
ويعينك ايضا على ذلك ذكر عجزك عن الاعتصام عن ضروب
الخطر والامتناع فيها بجهلك وغفلتك وضعفك والمك فانك ان
فوضت كلها الى الله تعالى وسالته ان يختار لك ما هو صلاحك علمت
انك لا تقع الا في صلاح وخير فتكون آمنا من الخطر والمخافة مطمئنا

القلب بخلاف ما اذا كان مختلطا مبهمة لا تدري صلاحها
من فسادها فتكون مضطرب القلب وذلك لان الله عالم
بالامور بجميع جهاتها ظاهرها وباطنها حالها ومالها وتبارك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة ويختار لك بلطيف علمه و
حسن تدبيره ما لا تبلغه علمك ولا يدركه فهمك وتشتغل انت
بنفسك الذي يعنيك فالمواظبة على هذه الاذكار تحملك على تفويض
الامور كلها الى الله والتحفظ عن الحكم فيها والامتناع عن ارادتها
الا بشرط الخيار والصلاح انشاء الله تعالى هداية الرضا ترك
السخط قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه والسخط ذكر
غير ما قضى الله تعالى بانه اولى به واصلح له فيما لا يستيقن فساده
وصلاحه وهو حرام منهي عنه ففي الحديث من لم يرض بقضائي
ولم يصبر على بلائي فليخرج من ارضي وسمائي وليتخذ ربا سوائي
وفي الخبر ان نبيا من الانبياء شكا ما ناله من المكروه الى الله تعالى
فاوحى الله سبحانه اليه اتشكوني ولست باهل ذنب ولا

شكوى

شكوى انت اهل الذم والشكوى هكذا بل وشانك في علم
الغيب فلم تسخط قضائي عليك أن تريد ان اغير الدنيا لاجلك
وابدل اللوح المحفوظ بسببك فاقضي ما تريدون ما اريد ويكون
ما تحبون ما احب فبعزتي حلفت لئن تلجلج هذا في صدرك
مرة اخرى لاسلبنك ثوب النبوة ولاوردنك النار ولا ابالي
قيل فليستمع العاقل هذه السياسة العظيمة والوعيد الهائل مع انبيائه
واصفيائه فكيف مع غيرهم ثم يستمع ما يقول لان تلجلج في صدرك
مرة اخرى فهذا في حديث النفس وتردد القلب فكيف
بمن يصيح ويستغيث ويشكو وينادي بالويل والصراخ من ربه
الكبير المحسن على رؤس الخلائق فيتخذ له اعوانا واصحابا في هذا
لمن سخط مرة فكيف بمن هو في السخط على الله تعالى جميع عمره ولمن
يشكى اليه الى غيره نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات
اعمالنا ويكفي في الرضا بالقضا تأمل اصلين متنفقين احدهما
ما في الرضا من الفائدة في الحال والمال اما فائدة الحال فراغ

القلب قبلة الهم من غير فائدة فانك اذا لم ترض بالقضاء تكون
مهموما مشغول القلب ابدا بانه لم كان كذا ولماذا يكون كذا
واي موضع في قلبك لذكر الله والعباده وفكر الاخرة ومهم ما قيل
ان حسرة الامور الماضيه وتدبيرها تبدد قد ذهبت بمرة ساعتك
هذه وقال خباب لابن مسعود ليقل همك ما قدر يكن و
ما لم يقدر لم يكن والكلام الجامع النبوي البالغ مع قلة اللفظ
وكثرة المعنى واما الفايدة في المآل فثواب الله ورضوانه
لقوله رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال ورضوان من الله
اكبر واما في السخط من الهم والحزن والضجر في الحال من الوزر
في الحال والعقوبة في الآخرة بلا فائدة اذ القضاء نافذ لا ينصرف
بهمك وسخطك كما قيل ما لا يكون فلا يكون بحيلة ابدا وما هو كائن
سيكون ما هو كائن في وقته واخو الجهالة متعب محزون فالعاقل
لا يختار الهم بلا فائدة مع الوزر والعقوبة على راحة القلب وثواب
الجنة الاصل الثاني ما في السخط من الخطر العظيم والضرر والكفر

والنفاق

والنفاق الا ان يتداركك برحمته فتامل قوله تعالى فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما نفى الايمان و اقسم
عمن سخط قضاء رسول الله صلعم فكيف حال من سخط قضاء
الله سبحانه فقل لنفسك يا نفس لن يصيبنا الا ما كتب الله
لنا هو مولينا وهو حسبنا ونعم الوكيل و وطن قلبك على ان ما
يقضي الله لك فهو لا وفق لك ولا اصلح وان كان ذلك لا يبلغ
علمنا بكيفيته وسره وقيل يا نفس المتقدم ركابين لا محو والهم فاضل
فلا غاية في السخط والحيرة فيما صنع الله فلا وجه للسخط
فكيف لا ترضين بقضائه والقضاء من شأن الربوبيه وجهها
ولقد سئل بعض السلف ما العبوديه والربوبيه فقال الرب
يقضي والعبد يرضى فاذا قضى الرب ولم يرض العبد فما هناك
ربوبيه ولا عبوديه فتامل هذا وانظر لنفسك لعلك تسلم
بعون الله وتوفيقه هدايه الخوف رعدة في القلب على

ظن مكروه يناله وفايدته ان يزجرك عن المعاصي ويمنعك عن
العجب في الطاعة والرجاء ابتهاج في القلب بمعرفة فضل الله
وسعة رحمته وفايدته ان يبعثك على الطاعة ويهون عليك احتمال
الشدايد والمشقات فيها فاذا الهلك سبيل الى الامتناع عن
اليأس لابد فهو فرض والا فهو نفل بعد اعتقادك جملة فضل
الله وسعة رحمته وطريقهما طريق عدل بين طريقين جايرين
مهلكين احدهما طريق الامن والاخر طريق اليأس فان غلب
عليك الرجاء حتى فقدت الخوف البتة وقعت في طريق الامن
والاخر طريق الامن ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون
وان غلب عليك الخوف حتى فقدت الرجاء البتة وقعت في
طريق اليأس ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
فان كنت بين الخوف والرجاء بهما جميعا فهو الطريق العدل
المستقيم الذي هو سبيل اولياء الله واصفيايه الذين
وصفهم بقوله عز وجل انهم كانوا يسارعون في الخيرات

ويدعوننا

ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وانما المقتدر
منهما مقدماتهما ولكل اربع مقدمات اما مقدمات الخوف فالاولى
ذكر الذنوب الكثيرة التي سبقت وكثرة الخصوم الذين مضوا وانت في
المظالم مرتهن لم يتبين لك الخلاص بعد والثانية ذكر شدة عقوبة
الله التي لا طاقة لك بها والثالثة ذكر ضعف نفسك عن احتمالها
والرابعة ذكر قدرة الله عليك متى شاء وكيف شاء واما مقدمات
الرجاء فالاولى ذكر سابق فضل الله اليك من غير قدم او شفيع
والثانية ذكر ما وعد من جزيل ثوابه وعظيم كرامته و حسب كرمه
وفضله دون استحقاقك اياه بالفعل اذ لو كان على حسب الفعل
لكان اصغر شيء واقل امر والثالثة ذكر كثرة نعم الله تعالى
عليك في امر دينك ودنياك في الحال من انواع الامداد و
الالطاف من غير استحقاق وسؤال والرابعة ذكر سعة رحمة
الله تعالى وسبقها غضبه وانه الرحمن الرحيم الغني الكريم
الرؤوف بعباده المؤمنين فاذا واظبت على هذين النوعين من

للأذكار افضى بك الى استشعار الخوف والرجاء بكل حال والله
ولي التوفيق هداية النية شرط في العبادات كلها
فلا يصح شي منها بدونها قال النبي صلعم انما الاعمال بالنيات وهي
فرض في الفرايض نفل في النوافل وافضلها ما تكون خالصة لله
تعالى لا يشوبها غرض اخر وبعدها ما يكون لطلب الجنة
او الخلاص من النار قال الصادق عم العباد ثلثة قوم
عبدوا الله خوفا فتلك عبادة العبيد وقوم عبدوا الله
طمعا فتلك العباده اجرا وقوما عبدوا الله حبا له فتلك
عبادة الاحرار وهي افضل العباده اما اذا نوى الرياء
فقد احبط عمله وصارت طاعته معصية وكان الطاعة
تصير معصية بالنية فكذلك المباحات تصير طاعات بالنيات
فانه ما من مباح الا ويحتمل نية او نيات يصير بها من محاسن
القربات وينال بها اعظم الدرجات ويحتمل نية او نيات
تصير بها من اعظم المعاصي كما جاء في الحديث من تطيب لله

جاء

جاء يوم القيمه وريحه اطيب من المسك ومن تطيب لغير الله
جاء يوم القيمه وريحه انتن من الجيفه وذلك لان من تطيب
مثلا يوم الجمعه او غيره من الاوقات فيمكن ان يقصد به اظهار
التفاخر بكثرة المال ليحسده الاقران ويقصد به رياء الخلق
ليقوم له الجاه في قلوبهم ويذكر بطيب الرايحه او ليتودد في
قلوب النساء الاجنبيات اذا كان مستحيا للنظر اليهن
او لامور اخر لا تحصى وكل هذا يجعل التطيب معصية فبذلك
يكون انتن من الجيفه يوم القيمه ويمكن ان يقصد به اتباع
سنة النبي صلعم يوم الجمعه وان ينوي تعظيم المسجد واحترام بيت
الله فلا يرى ان يدخل زاير الله الا طيب الرايحه وان
يقصد به ترويح جيرانه ليستريحوا في المسجد عند مجاورته بروايحه
وان يقصد به دفع الروايح الكريهه وان يقصد به حسم باب
الغيبه على المغتابين اذا اغتابوه بالروايح الكريهه فيعصون
الله عز وجل بسببه فمن تعرض للغيبه وهو قادر على الاحتراز

عن نفسه الذي في الايذاء كالغيبة

منها فهو شريك في تلك المعصية وان يقصد به معالجة ما نعه
ليزيد فطنته وذكاوه ويسهل عليه درك مهمات دينه بالفكر
فقد قيل من طاب ريحه زاد عقله الى غير ذلك من النيات الحسنة وهذا
كل طاعة يوجر عليها وبذلك يكون الحب ريحا من المسك ويمكن
ان يقصد به التنعم والتلذذ وهذا مباح ليس بمعصية ولا طاعة الا انه
يسال عنه ويحاسب عليه ومن اوتي شيئا من مباح الدنيا لم يعذب
عليه في الآخرة لكن ينقص من نعيم بقي ولهذا قال بعض السلف اني
لاستحب ان يكون لي في كل شيء حتى في اكلي وشربي ونومي
ودخولي الخلاء وكل ذلك مما يمكن ان يقصد به وجها بعد لان كل ما
هو سبب لبقاء البدن وفرغ القلب من مهمات البدن فهو معين
على الدين فمن كان قصده من الاكل التقوي على العبادة ومن الوقاع
تحصيل دينه وتطييب قلب اهله والتوصل به الى ولد يعبد الله
ويكثر به امة محمد صلى كان مطيعا باكله ونكاحه واغلب
حضوضا للنفس الاكل والوقاع وقصد الخير بهما غير ممتنع لمن غلب

علي

علي قلبه هم والمباحات كثيرة ولا يمكن احصاء النيات فيها فقس على
ما ذكرناه وهذا معنى قول النبي صلى انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ
ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراءة يتزوجها فهجرته
الى ما هاجر اليه وقال صلى ان الله لا ينظر الى صوركم والى
ابدانكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم وقال صلى ان العبد ليعمل
اعمالا حسنة تصعد بها الملائكة في صحف مختمة فتلقى بين يدي
الله عز وجل فيقول القوا هذه الصحيفة فانه لم يرد بما فيها
وجهي ثم تنادي الملائكة اكتبوا له كذا وكذا فيقولون يا ربنا
انه لم يعمل شيئا من ذلك فيقول الله نواه وقال صلى الناس
اربعة رجل اتاه الله علما ومالا يعمل بعلمه في ماله فيقول رجل
لو اتاني الله ما اتاه لعملت كما يعمل فهما في الاجر سواء و رجل
اتاه الله مالا ولم يوته علما فهو يتخبط بجهله في ماله فيقول
رجل لو اتاني الله مثل ما اتاه لعملت مثل ما يعمل فهما في الوزر سواء

الا تري كيف شرك في النية في محاسن عمله ومساويه الي غير
ذلك من الاخبار في هذا المعني وهي كثيرة وليست النية هي
الرجل في نفسه عند تدريسه مثلا او تجارته او اكله نويت ان ادرس
لله تعالي او اتجر او اكل ويظن ان ذلك نية هيهات فذلك
حديث نفس او حديث لسان او فكرة وانتقال من خاطر الي خاطر
والنية بمعزل عن جميع ذلك وانما النية انبعاث النفس وتوجهها
وميلها الي ما ظهر لها ان فيه غرضها اما عاجلا او اجلا والميل
اذا لم يكن لا يمكن اختراعه واكتسابه بمجرد الارادة بل ذلك
كقول الشبعان نويت ان اشتهي الطعام او ميل اليه او كقول
الفارغ نويت ان اعشق فلانا واحبه واعظم بقلبي وذلك محال
بل الطريق الي اكتسابه صرف القلب الي الشي وميله اليه وتوجهه
نحوه الا باكتساب اسبابه وذلك مما قد يقدر عليه وقد لا يقدر
عليه وانما تنبعث النفس الي الفعل اجابة للغرض الباعث الموافق
الملايم لها وما لم يعتقد الانسان ان غرضه منوط بفعل من الافعال

فلا يتوجه نحوه وقصده وذلك مما لا يقدر علي اعتقاده في كل
حين واذا اعتقده فانما يتوجه القلب اذا كان فارغا غير مصروف
عنه بغرض شاغل اقوي منه وذلك لا يمكن في كل وقت والدواعي
والصوارف لها اسباب كثيرة وانما يعينك علي نية الخيرات
تقوية الايمان بالشرع وتغليب امر الدين علي القلب والاهتمام
به والله الموفق هداية الاخلاص اخلاصان اخلاص العمل و
اخلاص طلب الاجر فاما اخلاص العمل فهو ارادة التقرب الي
الله وتعظيم امره واجابة دعوته والباعث عليه الاعتقاد
الصحيح وضده النفاق وهو التقرب الي من دون الله وهو محبط
للعمل مخرج له من كونه قربة مستحقا عليه الثواب واما الاخلاص
في طلب الاجر فهو ارادة نفع الاخرة بعمل الخير قال الحواريون لعيسي
ما الاخلاص الخالص من الاعمال قال الذي تعمل لله لا تحب ان يحمدك
عليه احد وهذا تعرض لترك الدنيا وانما خصه بالذكر لانه اقوي
الاسباب المشوشة للاخلاص حقا وسئل نجيناص عن الاخلاص

فقال تقول ربي الله ثم تستقيم كما امرت وهذا اشارة الى قطع
كل ما سوى الله عن مجرى النظر وهو الاخلاص حقا وضد الاخلاص الرياء
وهو ارادة النفع بعمل الاخرة وهو يخرج العمل عن القبول والاجر
قال امير المؤمنين عم لا تهتموا لقلة العمل واهتموا للقبول
فان النبي صـ قال لمعاذ بن جبل اخلص العمل يجزك منه القليل
وقال صـ ما من عبد يخلص العمل لله اربعين يوما الا ظهرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه واعلم ان العمل الذي لا تريد
به الا الرياء فهو عليك قطعا وهو سبب المقت والعقاب
والذي لم ترد به الا الله فهو لك قطعا وهو رضوان الله
والثواب واما المشوب يشوب من الرياء وحظوظ من
النفس فقد اختلف العلماء في كونه لك او عليك او لا لك
ولا عليك وقال بعض محققيهم ان كان الباعث الديني مساو
للباعث النفسي تقاوما وتساقطا وصار العمل لا لك ولا عليك
وان كان الرياء اغلب واقوى فهو عليك ثم العقاب الذي فيه

اخف

اخف من عقاب العمل المحض للرياء وان كان قصد التقرب
اغلب فلك ثواب بقدر ما فضل من قوة الباعث الديني وهذا
قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقوله ان الله لا يظلم مثقال
ذرة فلا ينبغي ان يضيع قصد الخير ولنقتصر على هذا القدر من بيان
الفرائض وان شئت زيادة على هذا وبيان النوافل ومحاسن
الاخلاق فارجع الى كتابنا المسمى بالمحجة البيضاء في تهذيب الاحياء والموفق

باب معاصي القلب

هداية معاصي القلب هي الصفات المذمومة والاخلاق الردية وهي في مقابلة الصفات الحميدة والاخلاق
الحسنة التي هي طاعات القلب وقد علمتها فقس عليها هذه على تلك وضدها
ونقلها فان الاشياء تعرف باضدادها فضد التوبة الاصرار وضده
الشكر الكفران وضد الصبر الجزع وضد الزهد الحرص وضد التوكل
حب الدنيا وضد التفويض الطمع وضد الرضا السخط وضد التسليم الجحود
والاعتراض وضد الاخلاص الرياء وضد العمل والاخلاص طلب الاخرة فاما اخلاص العمل فهو
ارادة التقرب الى الله وتعظيم امره واجابة دعوته والباعث عليه

الاعتقاد الصحيح وضده النفاق وضد الكيس السهو والغفلة وضده
الاخلاص الرياء وتعلم العلوم المحرمة كالكهانة والنجوم وبعض له
الضد كتعلم العلوم الدينية والواجب وكذلك العلوم المستحبة
قبل الواجب بل الواجبة الكفائية قبل العينية فانه ايضا غير جائز
الا ان تقصد الاستعانة ببعض العلوم على بعض فتنبه لهذا ولا
تكن من الغافلين وضد الحكم الفقهي المتوسط في القوة العقلية
طرفاه المذمومان الجربزة والبلاهة ويندرج تحتها الدهاء والغباوة
والحمق والجنون وضد العفة الشره والخمود ويندرج تحتها الوقاحة
والخبث والتبذير والتقتير والرياء والهتكة والكزازة والمجانة
والعبث والتخاسس والتكاسل والملق والحسد والشماتة وضد
الشجاعة هو التهور والجبن ويندرج تحتها البذخ والنذالة والجسالة
والنكول والتبخج وصغر النفس والهلع والاستشاط والتكبر
والتجاسس والعجب والمهانة فما يميل من المذكورات الى جانب
النقصان فهو تحت البلادة والخمود والجبن وتفصيل ذلك

بيانها

بيانها يطلب من كتب الاخلاق والفضيلة الحاصلة في التجنب عن
هذه الرذائل والتحلي بالفضائل الثلثة تسمى بالعدالة رزقنا الله
الاتصاف بها وسائر المؤمنين ولنورد ما افاده بعض العلماء في مهلكات
هذه المعاصي التي هي امهات جملة من الخبائث سواها وهي الحسد
والرياء والعجب هداية قال رحمه الله لا تظنن انه يسلم لك نية
صالحة في تعلم العلم وفي قلبك شيء من الحسد والرياء والعجب وقد
قال النبي عم ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء
بنفسه اما الحسد فهو متشعب من الشح فان البخيل هو الذي يبخل بما
في يده على غيره فالذي يبخل بنعمة الله تعالى وهي في خزائن قدرة الله
لا في خزائنه على عباد الله فشحه اعظم والحسود هو الذي يشق
عليه انعام الله تعالى من خزائن قدرته على عبد من عباده بمال او
علم او محبة في قلوب الناس او حظ من الحظوظ حتى انه يحب زوالها
عنه وان لم يحصل له وهذا منتهى الخبث ولذلك قال عم الحسد
يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب والحسود هو المعذب الذي لا

يهجر ولا يزال في عذاب دائم فان الدنيا لا تخلو قط عن خلق كثير
من اقرانه ومعارفه ممن انعم الله عليهم بعلم او مال او جاه فلا
يزال في عذاب دائم في موته ولعذاب الآخرة اشد واكبر بل
لا يصل العبد الى حقيقة الايمان ما لم يحب لساير المؤمنين
ما يحب لنفسه بل ينبغي ان يساهم المسلمين في السراء والضراء
فالمسلمين كالبنيان الواحد يشد بعضه بعضا وكالجسد الواحد
اذا اشتكى منه عضو اشتكى ساير البدن فان كنت لا تصادف
هذا من قلبك فاشتغالك بطلب المخلص من الهلاك اهم
من اشتغالك بنوادر الفروع وعلم الخصومات واما الرياء
فهو الشرك الخفي وهو احد الشركين وذلك طلب المنزلة في
قلوب الخلق لتنال بذلك الجاه والحشمة وحب الجاه من الهوى
المتبع المهلك وفيه هلك اكثر الناس ولو انصفوا العلم ان
ما هم فيه من العلوم والعبادات فضلا عن اعمال العبادات
لم يحملهم عليها الا مراياة الناس وهي محبطة للاعمال

حتى

حتى ورد في الاخبار ان الشهيد يؤمر به يوم القيمة الى النار
فيقول يا رب استشهدت في سبيلك فيقال اردت ان يقال
شجاع فقد قيل وذلك اجرك وكذلك يقال للعالم والحاج والقاري
واما العجب والكبر والفخر فهو الداء العضال وهو نظر العبد الى نفسه
بعين العز والاستعظام ونظره الى غيره بعين الاحتقار ونتيجته
على اللسان ان يقول انا وانا كما قال ابليس اللعين انا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين وامرته في المجالس الترفع والتقدم و
طلب التصدر وفي المحاورة الاستنكاف من ان يرد كلامه عليه
والمتكبر هو الذي ان وعظ انف وان وعظ عنف وكل من
راي نفسه خيرا من احد من خلق الله فهو متكبر بل ينبغي
ان يعلم ان الخير من هو خير عند الله في الدار الآخرة وذلك غيب
وهو موقوف على الخاتمة فاعتقادك في نفسك انك خير من غيرك
جهل محض بل ينبغي ان لا تنظر الى احد الا وترا انه خير منك وان
الفضل له على نفسك فان رايت صغيرا قلت هذا لم يعص الله

فانا عصيته فلا شك انه خير مني وان رايت كبيرا قلت
هذا عبد الله تع قبلي وان كان عالما قلت هذا اعطي ما لم اعط و
بلغ ما لم ابلغ وعلم ما جهلت فكيف اكون مثله وان كان جاهلا
قلت هذا عصى الله بجهل وانا عصيت الله بعلم فحجة الله علي اوكد
وما ادري بم يختم لي وبم يختم له وان رايت كافرا قلت لا ادري
عسى ان يسلم ويختم له بخير العمل وينسل بالاسلام من ذنوبه
كما ينسل الشعر من العجين واما انا فعسى ان يضلني الله فاكفر
ويختم لي بسيء العمل فيكون هذا غدا من المقربين وانا من المبعدين
ولا يخرج الكبر عن قلبك الا بان تعرف ان الكبير من هو كبير
عند الله وذلك موقوف على الخاتمة وهو مشكوك فيه
فليشغلك خوف الخاتمة عن ان تتكبر مع الشك فيها على
عباد الله فيقينك وايمانك في الحال لا ينافي تجويزك التغير
في الاستقبال فان الله مقلب القلوب يهدي من يشاء ويضل
من يشاء والاخبار في الحسد والكبر والرياء كثيرة ويكفيك منها

حديث

حديث واحد جامع فاسمع روى ابن مبارك باسناده عن
رجل انه قال لمعاذ يا معاذ حدثني حديثا سمعته من رسول
الله صلعم قال فبكى معاذ حتى ظننت انه لا يسكت ثم سكت ثم قال سمعت النبي
صلعم يقول يا معاذ اني محدثك بحديث ان انت حفظته نفعك و
ان انت ضيعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله يوم القيمة
يا معاذ ان الله تع خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات
والارض فجعل لكل سماء من السبعة ملكا بوابا عليها فتصعد الحفظة
بعمل العبد من حين اصبح الى ان امسى له نور كنور الشمس حتى اذا
طلعت به الى السماء الدنيا ذكرته فكثرته فيقول الملك للحفظة
اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة امرني ربي
ان لا ادع عمل من اغتاب الناس يجاوزني الى غيري قال ثم
تاتي الحفظة بعمل صالح من اعمال العبد فتزكيه وتكثره حتى تبلغ به الى
السماء الثانية فيقول الملك الموكل بالسماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه انه اراد بعمله هذا عرض الدنيا امرني ربي ان لا ادع

عمله يجاوزني الى غيري انه كان يفتخر على الناس في مجالسهم قال
ويصعد الحفظة بعمل العبد يبتهج نورا من صدقة وصيام
وصلوة قد اعجب الحفظة فيجاوزون به الى السماء الثالثة فيقول
له الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه
انا ملك الكبر امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري
انه كان يتكبر على الناس في مجالسهم قال ويصعد الحفظة بعمل العبد
يزهر كما يزهر الكوكب الدري وله دوي من تسبيح وصلوة
وحج وعمرة حتى يجاوزوا به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك
الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل ظهره وبطنه انا صاحب العجب
امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري قال وتصعد
الحفظة بعمل العبد الى السماء الخامسة من صوم وصلوة ونفقة
واجتهاد وورع له دوي كدوي النحل وضوء كضوء الشمس معه
ثلثة الاف ملك فيجاوزون به الى السماء السابعة فيقول الملك
الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واضربوا به جوارحه

حتى يجاوز الى السماء الخامسة كأنه العروس المزفوفة الى اهلها

الموكل قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحمله على عاتقه انا ملك الحسد انه كان يحسد من يتعلم
ويعمل بمثل عمله وكل من كان ياخذ فضلا من العبادة كان يحسدهم ويقع فيهم امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني
الى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة وحج وعمرة وصيام
فيجاوزون به الى السماء السادسة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل

اقفلوا على قلبه اني احجب عن ربي كل عمل لم يرد ربي انه
اراد به رفعة عند الفقهاء وذكرا عند العلماء وصوتا في
المداين امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري وكل
عمل لم يكن لله خالصا فهو رياء ولا يقبل الله عمل المرائي
قال وتصعد الملائكة بعمل العبد من صلوة وزكوة وصوم
وحج وعمرة وخلق حسن وصمت وذكر الله عز وجل وتشيعه
ملائكة السموات حتى يقطع الحجب الى الله عز وجل فيقفون بين
يديه يشهدون له بالعمل الصالح المخلص لله فيقول الله تبارك
وتعالى لهم انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على قلبه
انه لم يردني بهذا العمل واراد به غيري فعليه لعنتي
فتقول الملائكة كلها عليه لعنتك ولعنتنا وتقول السموات
كلها عليه لعنة الله ولعنتنا وتلعنه السموات السبع ومن فيهن قال معاذ
قلت يا رسول الله انت رسول الله وانا معاذ قال اقتد بي
وان كان في عملك نقص يا معاذ حافظ على لسانك من الوقيعة

في اخوانك من حملة القرآن واحمل ذنوبك عليك ولا تحملها عليهم
ولا تزك نفسك بذمهم ولا ترفع نفسك عليهم ولا تدخل عمل
الدنيا في عمل الآخرة ولا تتكبر في مجلسك لكي يحذر الناس من سوء
خلقك ولا تناج رجلاً وعندك آخر ولا تتعظم على الناس
ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب جهنم يوم القيمة في النار قال الله
تعالى والناشطات نشطاً تدري ما هي يا معاذ قلت ما هي بابي انت وامي
يا رسول الله قال يا معاذ كلاب في النار تنشط اللحم والعظم قلت
بابي يا رسول الله من يطيق هذه الخصال ومن ينجو منها قال
يا معاذ انه ليسير على من يسره الله عليه قال فما رأيت احدا اكثر تلاوة
القرآن من معاذ لهذا الحديث واعلم ان هذه الخصال الثلث
من امهات خبائث القلب ولها مغرس واحد وهو حب الدنيا
ولذلك قال ص حب الدنيا راس كل خطيئة ومع هذا فالدنيا
مهلكة ولنقتصر على هذا القدر في معاملتك بابدا مع الله باداء
اوامره واجتناب نواهيه ونشير الآن عليك بجمل من آداب

لتؤاخذ بها نفسك في مخالطتك مع عباد الله وصحبتك معهم
في الدنيا على ما استفدناه من بعض العلماء **باب**
آداب الصحبة والمعاشرة **هداية** اعلم ان الصاحب
الذي لا يفارقك في حضرك وسفرك ونومك ويقظتك بل
في حياتك وموتك هو ربك ومولاك وسيدك وخالقك و
مهما ذكرته فهو جليسك اذ قال انا جليس من ذكرني ومهما
انكسر قلبك حزنا على تقصيرك في حق دينك فهو صاحبك
وملازمك اذ قال انا عند المنكسرة قلوبهم فلو عرفته حق
المعرفة لاتخذته صاحبا وتركت الناس جانبا فان لم تقدر
على ذلك في جميع اوقاتك فاياك ان تخلي ليلك ونهارك
عن وقت تخلو فيه بمولاك وتتلذذ معه بمناجاته وعند
ذلك فعليك ان تتعلم آداب الصحبة مع الله عز وجل وادابها
اطراق الطرف وجمع الهمة ودوام الصمت وسكون الجوارح ومبادرة
الامر واجتناب النهي وقلة الاعتراض على القدر ودوام الذكر

وملازمة الفكر وايثار الحق والسكون عن حيل الكسب ثقة
بالضمان والتوكل على فضل الله معرفة بحسن الاختيار وهذا
كله ينبغي ان يكون شعارك في جميع ليلك ونهارك فانه ادب الصحبة
مع صاحبك الا يفارقك والخلق يفارقونك في بعض اوقاتك الذي
فان كنت عالما فادب العالم سبعة الاحتمال ولزوم الحلم
والجلوس بالهيبة على سمت الوقار مع اطراق الراس وترك
التكبر على جميع العباد الا على الظلمة زجرا لهم عن الظلم وايثار
التواضع في المحافل والمجالس وترك الهزل في الدعابة والرفق
والتاني بالمتعجرف واصلاح البليد بحسن الارشاد وترك
الحرد عليه وترك الانفة من قول لا ادري وصرف الهمة الى
السائل وتفهم سؤاله وقبول الحجة والانقياد الى الحق بالرجوع اليه
عند الهفوة ومنع المتعلم من كل علم يضره وزجره عن ان
يريد بالعلم النافع غير وجه الله وصد المتعلم عن ان يشتغل
بفرض الكفاية قبل الفراغ من فرض العين وفرض عينه اصلاح

ظاهره

ظاهره وباطنه بالتقوى ومؤاخذته نفسه اولى بالتقوى
ليقتدي المتعلم اولا باعماله ويستفيد ثانيا من اقواله
مولانا زين العابدين عم واما حق رعيتك بالعلم بان تعلم ان الله
تعالى انما جعلك قيما لهم فيما اتاك من العلم وفتح لك من خزانة
الحكمة فان احسنت في تعليم الناس ولم تخرق بهم ولم تضجر
عليهم زادك الله من فضله وان انت منعت الناس علمك
او خرقت بهم عند طلبهم العلم منك كان حقا على الله ان يسلبك
العلم وبهاءه ويسقط من القلوب محلك هداية
وان كنت متعلما فادب المتعلم مع العالم ان يبدأه بالتحية
والسلام وان يقل بين يديه الكلام ولا يتكلم ما لم يسأله
استاذه ولا يسأل ما لم يستأذن اولا ولا يقول في
معارضة قوله قال فلان خلاف ما قلت ولا يشير عليه بخلاف
رأيه فيرى انه اعلم بالصواب من استاذه ولا يسار غيره
في مجلسه ولا يلتفت الى الجواب بل يجلس متأدبا مطرقا كأنه

في الصلوة ولا يكثر عليه عند ملالة واذا قام قام له ولم
يتبعه بكلامه وسؤاله في طريقه الى ان يبلغ الى منزله
ولا يسئ الظن به في افعال ظاهرها منكر عنده فهو اعلم باسراره
وليتذكر عند ذلك قول موسى للخضر عم اخرقتها لتغرق
اهلها لقد جيت شيئا نكرا وكونه مخطيا في انكاره اعتمادا
على الظاهر هدايه فان كان لك والدان فادب الولد
مع الوالدين ان يستمع كلامهما ويقوم لقيامهما ويمتثل امرهما
ولا يمشي امامهما ولا يرفع صوته فوق صوتهما ويلبي دعوتهما
ويحرص على طلب مرضاتهما ويخفض لهما الجناح ولا يمن
عليهما بالبر لهما ولا بالقيام بامرهما ولا ينظر اليهما شزرا
ولا يقطب وجهه في وجههما ولا يسافر الا باذنهما قال
سيد العابدين عم واما حق امك فان تعلم انها حملتك
حيث لا يحمل احد احدا واعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي احد
احدا ووقتك بجميع جوارحها ولم تبال ان تجوع وتطعمك

وتعطش

وتعطش وتسقيك وتعرى وتكسيك وتظلك وتضحى وتهجر
النوم لاجلك ووقتك الحر والبرد لتكون لها وانك
لا تطيق شكرها الا بعون الله وتوفيقه واما حق ابيك
فان تعلم انه اصلك ولولاه لم تكن فمهما رايت في نفسك
ما يعجبك فاعلم ان اباك اصل النعمة عليك فيه فاحمد الله
واشكره على قدر ذلك ولا قوة الا بالله هدايه اعلم ان
الناس بعد هؤلاء في حقك ثلثة اما اصدقاء واما معارف
واما مجاهيل فان بليت بالعوام المجهولين فادب مجالسة
العامة ترك الخوض في حديثهم وقلة الاصغا الى اراجيفهم
والتغافل عما يجري من سوء الفاظهم والاحتراز عن كثرة
لقائهم والحاجة اليهم والتنبيه على منكراتهم باللطف و
النصح عند رجاء القبول منهم واما الاخوة والاصدقاء
فعليك في حقهم وظيفتان احديهما ان تطلب اولا
شروط الصحبة والصداقة فلا تواخ الا من يصلح للاخوة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم
من يخالل فاذا طلبت رفيقا ليكون شريكك في التعلم
وصاحبا في امر دينك ودنياك فراع فيه خمس خصال الاولى
العقل فلا خير في صحبة الاحمق فان صحبته اخرالامر الى الوحشة والقطيعة
ترجع فاحسن احواله ان يضرك وهو يريد ان ينفعك والعدو
العاقل خير من الصديق الاحمق قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
فلا تصحب اخا الجاهل واياك واياه ۝ فكم من جاهل اردى
حليما حين آخاه ۝ يقاس المرء بالمرء ۝ اذا ما هو ماشاه ۝ وللشيء
على الشيء ۝ مقاييس واشباه ۝ وللقلب ۝ دليل حين يلقاه ۝ على القلب

الثانية حسن الخلق فلا تصحب من ساء خلقه وهو الذي لا
يملك نفسه عند الغضب والشهوة وقد جمع ذلك علقمة
العطاردي في وصيته لابنه حين حضرته الوفاة فقال يا بني اذا اردت
صحبة انسان فاصحب من اذا خدمته صانك وان صحبته زانك
وان قعدت بك مؤنة مانك اصحب من اذا مددت يدك بخير

مدها

مدها وان رأى منك حسنة عدها وان رأى منك سيئة سدها
اصحب من اذا قلت صدق قولك واذا حاولت امرا امرك
وان تنازعتما آثرك وقال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
ان اخاك الحق من كان معك ۝ ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب زمان صدعك ۝ فرق فيه شمله ليجمعك

الثالثة الصلاح فلا تصحب فاسقا مصرا على معصية كبيرة لان من يخاف
الله لا يصر على كبيرة ومن لا يخاف الله لا يؤمن غائلته بل يتغير بتغير
الاغراض قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ
عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فاحذر صحبة الفاسق فان الفسق
مشاهدة الفسق والمعصية على الدوام يزيل عن قلبك
وقع المعصية ويهون عليك امرها ولذلك يهان على القلوب
معصية الغيبة لالفهم لها ولو راوا خاتما من ذهب او ملبوسا
من حرير على فقيه لاشتد انكارهم لذلك والغيبة اشد من ذلك

الرابعة ان لا يكون حريصا على الدنيا فصحبة الحريص على الدنيا سم

قال لان الطباع مجبولة على التشبه والاقتداء بل الطبع يسرق
من الطبع من حيث لا يدري فمجالسة الحريص تزيد في حرصك
ومجالسة الزاهدين تزيد في الزهد الخامس الزهد ولا تصحب
كذابا فانك منه على غرور وهو مثل السراب يقرب منك البعيد
ويبعد منك القريب هداية ولعلك تعدم اجتماع هذه
الخصال في سكان المدارس والمساجد فعليك باحد الامرين
اما العزلة والانفراد ففيه سلامتك واما ان تكون مخالطتك
مع شركائك بقدر خصالهم وان تعلم ان الاخوة ثلثة اخ
لاخرتك فلا تراع فيه الا الدين واخ لدنياك فلا تراع فيه
الا الخلق الحسن واخ تتانس به فلا تراع فيه الا السلامة من
شره وخبثه والناس ثلثة احدهم مثله مثل الغذاء لا يستغنى
عنه والاخر مثله مثل الدواء يحتاج اليه في وقت دون وقت
والثالث مثله مثل الداء لا يحتاج اليه قط ولكن العبد قد
يبتلى به وهو الذي لا انس فيه ولا نفع فيجب مداراته الى

الخلاص

الخلاص وفي مشاهدته فائدة عظيمة ان وفقت لها وذلك
ان تشاهد من خبائث اخلاقه ما تستقبحه فالسعيد من
وعظ بغيره والمؤمن مرآة المؤمن وقيل لعيسى عم من ادبك
فقال ما ادبني احد رأيت جهل الجاهل فجانبته ولقد صدق
صلوات الله عليه فلو اجتنب الناس ما يكرهونه من غيرهم لكملت
ادابهم واستغنوا عن المؤدب هداية الوظيفة الثانية في
مراعاة حقوق الصحبة فمهما انعقدت الشركة وانتظمت بينك
وبين شريكك الصحبة فعليك حقوق يوجبها عقد الصحبة وفي
القيام بها اداب وقد قال النبي صم مثل الاخوين مثل اليدين
تغسل احديهما الاخرى ودخل صم اجمة فاجتنى منها سواكين
احدهما معوج والاخر مستقيم وكان معه بعض اصحابه فاعطاه
المستقيم وامسك لنفسه المعوج فقال يا رسول الله انت
احق بالمستقيم مني فقال صم ما من صاحب يصحب صاحبا ولو
ساعة من نهار الا سئل عن صحبته هل اقام فيها حق الله او اضاعه

او اضاعه وقال صلى الله عليه وسلم ما اصطحب اثنان قط الا وكان احبهما
الى الله تعالى ارفقهما بصاحبه هداية فادب الصحبة
الايثار بالمال فان لم يكن فبذل الفضل من المال عند الحاجة
والاعانة بالنفس في الحاجات على سبيل المبادرة من غير
احواج الى الالتماس وكتمان السر وستر العيوب والسكوت
عند تبليغ ما يسوؤه من مذمة الناس اياه وابلاغ ما يسره
من ثناء الناس عليه وحسن الاصغاء عند الحديث وترك
المماراة فيه وان يدعوه باحب اسمائه اليه وان يثني عليه
بما يعرف من محاسنه وان يشكره على صنيعه في وجهه
وان يذب عنه في غيبته اذا تعرض لعرضه كما يذب عن
نفسه وان ينصحه باللطف والتعريض اذا احتاج الى
ذلك وان يعفوا عن زلته وهفوته ولا يعتب عليه
وان يدعو له في خلوته في حيوته وبعد مماته وان يحسن
الوفا مع اهله واقاربه بعد موته وان يوثر التخفيف عنه

فلا يكلفه شي من حاجاته فيروح سره عن مهماته وان
يظهر الفرح بجميع ما يباح له من مساره والحزن بما ينا[له]
من مكارهه وان يظهر مثل ما يظهر فيكون صادقا في وده
سرا وعلانية وان يبداه بالسلام عند اقباله وان يوسع
له في المجالس ويخرج له عن مكانه وان يشيعه عند قيامه وان
يصمت عند كلامه حتى يفرغ من خطابه ويترك المداخلة
في كلامه وعلى الجملة فيعامله بما يحب ان يعامل به فمن لا يحب لاخيه
ما يحب لنفسه فاخوته نفاق وهو عليه في الدنيا والاخرة وبال
وهذا ادبك في حق العوام المجهولين وفي حق الاصدقاء
المواخين هداية اما القسم الثالث هم المعارف فاحذر
منهم فانك لا ترى الشر الا ممن تعرفه اما الصديق فيعينك
واما المجهول فلا يتعرض لك وانما الشر كله من معارف الذين
يظهرون الصداقة بالسنتهم فاقلل من المعارف ما قدرت
فاذا ابليت عندهم في مدرسة جامعة او مسجد او سوق او بلد او

فيجب ان لا تستصغر منهم احدا فانك لا تدري لعله خيرا منك
ولا تنظر اليهم بعين التعظيم لهم في حال دنياهم فتهلك
لان الدنيا صغيرة عند الله صغير ما فيها ومهما عظم اهل
الدنيا في قلبك فقد سقطت من عين الله واياك ان تبذل
لهم دينك لتنال دنياهم فلم يفعل ذلك احد الا صغر في
اعينهم ثم حرم ما عندهم وان عادوك فلا تقابلهم بالعداوة
فلا تطيق على المكافاة ويذهب دينك فيهم ويطول
عناؤك معهم ولا تسكن اليهم في اكرامهم اياك وثنائهم
عليك في وجهك واظهارهم المودة لك فانك ان طلبت
حقيقة ذلك لم تجد في المائة واحدا فلا تطمع ان يكونوا
لك في العلن والسر واحدا ولا تعجب ان ثلبوك في الغيبة
ولا تغضب منه فانك ان انصفت وجدت من نفسك
مثل ذلك حتى في اصدقائك واقاربك بل في استاذك
ووالديك فانك تذكرهم في الغيبة بما لا تشافههم به

واقطع

واقطع طمعك عن مالهم وجاههم ومعونتهم فان الطامع
في الاكثر خايب في المآل وهو ذليل لا محالة في الحال فاذا سألت
احدا حاجة فقضاها فاشكر الله تعالى واشكره وان قصر فلا
فلا تعاتبه ولا تشكه فيصير عداوة وكن كالمؤمن يطلب المعاذير
ولا تكن كالمنافق يطلب العيوب فقل لعله قصر لعذر لم
اطلع عليه ولا تعظن احدا منهم ما لم تتوسم اولا مخايل القبول
فيه والا لم يسمع منك وصار خصيما عليك واذا اخطؤوا في
مسئلة وكانوا يانفون من التعلم من كل احد فلا تعلمهم
فانهم يستفيدون منك علما ويصبحون لك عدوا الا اذا تعلق
ذلك بمعصية يقارفونها عن جهل فاذكر الحق بلطف من غير
عنف فاذا رايت منهم كرامة وخيرا فاشكر الله الذي
حببك اليهم وان رايت منهم شرا فكلهم الى الله عز وجل واستعذ
بالله من شرهم ولا تعاتبهم ولا تقل لهم لم لا تعرفوا حقي وانا
فلان بن فلان انا الفاضل في العلوم فان ذلك كلام الحمقى

واشغل الناس حماقة من يزكي نفسه ويثني عليها واعلم ان
الله لا يسلطهم عليك الا لذنب سبق منك فاستغفر الله
من ذنبك واعلم ان ذلك عقوبة من الله لك وكن فيما
بينهم سميعا لحقهم اصم عن باطلهم نطوقا بحقهم
صموتا عن مساويهم واحذر مخالطة سفهة الزمان لا سيما
المستعملين بالخلاف والجدال منهم فانهم يتربصون بك
لحسدهم ريب المنون ويقطعون عليك بالظنون ويتغامزون
وراءك بالعيون يحصون عليك عثراتك في عشرتهم
حتى يجبهوك بها في غضبهم ومناظرتهم لا يقيلون لك عثرة
ولا يغفرون زلة ولا يسترون عورة يحاسبون على النقير
والقطمير ويحسدون على القليل ويحرضون عليك الاخوان
بالنميمة والبلاغة والبهتان ان رضوا عنهم فظاهرهم
الملق وان سخطوا فباطنهم الحنق ظاهرهم ثياب وباطنهم
ذئاب هذا ما قطعت به المشاهدة في اكثرهم الا من عصمه

الله فصحبتهم حسرات ومعاشرتهم خذلان هذا الحكم من يظهر
لك الصداقة فكيف من يظاهرك بالعداوة احذر عدوك
مرة واحذر صديقك الف مرة فلربما انقلب الصديق فكان
ابصر بالمضرة ولذلك قيل شعرا عدوك من صديقك مستفاد ٥
فلا تستكثرن من الصحاب ٥ فان الداء اكثر ما تراه ٥ يكون
من الطعام او الشراب ٥ وكن كما قال هلال بن عبد العلاء الرقي
شعرا لما عفوت ولم احقد على احد ٥ ارحت نفسي من هم
العداوات ٥ اني احيي عدوي عند رؤيته ٥ لادفع الشر عني
بالتحيات ٥ واحسن البشر للانسان ابغضه ٥ كانه قد ملا
قلبي مسرات ٥ ولست اسلم ممن لست اعرفه ٥ فكيف اسلم
من اهل المودات ٥ الناس داء ودواء الناس تركهم ٥
وفي الجفاء لهم قطع الاخوات ٥ فخالف الناس واصبر ما تقيه
بهم ٥ اصم ابكم اعمى ام تقيات ٥ وكن ايضا كما قال بعض الحكما
الف صديقك وعدوك بوجه الرضا من غير ذلة لهم ولا

هيبة منهم وتوقر في غير كبر وتواضع في غير مذلة وكن بامورك
في وسطها فكلا طرفي قصد الامور ذميم ولا تشطر في عطفك
ولا تكثر الالتفات ولا تقف على الجماعات واذا جلست فلا تستوفز
وتحفظ من تشبيك اصابعك والعبث بلحيتك وخاتمك
وتخليل اسنانك وادخال اصبعك في انفك وكثرة
بصاقك وتنخمك وطرد الذباب عن وجهك وكثرة
التمطي والتثاؤب في وجوه الناس وفي الصلوة وغيرها
وليكن مجلسك هاديا وحديثك منظوما مرتبا واصغ
الى الكلام الحسن ممن حدثك بغير اظهار تعجب مفرط ولا
تساله اعادته واسكت عن المضاحك والحكايات
ولا تحدث عن اعجابك بولدك وشعرك وكلامك وتصنيفك
وساير ما يخصك ولا تصنع تصنع المراة في التزين ولا
تتبذل تبذل العبد وتوق كثرة الكحل والاسراف في
الدهن ولا تلح في الحاجات ولا تشجع احدا على الظلم ولا تعلم

اهلك

اهلك فضلا عن غيرهم مقدار مالك فانهم ان راوه قليلا
هنت عليهم وان كان كثيرا لم تبلغ قط رضاهم وخفهم
في غير عنف ولن لهم من غير ضعف ولا تهازل امتك ولا عبدك
فيسقط وقارك واذا خاصمت فتوقر وتحفظ من جهلك وعجلتك
وتفكر في حجتك ولا تكثر الاشارة بيدك ولا تكثر الالتفات
الى من وراءك ولا تجث على ركبتيك واذا هدا غضبك فتكلم
وان قربك سلطان فكن منه على حد السنان واياك وصديق
العافية فانه اعدى الاعداء ولا تجعل مالك اكرم من عرضك
فهذا القدر يا فتى يكفيك في الابتداء تجرب بها نفسك فانها
ثلثة اقسام قسم في اداب الطاعات وقسم في ترك المعاصي وقسم
في مخالطة الناس وهي جامعة لجمل معاملة العبد مع الخالق
والخلق فان رايتها مناسبة لنفسك ورايت قلبك
مائلا اليها راغبا في العمل بها فاعلم انك عبد نور الله بالايمان
قلبك وشرح به صدرك وتحقق ان لهذه البداية نهاية

ورايتها اسرار واغوار وعلوم ومكاشفات فاشتغل
بتحصيله وان رايت نفسك تستثقل بهذه الوظائف
وتستثرك هذا الفن من هذا العلم ويقول لك اني شقيقك هذا
العلم في محافل العلماء ومتى يقدمك هذا على الاقران والنظراء
وكيف يرفع منصبك في مجالس الامراء والوزراء ليوصلك
الى الصلة والادرار وولاية الاوقاف والقضاء فاعلم
ان الشيطان قد اغواك وانساك منقلبك ومثواك
فاطلب شيطانا ناطقا يعلمك ما تظن انه يوصلك الى بغيتك
ثم اعلم انه قط لا يصفو لك الملك في محلتك فضلا عن
قريتك او بلدتك ثم يفوتك به الملك المقيم والنعيم
الدائم في جوار رب العالمين هذا ملخص ما افاده بعض
العلماء في هذا المقام والسلم على من اتبع الهدى هداية
قال بعض العلماء ايها الحريص على اقتباس العلم المظهر من
نفسه صدق الرغبة وفرط التعطش اليه ان كنت تقصد

لطلب

لطلب العلم المنافسة والمباهات والتقدم على الاقران
واستمالة وجوه الناس وجمع حطام الدنيا فانت ساع
في هدم دينك واهلاك نفسك وبيع آخرتك بدنياك
فصفقتك خاسرة وتجارتك بائرة ومعلمك معين لك
على عصيانك وشريك لك في خسرانك وهو كبائع سيف
من قاطع طريق ومن اعان على معصية ولو بشطر كلمة كان شريكا
فيها وان كان نيتك وصدقك بينك وبين الله تعالى من
تعلم العلم الهداية بدون مجرد الرواية فابشر فان الملائكة
تبسط لك اجنحتها اذا مشيت وحيتان البحر تستغفر لك
اذا سعيت واعلم ان الناس في طلب العلم على ثلث احوال
رجل طلب العلم ليتخذ زاده الى المعاد ولم يقصد به الا وجه
الله تعالى والدار الآخرة فهذا من الفائزين ورجل طلبه ليستعين
به على حياته العاجلة لينال من العز والمال وهو عالم بذلك
مستشعر في قلبه ركاكة حاله وخسة مقصده فهذا من المخاطرين

ومن الحمقاء المغرورين فان عاجله اجله قبل التوبة خيف عليه سوء
الخاتمة وبقي امره في خطر المشيئة فان وفق للتوبة قبل حلول
الاجل واضاف الى العلم العمل وتدارك ما فرط من الخلل التحق
بالفائزين فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له ورجل
ثالث استحوذ عليه الشيطان فاتخذ علمه ذريعة الى التكاثر بالمال
والتفاخر بالجاه والتعزز بكثرة الاتباع يدخل بعلمه كل مدخل
رجاء ان يقضي من الدنيا وطره وهو مع ذلك يضمر في نفسه
انه عند الله بمكان لاتسامه بسمة العلماء وترسمه برسومهم
في الزي والمنطق مع تكالبه على الدنيا ظاهراً وباطناً فهذا من
الهالكين ومن الحمقاء المغرورين اذ الرجاء منقطع عن توبته
لظنه انه من المحسنين وهو ممن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا من
غير الدجال اخوف عليكم من الدجال فقيل وما هو فقال علماء
السوء هذا لان الدجال غايته الاضلال ومثل هذا العالم
ان صرف الناس عن الدنيا بلسانه ومقاله فهو داع لهم

اليها

اليها باعماله واحواله ولسان الحال انطق من لسان المقال وطباع
الناس الى المساعدة في الاعمال اميل منها الى المتابعة في
الاقوال فما افسده هذا المغرور باعماله اكثر مما اصلحه باقواله اذ
لا يستجرئ الجاهل على الرغبة في الدنيا الا باستجراء العلماء فقد
صار علمه سبباً لجراءة عباد الله على معاصيه ونفسه الجاهلة مع
ذلك تمنيه وترجيه وتدعيه الى ان يمن على الله بعلمه وتخيل
اليه انه خير من كثير من عباده فكن ايها الطالب من الفريق الاول
واحذر ان تكون من الفريق الثاني فكم من مسوف عاجله
الاجل قبل التوبة فخسر واياك ثم اياك ان تكون من الفريق الثالث
فتهلك هلاكاً لا يرجى فلاحك ولا ينتظر صلاحك انتهى كلام
الغزالي اعلا الله مقامه هذا انتهاء منهاج النجاة وهو بارع اتمام تصنيفه

قد فرغ من تسويد هذه الاوراق المذنب الحاج ...
العامل تذكرة لصاحبها وفقه الله
به ورزقنا من فضله تعالى منتصف
شهر شعبان المعظم سنة ١٠٦٩
في بلدة اصفهان

كتبه العبد الذليل

محمد

الو كرمن عبد كرامى

كتبه العبد العاصي

محمد بن

عبد الرحيم

صاحب [illegible] بنا

[illegible] غفر الله له ولوا

لديه [illegible]

يا ارحم الراحمين